وزارة التعليـــم العـــالي و البحث العـــلمي
جـــامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الوصم الاجتماعي و أثره على اندماج المنحرف في المجتمع

دراسة ميدانية بولاية جيجل

مذكرة مكّملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

- تخصّص علم اجتماع التربيـــــة -

إشراف الأستاذ:

- د حيتامة العيد

إعداد الطّالبتان:

- شايب فاطمة
- بعيو سامية

لجنة المناقشة:

1- الأستاذ.بوقلمون داود..... رئيسا.
2- د. حيتامة العيد..... مشرفا و مقررا.
3- الأستاذة.مزهود نوال..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية 2017/2016.

كلمة شكر

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر الله الذي أعاننا بالقدرة على إتمام هذا العمل المتواضع فله الحمد والشكر .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "حيتامة العيد" لما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات طيلة فترة العمل.

كما نتقدم بالشكر أيضا للأساتذة بلغول أمنة لما قدمته لنا من مساعدة في الحصول على عديد المراجع التي خدمت موضوع بحثنا.

والشكر موصول أيضا لكل من الأساتذة شيهب عادل ، بوعموشة نعيم ، منيغد أحمد على المساعدات التي قدموها لنا والتي نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم.

كما نتقدم بشكر خاص لعون الأمن العجرود محمد على المساعدة التي قدمها لنا بخصوص الوصول لبعض من أفراد عينة البحث

كما نشكر جميع من ساعدنا في إتمام هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد ...

سامية ، فاطمة

ملخص الدراسة:

تمحورت هذه الدراسة حول موضوع الوصم الاجتماعي وأثره على إندماج المنحرف في المجتمع مرة أخرى ،حيث تمثلت مشكلة البحث في ظاهرة الإنحراف التي أصبحت في وقتنا الحاضر ذات أهمية بالغة وإنتشار واسع ،فكلما تطورت المجتمعات زادت مشاكلها ،إلا أن هذا الإنحراف يختلف من مجتمع لأخر ،وكدا تختلف نظرة المجتمع للسلوك الإنحرافي وبرغم هذا التباين إلا أن هناك ما هو مشترك بين أغلب المجتمعات هو النظرة السيئة التي يحملها المجتمع عن المنحرف ،فيوصم هذا الفرد بالإنحراف الذي يعيق مساره في العودة للمجتمع مرة أخرى لمزاولة حياته الطبيعية التي كان يعيشها قبل إرتكابه للسلوك الإنحرافي وهذا ما دفعنا للبحث في الأثر الذي يتركه الوصم الاجتماعي في المنحرف وكيف يعيق مساره لتحقيق الإندماج الإجتماعي من خلال وضع الفرضيات التالية :

-يؤثر الوصم الاجتماعي في حصول المنحرف على منصب عمل .

-يشكل الوصم الاجتماعي عائق أمام زواج المنحرف .

-تساهم المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف للإندماج مرة أخرى في المجتمع .

-يؤدي الوصم الاجتماعي لإنحراف الفرد مرة أخرى .

وقد إستهدفت هذه الدراسة التعرف عن الأثر الذي يتركه الوصم الاجتماعي في المنحرف ،والذي يعيق إندماجه في المجتمع وقد تفرعت عنه الأهداف التالية:

-التطرق لموضوع الإندماج الاجتماعي ومعوقاته.

-محاولة إبراز الجانب السلبي الذي يخلفه الوصم الإجتماعي على مكانة المنحرف في المجتمع .

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف إعتمدنا على المنهج الوصفي لمعرفة هذا الأثر ،كما إعتمدنا على أداة رئيسية وهي الإستمارة ،حيث تم تطبيقها عن 48 مبحوث كما قمنا بتحليل البيانات وإخضاعها للطرق الإحصائية المناسبة وقد توصلنا للنتائج التالية :

-تشكل صحيفة السوابق العدلية أكبر عائق أمام المبحوثين بعد خروجهم من السجن في الحصول على منصب عمل سواء في القطاع العام أو الخاص .

-لطبيعة ونوع السلوك الإنحرافي علاقة بقبول أو رفض مصاهرة المنحرف .

-يعد الرفض الإجتماعي من الأسباب المؤدية لعودة الفرد للإنحراف

-موقف أفراد المجتمع إتجاه المنحرف يؤثر سلبا على حالته النفسية و الاجتماعية .

وفي الأخير قمنا بوضع بعض التوصيات والإقتراحات منها ما يلي :

-محاولة توعية أفراد المجتمع من خلال هيئات إجتماعية كالمساجد مثلا بضرورة تقبل المنحرف التائب

-ضرورة مراعاة الحالة النفسية التي يكون عليها المنحرف بعد خروجه من السجن .

-معاملة هذه الفئة معاملة عادية فإن لم تكن جيدة لا تكون سيئة أيضا .

ودراستنا كغيرها من الدراسات الاجتماعية الأخرى لا تخلو من الصعوبات والعراقيل منها:

-فقر مكتبتنا للمراجع التي تخدم موضوعنا مما إضطرنا للبحث عنها في أماكن أخرى .

صعوبة فهم أفراد العينة لبعض المفاهيم كالوصم الإجتماعي .

-تردد بعض أفراد العينة ، ورفضهم الإجابة عن الإستمارة لحساسية الموضوع ، وخوفا منهم وإعتقادهم أننا يمكننا التشهير بهم .

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة

أولا : تحديد الموضوع.....ص 3

ثانيا : الإشكالية.....ص3-4

ثالثا : الفرضيات.....ص4_5

رابعا : تحديد المفاهيم.....ص5_8

خامسا : أسباب اختيار الموضوع.....ص9

سادسا : أهمية الموضوع.....ص 9

سابعا : أهداف الموضوع.....ص10

ثامنا: الدراسات السابقة .....ص10_21.

خلاصة الفصل

الفصل الثاني :الوصم الاجتماعي

تمهيد

أولا : نشأة وتطور نظرية الوصم .....ص 23_24

ثانيا : منطلق نظرية الوصم الاجتماعي.....ص 24

ثالثا : مراحل عملية إلصاق الوصمة بالمنحرف.....ص25

رابعا : مبادئ نظرية الوصم الاجتماعي.....ص 26

خامسا : أنماط الوصمة الاجتماعية.....ص 27

سادسا : مجالات تطبيق نظرية الوصم الاجتماعي.....ص28

سابعا : رواد نظرية الوصم الاجتماعي.....ص 29_32

ثامنا : النقد الموجه لنظرية الوصم الاجتماعي.....ص33

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: الاندماج الاجتماعي ودور المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف لذلك

تمهيد

أولا : الاندماج.....ص41_35

1_ أنواع الاندماج.....ص35

2_ الفرق بين الاندماج و الادماج.....ص 36

3_ نظريات الاندماج الاجتماعي .....ص 36-41

ثانيا: دور المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف للاندماج في المجتمع.....ص 44_41

1_ مضمون عملية تهيئة المنحرف للاندماج.....ص 41

2_ التكفل النفسي بالمنحرف .....ص 42

3_ ضمان التعليم و التدريب المهني للمنحرف.....ص42

خلاصة الفصل

الفصل الرابع : الانحراف

تمهيد

أولا : أنواع الانحراف.....ص 45-44

ثانيا : العوامل المؤثرة في الانحراف.....ص 49-46

ثالثا مصادر الانحراف.....ص49_51

رابعا :بعض نماذج السلوك الانحرافي .....ص51_52

خامسا : أساليب علاج السلوك الانحرافي.....ص 52-55

خلاصة الفصل

الفصل الخامس: النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي

تمهيد

أولا: النظريات البيولوجية الفيزيولوجية

1_ سيزار لومبروزو .....ص 57_58

2_ إرنست هوتورن.....ص58

3_وليام شيلدون.....ص58_59

ثانيا: النظريات النفسية

1_مدرسة التحليل النفسي.....ص59

2_ اتجاه القياس النفسي.....ص..60

3_ المدرسة السلوكية ص60

4_ مدرسة علم النفس الاجتماعي .....ص60_61

5_ مدرسة التحليل العاملي.....ص61

ثالثا: النظريات الاجتماعية

1_ الاتجاه الثقافي (الاختلاط التفاضلي).....ص61_62

2_الاتجاه التفاعلي (الوصم).....ص63_62

3_ الاتجاه الوظيفي ص63

4_الاتجاه القائم على اللامعيارية ....ص63_64

5_ الاتجاه البيئي (الايكولوجي).....ص64

6_ المقاربة السوسيولوجية (الأنومي).....ص65

خلاصة الفصل

الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولا : مجال الدراسة.....ص 67

ثانيا : منهج الدراسة.....ص 67

ثالثا : أدوات جمع البيانات.....ص 68

رابعا : عينة الدراسة.....ص 68

الفصل السابع: عرض و تحليل النتائج

أولا : عرض وتحليل البيانات.....ص69_112

ثانيا : تحليل و مناقشة فرضيات الدراسة

1-تحليل ومناقشة الفرضية الأولى.....ص 113

2-تحليل و مناقشة الفرضية الثانية.....ص 113_114

3-تحليل ومناقشة الفرضية الثالثة.....ص114_115

4_ تحليل ومناقشة الفرضية الرابعة.....ص115_116

5_تحليل ومناقشة الفرضية العامة للدراسة.....ص 116

ثالثا : تحليل ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة..... ..ص116_119

رابعا: النتائج العامة للدراسة.....ص 120

خامسا :التوصيات والاقتراحات.....ص121

سادسا: صعوبات الدراسة.....ص 122

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح : توزيع المبحوثين حسب متغيري الجنس و السن.	69
02	جدول يوضح : توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية .	70
03	جدول يوضح : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي .	71
04	جدول يوضح : توزيع المبحوثين حسب الاجر .	72
05	جدول يوضح : توزيع المبحوثين حسب الحالة الصحية .	73
06	جدول يوضح : هل شكلت صحيفة السوابق العدلية عائقا أمام سعي المنحرف للحصول على منصب عمل .	74
07	جدول يوضح : هل وجد أفراد العينة صعوبة في الحصول على منصب عمل بسبب نظرة المجتمع .	75
08	جدول يوضح : إذا ماواجه طلب العمل لافراد البحث بالرفض من قبل مؤسسات الوظيف العمومي .	76
09	جدول يوضح : إذا ماواجه أفراد العينة صعوبة في الحصول على منصب عمل وذلك لانعدام ثقة رؤساء المؤسسة التي رغبوا التوظيف بها .	77
10	جدول يوضح : إذا ما واجهت أفراد العينة صعوبة في الحصول على منصب عمل في القطاع الخاص .	78
11	جدول يوضح : إذا ماتلقى أفراد العينة مساعدة من طرف مؤسسات اجتماعية عند بحثهم عن وظيفة	79
12	جدول يوضح :إذا ماتلقى أفراد العينة مساعدة من طرف مؤسسات اجتماعية عند بحثهم عن وظيفة .	80
13	جدول يوضح :إذا ما تعرض أفراد العينة لسوء معاملة أثناء بحثهم عن عمل .	81

14	جدول يوضح :إذا ما تعرض أفراد العينة لعنف معنوي أثناء بحثهم عن عمل .	82
15	جدول يوضح :كيف كان تعامل مسؤولي المؤسسة التي رغب أفراد العينة التوظيف بها معهم .	83
16	جدول يوضح :إذا ماكان عدم الحصول على عمل يشكل هاجسا بالنسبة لأفراد العينة	85_84
17	جدول يوضح : علاقة صحيفة السوابق العدلية بحصول المنحرف على منصب عمل	85
18	جدول يوضح : إذا ماواجهت أفراد العينة صعوبة عند رغبتهم في إقامة علاقة عاطفية	86
19	جدول يوضح : إذا ماتعرض أفراد العينة للرفض عند تقدمهم للزواج من إحداهن.	87
20	جدول يوضح : إذا ماكانت نظرة المجتمع للمنحرف تؤثر على اختياره للزوجة المناسبة	88
21	جدول يوضح : إذا ماكانت السمعة السيئة للمنحرف تؤثر على رفض الفتاة الزواج منه	89
22	جدول يوضح : مدى رفض المجتمع مصاهرة المنحرف التائب .	91_90
23	جدول يوضح : مدى تأثير نوع السلوك الانحرافي المرتكب على قبول مصاهرة المنحرف .	91
24	جدول يوضح : إذا ماتلقى أفراد العينة دعما من طرف الأسرة عند طرحهم لفكرة الزواج	92
25	جدول يوضح : إذا ما كان الرفض المتكرر لطلب الزواج يؤدي لعزوف أفراد العينة عنه	93
26	جدول يوضح : العلاقة الموجودة بين عدم قبول مصاهرة المنحرف التائب و عزوفه عن الزواج.	94
27	جدول يوضح :مدى مساهمة المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف للاندماج مرة أخرى في المجتمع .	95
28	جدول يوضح :إذا ما تلقى أفراد العينة تعليما داخل المؤسسة .	97_96

29	جدول يوضح : إذا ما تلقى أفراد البحث تكوينا مهنيا داخل المؤسسة .	98_97
30	جدول يوضح : إذا مارس أفراد العينة نشاطات داخل المؤسسة	98
31	جدول يوضح :إذا ما كان قذ تعلم أفراد العينة أشياء جديدة كانوا يجهلونها قبل دخولهم المؤسسة .	99
32	جدول يوضح إذا كان فيه أخصائيين داخل المؤسسة.	100
33	جدول يوضح :إذا ما كان الاخصائي يقوم بعقد جلسات مع الأفراد	101
34	جدول يوضح: إذا كانت هناك علاقة بين ممارسة الأنشطة داخل المؤوسة وتعلم أشيء جديدة	102
35	جدول يوضح إذا ماشكلت نظرة المجتمع عائقا أمام المنحرف عند محاولة اندماجه مرة أخرى فيه	103
36	جدول يوضح: إذا ما تلقى أفراد العينة مساندة من طرف هيئات إجتماعية عند خروجهم من السجن	104
37	جدول يوضح : إذا ماشعر أفراد العينة بعد الخروج من السجن بأنهم مقصون إجتماعيا	105
38	جدول يوضح: إذا ما عرضت النظرة السيئة للمجتمع لافراد العينة لضغوطات	106
39	جدول يوضح: إذا ما واجهت أفراد العينة مشاكل عند محاولة الاندماج مرة أخرى في المجتمع	107
40	جدول يوضح :إذا ما سبق و أن اتهم أفراد العينة زورا بسبب انحرافهم السابق	108
41	جدول يوضح : إذا مايمكن للعجز المادي أن يكون سببا في تفكير أفراد العينة في العودة مرة أخرى للانحراف	109
42	جدول يوضح: إذا مايمكن أن يكون رفقاء السوء سببا في عودة أفراد العينة للانحراف	110
43	جدول يوضح : إذا ما يمكن أن يؤدي تشوه سمعة أفراد العينة إلى الانحراف مرة	111

	أخرى	
44	جدول يوضح: إذا ما يمكن أن يعود أفراد العينة للانحراف في حالة عدم تقبل المجتمع لهم	112
45	جدول يوضح : العلاقة الموجودة بين الاقصاء الاجتماعي و العودة للانحراف	113

مقدمة

تعتبر ظاهرة الإنحراف من الظواهر الاجتماعية المنتشرة بشكل كبير في مختلف المجتمعات البشرية سواء كانت مجتمعات متقدمة أو مجتمعات متخلفة ، وهذه الظاهرة في إنتشارا متزايد عبر العصور وقد إنتشرت بشكل رهيب في الآونة الأخيرة و أصبحت من أهم المشاكل التي تواجه إستقرار المجتمعات وقد سعت مختلف المجتمعات لمواجهة هذه الظاهرة بكل الوسائل وشتى الطرق ،والتي من شأنها أن تقلل منها على الأقل ،لكن في أغلب الأحيان نجد أمام كل سعي للإصلاح معيقات وعراقيل تقف أمام هذا السعي ،فهذه الفئة أي المنحرفين يعتبرون تهديد لإستقرار وأمن المجتمع ، ومن بين هذه العراقيل الوصم الاجتماعي الذي يعد صعوبة بالغة الأهمية أمام تحقيق المنحرف للاندماج الاجتماعي وقد يكون سببا في عودته للانحراف مرة أخرى .

فهذه الفئة تحتاج إلى الدعم لا الإقصاء الاجتماعي والتهميش و الرفض الاجتماعي له ،فبعد خروج المنحرف من المؤسسة العقابية التي قضى بها فترة عقوبته ،يسعى هذا الفرد للعودة إلى المكانة التي كان عليها من قبل إرتكابه للسلوك الإنحرافي،لكن المجتمع في أغلب الأحيان يكون عائق أمام تحقيقه لذلك ،فالنظرة القاسية التي يحملها المجتمع عن المنحرف تكون في بعض الأحيان جاحفة في حقه فيعاقب على خطأه مرتين ،الأولى تكون عقوبة قانونية مسلطة عليه من طرف المحكمة ،أما الثانية فتكون من طرف المجتمع وهي الأكثر تأثيرا عليه من سابقتها ،فهي تجعله غير مرحب به داخل المجتمع وغير مقبول ،وهذا ما يؤثر عليه نفسيا واجتماعيا وربما يدفعه هذا للعودة مرة أخرى للانحراف ، وإرتكاب سلوكات غير سوية أخرى بسبب المجتمع نفسه ، فهنا تكون أسباب الإنحراف مختلفة عن التي دفعته للإنحراف في المرة السابقة ،وتختلف أسباب الإنحراف من مجتمع إلى آخر ومن شخص لأخر كما أن السلوكات الإنحرافية تختلف في درجة تقبلها ورفضها ، فهناك سلوكات يستطيع المجتمع أن يغفرها وهناك أخرى تعتبر خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها،و إن حدث وأن تجاوزها أحدهم فلن يسامح على ذلك فهذا يعد و إختراق للأعراف والقوانين وتعديا على حرمة المجتمع وإنتهاك لكرامته ومبادئه ،وهذه النظرة السلبية التي يحملها المجتمع عن المنحرف تؤثر عليه.

وقد إختلفت وجهات النظر حول الإندماج الاجتماعي وأهم معوقاته ،وقد قمنا في دراستنا هذه بربط الإندماج الاجتماعي بالوصم الاجتماعي الذي يعتبر أهم عائق أمام تحقيق هذا الإندماج ، فمجتمعنا مجتمع محافظ يرفض السلوكات الغير سوية ولا يتقبل مرتكبيها ،فعلى الرغم من أنها متفاوتة في درجة قبولها ورفضها من طرف المجتمع إلا أن هذه النظرة سالبة دوما ، فمهما كانت الأسباب التي دفعته لذلك فإنه لا يغفر له ، فلا تقبل توبته ولا إعترافه بالخطأ، ولأجل الإحاطة بمختلف جوانب هذا الموضوع قمنا بتقسيم دراستنا إلي فصول كما يلي:

الفصل الأول: والمتمثل في المقاربة المنهجية للدراسة تم فيه تحديد الموضوع،بناء الإشكالية،وضع فرضيات الدراسة،التطرق لأهم المفاهيم ،بالإضافة لأسباب إختيار الموضوع وأهدافه،أهميته،وأخير التعرض لأهم الدراسة السابقة وتضمنت بعض الدراسات التي يمكن أنها تخدم موضوعنا منها الجزائرية والعربية ثم الغربية.

الفصل الثاني: وجاء تحت عنوان الوصم الاجتماعي إنطلقنا فيه من نشأة وتطور نظرية الوصم ،ثم تعرضنا إلى منطلق النظرية ،فمراحل عملية إلصاق الوصمة بالمنحرف ،مبتدئ النظرية وأنماط الوصمة الإجتماعية ،وأخيرا النقذ الموجه للنظرية .

الفصل الثالث : جا تحت عنوان الإندماج الاجتماعي وقمنا بتقسيمه لقسمين ، الأول للاندماج وتعرضنا فيه إلى أنواعه ، الفرق بينه وبين الادماج ،ثم النظريات المفسرة ،أما القسم الثاني فكان حول المؤسسة العقابية وتطرقنا فيه إلى مضمون عملية التهيئة ،التكفل النفسي بالمنحرف ،وأخيرا ضمان التعليم والتكوين المهني للمنحرف .

الفصل الرابع:وجاء تحت عنوان: الإنحراف وتطرقنا فيه إلي أنواع الإنحراف ،العامل المؤثرة فيه بعض نمادج السلوك الإنحرافي ، ثم أساليب علاجية للسلوك الإنحرافي ، وأخيرا مصادر الإنحراف .

الفصل الخامس:جاء تحت عنوان النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي وقد تطرقنا إلي النظريات البيولوجية و الفيزيولوجية ، النفسية ،الاجتماعية .

الفصل السادس:جاء تحت عنوان الإجراءات المنهجية للدراسة حيث تطرقنا فيه إلى منهج الدراسة،أدوات جمع المعلومات ، العينة ،مجالات الدراسة .

الفصل السابع:والذي خصص لعرض وتحليل النتائج قمنا فيه بعرض وتحليل النتائج المتحصل عليها في ضوء الفرضيات الجزئية والفرضية العامة،التحليل في ضوء الدراسات السابقة ،النتائج العامة للدراسة ، أهم التوصيات والمقترحات ، وأخيرا أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بهذا البحث .

الفصل الأول : المقاربة المنهجية للدراسة

أولا: تحديد الموضوع :

إذا كان الإنحراف في حد ذاته ظاهرة اجتماعية خطيرة فإن عملية الاندماج الاجتماعي للمنحرف تمثل العملية الصعبة التي يمكن أن يواجهها المنحرف بعد خروجه من السجن ، حيث يواجه بعد خروجه مشكلات عديدة نفسية واجتماعية واقتصادية ويكون بحاجة لمساعدة من أجل تخطي هذه المشكلات التي تحدث الفارق بين حياة السجن التي كان يعيشها والحياة الاجتماعية التي يطمح أن يعيشها ، ويعد الوصم الاجتماعي من أهم المشكلات التي يواجهها الفرد عند محاولة اندماجه في المجتمع مرة أخرى وهنا تكمن مشكلة البحث في الكشف عن الأثر الذي يلعبه الوصم الاجتماعي في اندماج المنحرف في المجتمع.

ثانيا: الإشكالية.

لقد شهدت المجتمعات خاصة في الفترات الأخيرة حراكا إجتماعيا في مختلف مجالات الحياة ، وهذه الأخيرة زادت المجتمعات تعقيدا مما أدى إلى بروز مشكلات اجتماعية والتي تعتبر من أهم العراقيل التي تواجه المجتمع ، فقد أصبحت هذه المشكلات تقف أمام تقدم وتطور هذه المجتمعات وهي بدورها تختلف من مجتمع لآخر وتحدث في المجتمع نتيجة ظروف وأسباب محددة منها التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة أو المجتمع نفسه أو نفسية متعلقة بالفرد.

وقد تعددت أنواع المشكلات الاجتماعية واختلفت باختلاف وتباين البنيات الاجتماعية ولكن بالرغم من هذه الاختلافات هناك مشكلات لها انتشار واسع في كل مجتمع نظرا لخطورتها وتهديدها لاستقرار المجتمع والتي من بينها الانحراف ، هذا الاخير الذي يعد خروج الفرد عن ماهو سائد داخل الجماعة ومخالفته لما هو مألوف ومتفق عليه ، ويحدث نتيجة لسوء تكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي وهذا ما أدى إخضاع هذه المشكلة للدراسة والتحليل من أجل التعرف على مختلف العوامل والمؤشرات التي تؤدي لانحراف الفرد عن معايير الجماعة وكذلك الوقوف على مختلف العراقيل التي تواجهه عند محاولة الخروج من حيز السلوك الانحرافي الذي يعاني منه ومحاولة الاندماج مرة أخرى في المجتمع .

ويعتبر الاندماج الاجتماعي للمنحرف عملية مهمة اهتم بها المجتمع ويتوقف نجاحها أو فشلها على توقعات أفراد المجتمع ونظرتهم للفرد المنحرف وهي معقدة ومتشابكة بين الرفض الاجتماعي والتقبل

وسط الجماعة ويكون ذلك نتيجة لنوع وطبيعة السلوك الانحرافي المرتكب ، وتختلف هذه الأحكام باختلاف القيم والمجتمعات والثوابت ، فالفعل الاجتماعي الذي يعد سلوكا انحرافيا وغير مقبول في مجتمع قد يكون العكس في مجتمع آخر ، وتختلف أساليب وطرق الاندماج الاجتماعي باختلاف المؤسسات أو الأفراد القائمين عليها ، إلا أنه وبرغم المحاولات المبذولة سواء من طرف المؤسسات أو الأفراد أنفسهم إلا أنها تواجه عراقيل ومشاكل عديدة تقف حائلا أمام ذلك من بينها الوصم الاجتماعي (الرمز).

إذ يعد الوصم إحدى المشكلات التي تعيق عملية اندماج الفرد المنحرف ورفضه اجتماعيا " فهو النظرة الدونية اتجاه الشخص المسجون والتمييز ضده في التعامل والتعبير عن الشعور السلبي اتجاهه واحتقاره ولومه وحرمانه من بعض حقوقه الاجتماعية كعضو في المجتمع ".[1]

هذه الصورة المتحيزة التي يحملها المجتمع ضد المنحرف تؤثر فيه وتعيق عملية اندماجه الاجتماعي ، هاته الأخيرة التي تخص المنحرف وترتبط بدرجة قبوله في المجتمع والتي على أساسه يتحدد سلوكه واتجاهه وتصوره لذاته بالسلب أو الإيجاب.

ومن هنا كان إهتمامنا بدراسة هذا الموضوع لمعرفة أثر الوصم الإجتماعي على اندماج المنحرف في المجتمع و أهم الصعوبات التي تواجه المنحرف عند محاولة العودة بصفة طبيعية للمجتمع وممارسة حياته ، وهذا مادفعنا إلى التساؤل عن: **هل للوصم الاجتماعي أثر على اندماج المنحرف في المجتمع ؟** كتساؤل رئيسي ، وأسئلة فرعية أخرى هي :

1_ هل يؤثر الوصم الاجتماعي في حصول المنحرف على منصب عمل ؟

2_ هل يشكل الوصم الاجتماعي عائقا أمام زواج المنحرف ؟

3_هل تساهم المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف للإندماج مرة أخرى في المجتمع؟

4_هل يؤدي الوصم الاجتماعي لانحراف الفرد مرة أخرى ؟

الفرضيات :

الفرضية العامة : للوصم الاجتماعي أثر على اندماج المنحرف في المجتمع .

الفرضيات الفرعية:

[1] الرويلي سعود بن محمد ، الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة ، رسالة ماجستير ، جامعة نابف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية ، 2008 ، ص23

1_ يؤثر الوصم الاجتماعي في حصول المنحرف على منصب عمل .

2_ يشكل الوصم الاجتماعي عائقا أمام زواج المنحرف .

3_تساهم المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف للاندماج مرة أخرى في المجتمع.

4_ يؤدي الوصم الاجتماعي لانحراف الفرد مرة أخرى .

رابعا: تحديد المفاهيم : تنطوي عملية تصميم البحوث الإجتماعية على جملة من الخطوات فيستخدم الباحث في كل خطوة من هذه الخطوات مفاهيم وتعابير تحتاج إلى تحديد دقيق لمعانيها العلمية وذلك التحديد هو الذي يرشد الباحث إلى التعرف على الخصائص الأولية للدراسة ويمكنه التمييز بين الظاهرة المدروسة والظواهر الأخرى التي تتشابك معها في المعاني ، لذا تعتبر عملية تحديد المفاهيم المسار الذي يهتدي به الباحث عند توجهه نحو ميدان الدراسة الميدانية وتحديد مجتمع الدراسة وسنتطرق فيما يلي إلى أهم المفاهيم المتعلقة بمجال دراستنا .

1_ الوصم الاجتماعي.

أ_لغة : الوصم هو الصدع في العود من غير بينونة ، يقال بهذه القناة وصم ، وقد وصمت الشيء إذا شددته بسرعة ، وصمه وصما: صدعه، والوصم: العيب في الحسب، ورجل موصوم الحسب إذا كان معيبا ، ووصم الشيء عابه ، والوصمة : العيب في الكلام، والوصم هو العيب والعار ، ويقال في فلان وصمة ما أي عيب[1].

ب_اصطلاحا: هناك عدة تعاريف له نذكر منها مايلي :

_يعرف بأنه: نعت المفرج عنه بما اقترفه جريمة طوال حياته وقد ينعت الشخص بصفة ليست فيه فيصدقها مع الزمن وتظل ملازمة له حتى لو لم يرتكب فعلا أو سلوكا حقيقيا يتوافق مع هذه التسمية[1]

[1] إبن منظور الأنصاري جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم،لسان العرب،ج7،دار الكتب العلمية للنشر،بيروت،2005، ص592

[1] الجهني غازي رحيمي أحمد ، اتجاهات المجتمع السعودي نحو السجناء المفرج عنهم ، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن الاسلامية ، السعودية ، 1944 ، ص 24

_**ويعرف أيضا** : هو قيام مؤسسات المجتمع القانونية والعرفية بإلصاق صفة الانحراف والإجرام لشخص ما مما يجعل ذلك الشخص يتصرف وفقا لما ألحق به [2]

_**ويعرف أيضا** : هو الصورة الذهنية السلبية التي تلتصق بفرد معين كتعبير عن الاستياء والاستهجان لهذا الفرد نتيجة اقترافه سلوكا غير سوي يتعارض مع القيم والمبادئ السارية في المجتمع[3].

_**التعريف الاجرائي** : هو تلك الصفات والمسميات التي يطلقها المجتمع على فرد معين يؤدي ذلك إلى حرمانه من التقبل الاجتماعي ويكون ذلك نتيجة اقترافه مخالفة معينة تجعل المجتمع ينبذه وغير راض عنه .

2_الاندماج:

أ_ **لغة** : مأخوذ من ادمج في الشيء إذا دخل فيه ، وادمج في الشيء ادماجا واندمج اندماجا إذا دخل فيه ونصل [4].

ب_اصطلاحا: له عدة تعاريف منها

_**يعرف بأنه**: تضمين الفئات والجماعات الأقل حظا من الناحية الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية في العمليات السياسية والاقتصادية بغرض تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ومن ثم انتقاء الفوارق وحالات التمييز التي تقع عليهم لأسباب تتعلق إما بوضعهم الطبقي أو السياسي أو الديني أو الثقافي ويتم ذلك بازالة العوائق التشريعية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي تمنع هؤلاء الأفراد من التمتع بحقوق مواطنية غير منقوصة [1]

_**ويعرف أيضا**: هو السيرورة التي تمكن الأفراد من الإنصهار في المجتمع[2]

---

[2] العتيبي خالد بن سعد بن عايض ، اتجاهات طلاب وطالبات الجامعة نحو مرتكبي الجريمة ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2004 ، ص 69

[3] الرويلي سعود بن محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 23

[4] ابـن منظور الأنصاري جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم،لسان العرب،ج2،الدار العلمية للنشر ،بيروت،2005،ص68

[1] أحمد بعلبكي وآخرون،جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الامة والدولة في الوطن العربي ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2013 ، ص 59

[2] [1]مالكي أمحمد،الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات قطر،2013، ص5

_**ويعرف أيضا**: هو الذي يتكامل فيه أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤذونها لبعضهم البعض مثلهم في ذلك تكامل أعضاء الجسد السليم في أداء وظائفه ، وبعبارة أخرى فإن الاندماج الاجتماعي يمكن أن نعرفه بأنه الإدغام أو هو تماثل واتساق في الفكر والعمل بين المواطنين [3] .

التعريف الاجرائي : هو عملية اجتماعية تمكن الفرد من الانتقال من حالة الرفض الاجتماعي التي كانت تمارس ضده إلى حالة التقبل الاجتماعي والتي تسمح له بممارسة حياته الطبيعية دون معوقات أو ضغوط.

3_ الانحراف:

أ_لغة: إنحرف ، مال ، ويقال انحرف مزاجه مال عن الاعتدال وإلى فلان مال اليه ، وعن فلان ، إنصرف [4].

ب_ اصطلاحا : له عدة تعريفات نذكر منها مايلي

_**يعرفه جورج لندبرج** (George lundberg) : هو أي سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة ، ونظرا لأهمية عدم الإمتثال وخطورته فإنه يفسر في ضوء إصطلاحات الدرجة _أي درجة خطورته ودرجة انتشاره_ [5]

_**وتعرفه موسوعة علم** الاجتماع بأنه: السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية افراده [5]

_ **ويعرفه معجم مصطلحات علم الاجتماع** بأنه: مجموعة سلوكيات فردية أو جماعية التي لكونها لا تتوافق مع الانتضارات و المعايير والقيم التي يعبر عنها أ يتقاسمها أعضاء مجموعة ما ، فإنها تتسبب في خلق جو من التوترات ونشوب الصراعات وتثير الرفض وتتسبب أيضا في سلسلة عقوبات وتأنيب العزلة ولوم تنفيذها [1].

---

[3]بن بلقاسم نور الدين ، الادماج والاندماج والدلالات والشروط الموضوعية، الندوة العلمية الدولية الادماج والاندماج "الرهانات والاستراتيجيات والمرجعيات ، جامعة تونس ، دت ، ص07

[4] ابراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط،ج1،المكتبة الاسلامية للنشر،تركيا، د س، ص167

[5] احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999، ص 101

[1] إجيل فريول،معجم مصطلحات علم الاجتماع،ترجمة:أنسام محمد الأسعد،دار الهلال للنشر،بيروت،2001،ص70

_**ويعرف أيضا**: هو الخروج أو البعد عن قيم ومعايير الجماعة [2].

التعريف الاجرائي : هو ذلك السلوك الذي يقوم به الفرد نتيجة انعدام توافقه النفسي ، ويكون هذا السلوك مخالفا لقيم ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه والتي تلتزم الجماعة باحترامها .

4_ السلوك المنحرف:له عدة تعريفات منها

_**يعرف على أنه** : ذلك السلوك الذي يشد بطريقة واضحة وجوهرية عن المعايير [3].

_ويعرف أيضا: هو أي تصرف يجلب إدانة وسخط الناس عليه لأنه يخرج عن القواعد والضوابط السليمة التي يقرها ويقبلها المجتمع [4].

_كما يعرف عل أنه: سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعا من العقاب ، أو أنه سلوك يخرق القانون [5].

__**ويعرف أيضا**: هو السلوك الذي يتعارض أو يتصارع مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل نسق أو جماعة إجتماعية [6].

التعريف الاجرائي : هو ذلك السلوك الشاذ الذي يقوم به الفرد والذي لا يتوافق مع القيم و المعايير السائدة في مجتمعه ويؤثر سلبا على محيطه الاجتماعي .

خامسا: أسباب اختيار الموضوع: إن اختيار موضوع الدراسة يخضع لجملة من الأسباب الموضوعية والذاتية التي تجعل الباحث يختار على أساسها بحثه ، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع مايلي :

1_**الأسباب الذاتية**:

_الميل للبحث في مثل هاته المواضيع .

_ الرغبة في معرفة الأثر الذي يخلفه الوصم الاجتماعي على سلوك المنحرف

---

[2] كركوش فتيحة، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2011، ص155

[3] السيد طارق،الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة،شباب الجامعة للنشر، مصر، 2016، ص13

[4] إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الجريمة، دار وائل للنشر ،الأردن، 2008، ص346

[5] عامر مصباح،التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية،دار الأمة للنشر،الجزائر،2003،ص242

[6] غيث محمد عاطف،قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص116

_ الانتشار الواسع لظاهرة الإنحراف في المجتمع مما دفعنا إلى الإهتمام بهذا الموضوع ومحاولة الكشف عن خبايا هذه الظاهرة.

_ محاولة الكشف عن أهم الصعوبات التي تواجه المنحرف أثناء محاولة اندماجه مرة أخرى في مجتمع.

2_ **الأسباب الموضوعية**:

_ القيمة العلمية للموضوع وقابليته للدراسة .

_ ارتباط موضوع الاندماج الاجتماعي بمجال تخصصنا .

_التعرف على إذا ما كان هناك فروق في الوصم الاجتماعي على أساس متغيرات شخصية متعلقة بالمنحرف كالمكانة الاجتماعية و الوظيفة.

_التعرف على أهم الحلول و المقترحات للحد من ظاهرة الوصم الاجتماعي .

سادسا : أهمية الموضوع

إن بحثنا هذا الذي يتضمن الوصم الاجتماعي وأثره على اندماج المنحرف في المجتمع مثل أي بحث بحث علمي آخر ذو فائدة وأهمية نوجزها فيما يلي:

_محاولة الكشف عن الأثر الذي يخلفه الوصم في نفسية المنحرف

_ المساهمة في الكشف عن أهم العراقيل التي تواجه المنحرف عند محاولة اندماجه في المجتمع.

_إبراز دور المجتمع في مساعدة المنحرف وتقبله اجتماعيا.

سابعا: أهداف الموضوع:

_ التطرق إلى موضوع الاندماج الاجتماعي للمنحرف.

_ محاولة إبراز الجانب السلبي الذي يخلفه الوصم الاجتماعي على مكانة المنحرف في المجتمع .

_ التعرف على الحلول التي يمكن من خلالها المساهمة في عملية الاندماج الاجتماعي للمنحرف

_ تسليط الضوء على رد الفعل الاجتماعي اتجاه المنحرف وما يقوم به من جرائم ن خلال الوصم .

ثامنا: الدراسات السابقة

1_ الدراسات الجزائرية

الدراسة الأولى: وجاءت تحت عنوان "انحراف الأحداث في الجزائر والادماج الاجتماعي لهم " والتي أجريت من طرف أحمد بوكابوس سنة 1986 بالجزائر العاصمة وقد وضع فرضية البحث العامة وفرضيات جزئية متفرعة عنها وهي كالتالي: [1]

1_ إن اختلال في الوظيفة التربوية للأسرة يكون له أثر سلبي على علاقة الأبناء بأسرهم مما يعرقل عملية الادماج الاجتماعي لهم فيما بعد.

أ_ يعمل المركز على اعادة ادماج الأحداث المنحرفين عن طريق التكفل التربوي بهم.

ب_ المركز مكان ملائم لإشباع حاجات الأحداث المادية التي افتقدوها في أسرهم .

ج_ للأسرة دور أساسي في عملية إعادة ادماج ابنائها اجتماعيا.

وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي المقارن الذي سمح له بتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية ، كما قام بإختيار عينة تمثيلية بدل الحصر الشامل لمجتمع الدراسة وكان عدد أفرادها (102فردا) .

أما أهم الأدوات التي اعتمد عليها الباحث في جمع البيانات هي الاستمارة التي احتوت على 9محاور أساسية تفرع كل محور منها إلى مجموعة أسئلة فرعية .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي: لمركز إعادة التربية دور هام في عملية ادماج الحدث إجتماعيا عن طريق الرسائل أو الزيارات ، كما أن أغلب الأحداث المنحرفين هم من المتسربين من المدارس الأساسية في المراحل الأولى هذا مع الخلافات الأسرية المستمرة ، كما أن أغلب الأحداث الموجودين في المركز يعود سوء تكيفهم الاجتماعي إلى ظروف السرية أكثر مما يعود إلى أثر الموجة الحضارية كما هو الشأن في انحراف الأحداث في المجتمعات العربية ، ويظهر عموما من خلال النتائج أن إمكانية ادماج الأحداث المتواجدين في المراكز المتخصصة لإعادة التربية ومع ما يقدمه المركز من

[1] حومر سمية، أثر العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث ،رسالة ماجستير،جامعة منتوري،قسنطينة ،2006،ص83

مساعدات مادية ومعنوية للأحداث وأسرهم يجعل منه مكانا ملائما ومساعدا على عملية إدماج وإعادة التربية للأحداث المنحرفين عموما .

الدراسة الثانية: وجاءت تحت عنوان " الرعاية اللاحقة للمساجين المفرج عنهم وعلاقتها بالعود للجريمة " والتي أجريت من طرف مطاعي نورة سنة 2012 بجيجل والتي انطلقت من اسئلة مفادها: [1]

_كيف تؤثر مظاهر الرعاية اللاحقة التي تمارسها الأسرة اتجاه المفرج عنهم على العود للجريمة؟

_رد فعل المفرج عنهم من مظاهر الرعاية اللاحقة الممارسة اتجاههم ؟

وللإجابة على هاته الأسئلة قامت الباحثة بصياغة الفرضيات التالية :

_يؤدي الإقصاء والإستبعاد الإجتماعي وضعف نواحي الرعاية الاجتماعية إلى عودة المفرج عنهم للسلوك الاجرامي.

_ الإهمال الأسري للمفرج عنهم آثار واضحة على ارتفاع معدلات العود للجريمة.

_كلما انخفض مستوى الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم كلما رفضت هذه الفئة الإندماج في المجتمع مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات العود للجريمة .

وقد اتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي واستعانت بالمنهج الإحصائي ، أما عينة الدراسة فكانت عبارة عن مسح شامل لكل حالات العود للجريمة المتحصل عليها داخل المؤسسة العقابية لولاية جيجل والمتمثلة في (100حالة).

أما أهم الأدوات التي اعتمدت عليها الباحثة في جمع البيانات من الميدان هي المقابلة والاستمارة ، وقد توصلت لمجموعة نتائج أهمها : أن أهم مظاهر الرعاية اللاحقة الممارسة اتجاه المفرج عنهم تنعكس عليهم سلبيا ، كما أن أغلبية عينة الدراسة يعانون من البطالة وتدني مستوى الدخل ، كما كشفت هذه الدراسة أن نوعية الجريمة تحدد درجة ونوع التقبل الاجتماعي أو الرفض والتعامل مع المفرج عنهم . [1]

---

[1] مطاعي نورة ،الرعاية اللاحقة للمساجين المفرج عنهم وعلاقتها بالعود إلى الجريمة ، رسالة ماجستير ،جامعة محمد الصديق بن يحي،جيجل،2012 ، ص 7_9

[1] مطاعي نورة ، مرجع سبق ذكره ، ص 99_102 بتصرف

الدراسة الثالثة: وجاءت تحت عنوان" التصورات الاجتماعية للسجين لدى مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل وأثرها في إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين" والتي أجريت من طرف سميرة هامل بباتنة سنة 2012 وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول إذا ماكانت التصورات الاجتماعية للسجين لدى مسؤولي المؤسسات العقابية تتأثر بنوع الجريمة ومستواه التعليمي وجنسه وحالته الاجتماعية ، وقد انطلقت الباحثة من تساؤل رئيسي مفاده: [2]

_ماهي التصورات الاجتماعية التي يحملها مسؤولي المؤسسات العمومية المتعاقدة مع وزارة العدل عن السجين ؟

والذي اندرجت تحته مجموعة تساؤلات فرعية منها:

_ هل يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالعود الإجرامي؟

_ هل يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالحالة المدنية للسجين؟

وللإجابة عن هاته التساؤلات قامت الباحثة بصياغة الفرضيات التالية :

ف ع _توجد تصورات اجتماعية سلبية للسجين لدى المؤسسات العمومية واندرجت ضمنها مجموعة فرضيات فرعية منها :

_يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالعود الإجرامي.

_يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالحالة المدنية للسجين.

وقد إعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي وشملت عينة الدراسة مسؤولي المؤسسات العمومية التي تعمل تحت وصاية الوزارات المتعاقدة مع وزارة العدل للتنسيق ولتسهيل عملية ادماج المحبوسين إجتماعيا (61فردا) ، أما عن الأدوات المستعملة في جمع البيانات فتمثلت في الاستبيان.

[2] هامل سميرة، التصورات الاجتماعية للسجين لدى مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل وأثرها في إعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012 ، ص 19

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج منها : تصور المسؤول للسجين يتأثر بنوع الجريمة وسنه وجنسه أيضا، وأن مسؤولي المؤسسات العمومية يحملون تصورات اجتماعية سلبية نحو السجين إلا أن تلك التصورات يمكن أن تتغير بتغير الذهنيات الإجتماعية [1].

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: وجاءت تحت عنوان " اتجاهات المجتمع السعودي نحو السجناء المفرج عنهم " والتي اجريت من طرف غازي رحيمي أحمد الجهنمي سنة 1994بجدة ، حيث تمحورت دراسته هذه حول المشاكل التي يواجهها المفرج عنهم وردود الفعل من جانب المجتمع والتي تتمثل في مواقف واتجاهات سلبية تؤثر على حالتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية وتسبب لهم ولأسرهم الكثير من المتاعب بحيث يصبح تقبلهم في المجتمع من الأمور الصعبة ، وقد انطلق الباحث من تساؤلات هي: [2]

_ هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي لأفراد المجتمع وعدم تقبل السجناء المفرج عنهم؟

_ ماهي العوامل الإجتماعية التي تحول دون تقبل المجتمع للسجناء المفرج عنهم ؟

_ هل تختلف اتجاهات المجتمع نحو المسرحين باختلاف المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي لمرتكبي الجرائم أم أن اتجاه الرفض في كل الجرائم ؟

وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج دراسة الحالة وعينة عمدية طبقية ، أما أهم الأدوات المستعملة فتمثلت في الإستبانة والمقابلة وتحليل المحتوى .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي أن الاتجاه السلبي نحو السجناء المفرج عنهم كبير مقارنة بالاتجاه الايجابي مما يبن أن السجين المفرج عنه يواجه رفضا إجتماعيا قاسيا قد يعود به لمراتع الجريمة والانحراف نتيجة لرد الفعل المجتمعي السلبي نحوه، واتضح أنه من أهم الأسباب التي تقف وراء هذه الاتجاهات السلبية هي أسباب تتعلق بالمجتمع وعاداته وتقاليده التي ترفض العنف والجريمة ، كما أسفرت الدراسة أيضا على أنه هناك تقبل ايجابي عند أصحاب المستويات المتعلمة تعليما مرتفعا نحو السجناء

---

[1] هامل سميرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 143

[2] الجهني غازي رحيمي أحمد، اتجاهات المجتمع السعودي نحو السجناء المفرج عنهم ، رسالة ماجستير ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، جدة ، 1994 ، ص22

المفرج عنهم بخلاف أصحاب المستويات التعليمية المتوسطة ، كما أن اتجاهات المجتمع نحو السجناء المفرج عنهم تتأثر بوضع السجين المادي ومكانته الاجتماعية والعلمية [1].

الدراسة الثانية: وجاءت تحت عنوان " التداعيات الاجتماعية للوصمة الجنائية ،دراسة ميدانية للمعوقات الاجتماعية التي تواجه المفرج عنهم من المؤسسات العقابية بمحافظة الغربية" والتي اجريت من طرف هاني جرجس عياد سنة 2007 بمصر ، وتمحورت إشكالية الدراسة حول الوصمة الجنائية وكيف ينظر إليها أفراد المجتمع والمواجهات الاجتماعية التي يتعرض لها المفرج عنهم والعقبات التي يتعرض لها الموصوم في حياته و آثار هذه الوصمة عليه في عمله وحياته الأسرية وعلاقاته الاجتماعية ، وقد انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية: [2]

_ هل اتسام سلوك الفرد بسمة الوصم ينعكس بصورة ملموسة على عمله الوظيفي ويتسبب في عدم قبوله في أي وظيفة ما ؟

_ هل الإجراءات القانونية والأمنية التي تتبعها الأجهزة الأمنية تجاه المفرج عنهم تمثل بالنسبة لهم عائقا أمام مواصلة حياتهم الاجتماعية التي توقفت بسبب السجن ومن ثم تذكرهم دائما بأنهم موصومون؟

_ هل عودة الفرد إلى ارتكاب الجريمة ودخول السجن من جديد مرتبط بوصمة الاجرام التي توسمه من جانب المجتمع والجماعة التي يعيش فيها؟

وقد اعتمد الباحث على المنهج العلمي بخطواته وقواعده المحددة وقد حدد نوع دراسته في كونها دراسة وصفية ، أما العينة فهي المسح الاجتماعي +دراسة الحالة ، كما اعتمد في جمع البيانات على استبيان بالمقابلة + مقابلات مقننة وأخرى شبه مقننة .

وقد خلص الباحث إلى مجموعة نتائج من أهمها : يواجه المفرج عنه نبذا اجتماعيا من قبل أفراد المجتمع السوي متمثلا في عملية الرفض الكامل لما بدر منه من سلوك ، وان اتسام سلوك الفرد بسمة"الوصم " ينعكس بصورة ملموسة في عمله الوظيفي وعلى نظرة زملاءه في المهنة ومن ثم عدم قدرته على التكيف مع أي وضع اجتماعي وظيفي جديد ، كما أنه هناك علاقة بين أسلوب معاملة المفرج عنهم من قبل

---

[1] الجهني غازي رحيمي أحمد، مرجع سبق ذكره ، ص241_244 بتصرف

[2] جرجس عياد هاني، التداعيات الاجتماعية للوصمة الجنائية ،دراسة ميدانية للمعوقات الاجتماعية التي تواجه المفرج عنهم من المؤسسات العقابية بمحافظة الغربية ، رسالة دكتوراه ، جامعة طنطا ، مصر ، 2007 ، ص 6

وسطهم الاجتماعي وما تكون لديهم من مشاعر سلبية نحو المجتمع وأفراده وما يرتبط بذلك من مظاهر سلوكية [1].

الدراسة الثالثة: وجاءت تحت عنوان " الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة " والتي أجريت من طرف سعود بن محمد الرويلي سنة 2008 بالسعودية ، والتي سعت لتحديد علاقة الوصم الاجتماعي بالعود للجريمة وتصحيح النظرة السلبية للمجتمع تجاه السجناء المفرج عنهم وإعادة النظر في أساليب التعامل معهم ومحاولة مساعدتهم على الاندماج في المجتمع والتغلب على مشاكلهم ، وقد إنطلق الباحث من تساؤل رئيسي مفاده: [2]

_ماعلاقة الوصم الاجتماعي بالعود إلى الجريمة من وجهة نظر السجناء المفرج عنهم ؟

والذي اندرجت تحته مجموعة اسئلة فرعية منها:

_ما ردة فعل المفرج عنهم من الوصم الاجتماعي تجاه المجتمع بكافة هيئاته ومؤسساته وأفراده؟

_ ما مظاهر الوصم الاجتماعي الذي يمارسه أفراد المجتمع اتجاه المفرج عنهم ؟

وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي ، أما العينة فقد قام الباحث باستخدام أسلوب الحصر الشامل وذلك بالمسح الاجتماعي لجميع السجناء العائدين للجريمة وعددهم(117فردا) ، أما فيما يخص أدوات الدراسة فقد استخدم الباحث الاستبانة[1]

وقد توصلت الدراسة لنتائج أهمها: من أهم مظاهر الوصم الاجتماعي الذي يمارسه أفراد المجتمع تجاه المفرج عنهم صحيفة السوابق ورفض تشغيلهم وعدم قبول شراكتهم أو التعامل معهم أو مصاهرتهم ، كما أنه من أهم مظاهر الوصم الاجتماعي الذي تمارسه الاسرة تجاه المفرج عنهم مقاطعتهم من قبل أسرهم وأقاربهم كما أن نوعية الجريمة هي التي تحدد درجة ونوع التقبل الاجتماعي أو الرفض والتعامل مع السجناء المفرج عنهم .

الدراسات الأجنبية:

---

[1] جرجس عياد هاني، مرجع سبق ذكره ، ص 6

[2] الرويلي سعود بن محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص20

[1] المرجع نفسه، ص 91_94 بتصرف

الدراسة الأولى: جاءت تحت عنوان " كشف جنوح الأحداث عام 1950 " والتي أجريت من طرف جلوك وجلوك Gleuk and Gleuk سنة 1950 في ولاية ماشوست بالولايات المتحدة الامريكية ، وقد اختار الباحث عينتين إحداهما تجريبية مؤلفة من 500 حدث جانح من الذكور والأخرى ضابطة بنفس العدد ، وقد توصل الباحثان للنتائج التالية [2]:

_ 28,6% من عينة الجانحين عاشوا في ظروف أسرية سيئة مقابل 12% من عينة غير الجانحين ، 50% من الجانحين عاشوا في كنف والديهم مقابل 71% من عينة غير الجانحين .

_ 65% من الجانحين كان لديهم أشقاء غير جانحين و 45% منهم كانت أمهاتهم مجرمات و 66% منهم ينتمون لآباء مجرمين مقابل 26% ، 10% ، 32% على الترتيب عند عينة غير الجانحين .

_ تبين أن الإدمان على الجريمة والمسكرات والإنحلال الاخلاقي ينتشر عند أسر الاحداث الجانحين .

_ تبين أن نسبة القطيعة والجفاء تظهر بشكل أكثر عند أسر الجانحين .

_ كشفت الدراسة أن أسلوب القسوة في التربية والتنشئة الاجتماعية كان سائد بشكل كبير عند أسر الجانحين .

_ يتضح كذلك أن التفكك الأسري عند أسر الجانحين وأكثر من غير الجانحين و أن أنواع التفكك المنتشرة عند أسر الجانحين هي : افتراق الوالدين المتقطع ، الطلاق والانفصال ، وفاة أحد الوالدين ، غياب أحد الوالدين أو كليهما .

الدراسة الثانية : جاءت تحت عنوان " الحدث الجانح " والتي أجريت من طرف بيرث Burt سنة 1961، وقد تكونت الدراسة من عينة قدرها 200 حدث جانح من الجنسين وكانت نتائجها كالتالي[1].

_وجد أن عامل التربية الناقصة بين أسر الجانحين تبلغ خمسة أضعاف عند أسر غير الجانحين وشملت التربية الناقصة اللامبالاة ،والتربية الفاسقة وعدم الإتفاق على طريقة واحدة.

_ عامل الفقر كان أكثر وضوحا وتأثيرا عن العينة التجريبية منه عن العينة الضابطة

[2]زنانرة ريمة، البيئة الأسرية وانحراف الأحداث،رسالة ماجستير،جامعة محمد الصديق بن يحي،جيجل،2011،ص ص 42،43

[1]المرجع نفسه، ص 44

_ العلاقات الأسرية الناقصة أكثر انتشارا عند أسر الجانحين إذا ما قيست بأسر غير الجانحين.

_ تنتشر التربية الأسرية الناقصة بين أسر الأحداث الجانحين بدرجة أكبر بالنسبة لأسر الأحداث غير الجانحين وأن تأثيرها على الذكور أكثر منه عن الإناث.

_ كثرة انتشار البيوت الفاسدة بين أسر الجانحين مقارنة بأسر غير الجانحين وأن، تأثيرها على الإناث أكثر منه على الذكور[2].

الدراسة الثالثة: وجاءت تحت عنوان " دور التطور والحراك الاجتماعي في انحراف الأحداث " وقد أجريت هذه الدراسة من طرف Malewska.. H سنة 1970 في بولونيا وقد اعتمد الباحث على الفرضيات التالية :

_ هل يمكن إثبات الارتباط بين مستوى التطور والانحراف .

_ يوجد ارتباط بين مستوى التطور والانحراف وما مدى تطبيق هذا الارتباط على كل أنواع الانحرافات .

_ هل أن دراسة الخصائص الشخصية والعائلية قادرة على إثبات أن المجتمعات المتطورة والتي يكون فيها الانحراف أكثر .

_ ما هي الميكانيزمات والعوامل التي تفسر الانحراف .

وقد اتبع الباحث المنهج الإحصائي عن طريق القيام بعدة احصائيات حول الظاهرة ، وقد اختار عينة عشوائية من ضمن الأحداث المنحرفين لتكوين عينة من 4أفواج مابين الذكور و الإناث وتحتوي العينة على 200منحرف.

أما عن الأدوات التي استعملها الباحث فهي المقابلة [1]

وكانت النتائج المتوصل إليها متوافقة نوعا ما مع فرضيات الدراسة إذ يلاحظ أن إحتمال ظهور الانحراف يكون في العائلات التي يكون فيها الحراك الاجتماعي أكثر .

[2] زنانرة ريمة، مرجع سبق ذكره ، ص ص 44، 45
[1] حومر سمية ، مرجع سبق ذكره ، ص 87

وأن إحتمال الانحراف عامل مساهم في جنوح الأحداث بإعتبار أن التغير ضرورة حتمية لابد منها وبما أن الفرد تابع للمجتمع لأن المجتمع يعلو ولا يعلى عليه فإن، تغير وحراك المجتمع هو تغير في سلوك الأفراد ، لأن طبيعة الحياة الاجتماعية تفرض على الفرد التكيف من أجل مسايرة الحياة بطريقة طبيعية [2]

التعقيب على الدراسات السابقة: إن الدراسات السابقة تحدد مسار الباحث وتجعله يضبط موضوعه ضبطا جيدا ، وبعد تعرضنا لبعض الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا أو عنصر من عناصرها يجب التعقيب على هذه الدراسات كما جاءت بالترتيب :

الدراسة الأولى : دراسة بوكابوس تتشابه الدراسة السابقة (بوكابوس أحمد 1986) في تناولها لمتغير من متغيرات الدراسة الحالية وهو الانحراف وتختلف دراسة أحمد بوكابوس مع الدراسة الحالية في أن دراسة بوكابوس ركزت على انحراف الاحداث بينما الدراسة الحالية تركز على الانحراف بشكل عام ، كما أنها تختلف في المنهج فالدراسة السابقة استخدمت المنهج التاريخي المقارن بينما الدراسة الحالية تعتمد على المنهج الوصفي كما تختلف في أدوات جمع البيانات كما أن الدراسة السابقة تركز على دار إعادة التربية ودورها في ادماج الاحداث مرة أخرى ، بينما الدراسة الحالية تركز على اندماج في المجتمع وقد استفدنا من دراسة بوكابوس في أنها تكشف أن سوء التكيف الاجتماعي للأحداث يعود إلى الظروف الأسرية أكثر مما يعود إلى أثر الموجة الحضارية وهذا ما ساعدنا من خلال أن دراستنا تركز على أثر المجتمع أكثر منه على الجريمة في حد ذاتها .

الدراسة الثانية : دراسة مطاعي نورة 2012 وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التركيز على المنحرف ومدى اندماجه وعودته مرة أخرى للمجتمع والعقبات التي يواجهها ، بينما تختلف دراسة مطاعي مع الدراسة الحالية كونها تهتم بالرعاية اللاحقة للمفرج عنهم ودورها في عودة المفرج عنهم إلى الجريمة مرة أخرى بينما الدراسة الحالية تركز على الأثر الذي يتركه الوصم الاجتماعي في المنحرف وكيف يؤثر على اندماجه ، وقد استفدنا من هذه الدراسة من خلال النتائج المتحصل عليها لرسم مختلف حدود الموضوع وتوضيحه منها أن مختلف عينة الدراسة السابقة يعانون من البطالة وتدني مستوى الدخل هذا ما ساعدنا على وضع احدى فرضيات الدراسة كما أنها تبين لنا أن نوعية الجريمة تحدد درجة ونوع التقبل الاجتماعي والرفض والتعامل مع المفرج عنهم .

[1]حومر سمية ، مرجع سبق ذكره ، ص 87 [2]

الدراسة الثالثة : دراسة هامل سميرة 2012 : تتشابه دراسة هامل مع الدراسة الحالية في كون هذه الدراسة تعالج التطورات الاجتماعية للسدين والدراسة الحالية تدرس الوصم الاجتماعي ، كما في أدوات جمع البيانات المتمثلة في الاستمارة كما تتشابه في المنهج المتبع أيضا .

وتختلف دراسة هامل في كونها تدرس التصورات الاجتماعية للسجين لدى مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل أما الدراسة الحالية فتدرس الوصم الاجتماعي أي أنها تعتمد على نظرة المجتمع ككل كما تختلف في العينة فعينة دراسة هامل تتمثل في مستوى المؤسسات العمومية التي تعمل تحت وصاية الوزارات المتعاقدة مع وزارة العدل ، أما عينة الدراسة الحالية فتتمثل في السجناء المفرج عنهم

وقد استفدنا من دراسة هامل أن مسؤولي المؤسسات العمومية يحملون تصورات اجتماعية سلبية نحو السجين وهذا ما يفيدنا ويدعمنا في الدراسة الحالية من خلال محاولتنا معرفة الأثر الذي تتركه هذه التصورات الاجتماعية في المنحرف وكيف تأثر على اندماجه في المجتمع وحصوله على منصب عمل.

الدراسة الرابعة: دراسة غازي رحيمي 1994 ، وتتشابه دراسة غازي مع الدراسة الحالية في موقف المجتمع ونظرته للمنحرف وتختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية حيث أن هذه الدراسة تدرس اتجاهات المجتمع السعودي نحو السجناء المفرج عنهم نحو السجناء المفرج عنهم ، بينما الحالية تدرس الوصم الاجتماعي للمنحرف في المجتمع الجزائري كما تختلف في المنهج المتبع حيث اعتمدت الاولى على منهج دراسة الحالة بينما الحالية تعتمد على المنهج الوصفي .

وقد استفدنا من دراسة غازي من حيث أن هذه الدراسة توصلت إلى أن الاتجاه السلبي نحو السجناء المفرج عنهم كبيرة مقارنة بالاتجاه الايجابي وهذا ما ساعدنا على التعرف على العوامل التي تحول دون تقبل المجتمع للسجناء المفرج عنهم .

الدراسة الخامسة : دراسة هاني جرجس عياد 2007، وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها تدرس المعوقات الاجتماعية التي تواجه المفرج عنهم بسبب الوصمة الجنائية والدراسة الحالية تسعى لدراسة الوصم الاجتماعي للمنحرفين وكيف يؤثر على اندماجهم في المجتمع، بينما تختلف هده الدراسة مع الدراسة الحالية في أن الدراسة السابقة تركز على مختلف الاجراءات القانونية التي تتبعها الاجهزة الأمنية تجاه المفرج عنهم ، بينما الدراسة الحالية تركز على مختلف اتجهات المجتمع نحو المنحرف كما

أنها تختلف في المنهج حيث اعتمدت على المسح الاجتماعي + دراسة حالة بينما تعتمد على الدراسة الحالية على المنهج الوصفي وعينة قصدية .

وقد استفدنا من هذه الدراسة من خلال النتائج المتحصل عليها حيث أنها توصلت إلى أنه يواجه المفرج عنه نبذا اجتماعيا من قبل أفراد المجتمع السوي كما أنها توصلت إلى اتسام سلوك الفرد بسمة الوصم وكذلك عدم قدرة المفرج عنه على التكيف مع أي وضع اجتماعي جديد وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى معرفته ، هل يمكن للمنحرف أن يندمج في مجتمعه مرة أخرى .

الدراسة السادسة: دراسة الرويلي 2008، وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في دراسة الوصم الاجتماعي الذي هو احدى متغيرات دراستنا الحالية كما أنها تحاول دراسة أساليب التعامل مع السجناء ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية كما تتشابه في المنهج المتبع (الوصفي). وتختلف مع الدراسة الحالية في أن متغيرها الثاني هو العود للجريمة بينما الحالية تدرس اندماج المنحرف في المجتمع ، كما تختلف في الأسلوب حيث أن الدراسة السابقة إعتمدت على أسلوب المسح الاجتماعي والحصر الشامل لجميع السجناء العائدين للجريمة ، بينما الحالية تعتمد على عينة قصدية لمجموعة من السجناء .

وقد استفدنا من دراسة الرويلي في أنها توصلت إلى أن الوصم الاجتماعي الذي يمارسه أفراد المجتمع تجاه المفرج عنهم ورفض تقبلهم وعدم قبول شراكتهم وهذا ما ساعدنا في تحديد الموضوع ووضع الاشكالية وفرضيات الدراسة .

الدراسة السابعة : دراسة Malweska 1970، تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في تناولها للانحراف وأن تغير المجتمع يؤدي إلى تغير سلوك الفرد ، وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا في كونها تربط الانحراف بالحراك الاجتماعي في حين دراستنا تحاول الكشف عن أثر الوصم الاجتماعي عل المنحرف ، كما عتمدت على المنهج الاحصائي أما دراستنا الحالية تعتمد على المنهج الوصفي كما تختلف في الادوات فالسابقة تعتمد على المقابلة بينما الحالية تعتمد على الاستمارة .

وقد افادتنا هذه الدراسة في كونها تبين أن الانحراف يكون تابعا للحراك الاجتماعي وأنه بتطور المجتمع وحراكه وتغيره من حالة إلى أخرى تتغير أوجه الانحراف وتختلف فما يكون انحرافا في وقت ما يصبح مقبول مع تطورات المجتمع الحاصلة .

الدراسة الثامنة: دراسة بورت 1961، تتشابه دراسة بورت مع دراستنا في كونها تدرس الانحراف والعوامل المؤدية إليه بينما تختلف مع دراستنا في كونها تتطرق إلى مستوى الأسرة وعامل الفقر وتأثيره على الجنوح فهي تدرس ماقبل الانحراف وأسبابه بينما دراستنا تدرس العوامل التي تؤثر على اندماج المنحرف بعد انحرافه ، كما أنها تعتمد على المنهج التجريبي باستخدام عينتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية وهذا ما يختلف عن الدراسة الحالية التي تعتمد على المنهج الوصفي وعينة قصدية .

وقد استفدنا من هذه الدراسة من خلال أنها أطلعتنا على الظروف الأسرية المختلفة التي تؤدي للانحراف.

الدراسة التاسعة: دراسة جلوك وجلوك 1950، تتشابه مع دراستنا في كونها تدرس الانحراف المتعلق في انحراف الأحداث ، وتختلف هذه الدراسة مع الحالية في أنها تحاول الكشف عن مختلف أسباب و العوامل التي تؤدي إليه بينما الدراسة الحالية وتحاول دراسة مابعد الانحراف وكيفية اندماج المنحرف في مجتمعه والصعوبات التي تواجهه كما تختلف من حيث العينة والمنهج فمنهجها تجريبي استعملت عينة مكونة من مجموعتين ظابطة وتجريبية بينما الحالية تعتمد على المنهج الوصفي وعينة قصدية .

وقد استفدنا من هذه الدراسة في كونها تبين لنا الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الانحراف وهذا ما ساعد في التعرف على أسباب وعوامل الانحرف .

خلاصة الفصل:

يعتبر الفصل الأول والمتمثل في المقاربة المنهجية المدخل الرئيسي للبحث كونه القاعدة التي توجه الباحث من خلال تحديد الموضوع ووضع الاشكالية التي تعتبر كمدخل للتعرف على الموضوع وكذلك تحديد الفرضيات ومفاهيم الدراسة والتطرق إلى الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع الذاتية وكذلك الموضوعية اضافة إلى أهمية وأهداف الموضوع والدراسات السابقة .

الفصل الثاني : الوصم الاجتماعي

تمهيد

تعد نظرية الوصم الإجتماعي من النظريات الحديثة لدراسة وتفسير السلوك الإجرامي والمنحرف، حيث تأخذ أشكالا عدة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، فالمعايير والقيم والضوابط الإجتماعية التي تحكم وتسير المجتمع يعد الخروج عنها إنحرافا وأي فرد يقوم بسلوك مناف لما هو متعارف عليه وسط الجماعة يعتبر شاذا ويطلق على صاحبه ألقابا بغيضة وغير مرغوبة تجلب له العار وتحرمه من التقبل والتعايش في المجتمع بصورة طبيعية، فتلتصق به كوصمة نسبة لنوع السلوك الإنحرافي الذي قام به وتحدث فارقا على مكانته في المجتمع ، وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم المبادئ التي تستند عليها هذه النظرية ، وأهم أنماطها ومنطلقها الرئيسي وأهم رواده وأخيرا النقد الذي وجه لهذه النظرية.

أولا: نشأة وتطور نظرية الوصم

ظهرت نظرية الوصم في أوائل السبعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة للنقد الذي وجهه أتباع الإتجاه الصراعي النقدي للنظريات التي كانت سائدة قبل عقد الستينيات ، ويمكن أن تكشف بعض الأفكار الأولية لهذه النظرية في كتابات ريتشارد كويني (Richard Quinney)، ووليم شامبلس (Williem Chambliss) اللذين أشارا إلى أن الذين يملكون القوة في المجتمع يستخدمون تأثيرهم في توجيه القانون الجنائي لمنافعهم الخاصة بينما تواجه انحرافات الطبقات الدنيا بعقوبات شديدة.[1]

ويمكن إرجاع أسباب ظهور هذه النظرية في امريكا إلى التغيرات الإجتماعية الداخلية وأيضا لأسباب أكاديمية ، ومن الأسباب الداخلية نجد عدم المساواة العرقية وسياسة الفصل العنصرية ،وحركات التحرير في دول العالم الثالث وفترة حكم كنيدي وإعلانه الحرب على الفقر و المناداة بالمجتمع العظيم ، أما الأسباب الأكاديمية فقد انبثقت من مدرسة شيكاغو خاصة في أعمال ميد(Mead) وتوماس(Thomas) وكولي(Cooly)، وكذلك طلاب تلك المدرسة في الأربعينيات والخمسينيات وبالذات بيكر(Becker) وأعمال ليمرت(Lemert) حيث ركز هؤلاء على أهمية التفاعل الإجتماعي بين الأفراد

[1] الدراوشة عبد الله سالم عبد الله، المعرفة والوصم الإجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة ،الأردن ،2010، ص 22

وأثر ذلك على الذات ورؤية الآخرين وردود أفعالهم نحو الأشخاص ومعاني تلك الردود المرتبطة بالفعل ، أي أن الشخص يستجيب لمعنى الفعل(الوصم) وليس للفعل نفسه .[1]

ويعد كتاب "عصابة الأحداث" في شيكاغو أول دراسة علمية لفتت النظر إلى نتائج الوصم الرسمي لأن الفرد الذي يتعرض للوصم الرسمي يعيش حالة من العزلة والرفض الإجتماعي وعدم الإستقرار يدفعه إلى تبني ثقافة فرعية تمنحه التبرير للإنخراط في العمل الإجرامي ،هروبا من حياة العزلة التي فرضتها عليه الوصمة .

وظهر مفهوم الوصمة في نظرية التسمية أو الوصم(Labeling) لجوفمان (Goffman) في كتابه الوصمة سنة 1963، والذي أشار فيه إلى علاقة الدونية التي تجرد الفرد من أهلية القبول الإجتماعي الكامل، وقد تركز البحث في هذا المجال بصفة أساسية على المشاكل الناجمة عن وصم الأفراد والجماعات وعلى آليات التكيف التي يستخدمونها لمجابهة هذه المشاكل[2]

وقد تكون الوصمة التي يوصم بها الفرد جسيمة (العدوى بأمراض جنسية) أو وثائقية (صحيفة حالة جنائية)، أو قرينية (صحبة سيئة) سواء كانت منسوبة أو مكتسبة والوصمة هي العملية التي تسبب إلصاق معان سلبية بالفرد ، فتصفهم بصفات بغيضة تجلب لهم الشعور بالنقص.

ثانيا: منطلق الوصم الاجتماعي

ويمثل رؤية حديثة العهد بين باقي الرؤى في دراسة المشكلة الإجتماعية، إذ أنها تفسر لماذا أو تحت أي ظرف تتحقق أفعال اجتماعية معينة وتحدد على أنها منحرفة وتشكل مشكلة اجتماعية ، إستنادا إلى هذا المنطلق الذي لا يعير أهمية لما يفعل الفرد بل إلى كيف يستجيب المجتمع للفعل الإجتماعي الذي يعده منحرفا عن معاييره أو قواعده أو قيمه الاجتماعية ،لأن المجتمعات تختلف في هذا الاعتبار وبالتالي تتباين في وصمها للسلوكيات الخارجة عن معاييرها ، وعندما يصم المجتمع فردا خارجا عن معاييره فإنه (الفرد) يخضع لطابع غير شرعي في نظر المجتمع أو أنه موسوم وسمة غير طيبة (عرفيا) الأمر الذي يدفعه للانخراط بعمق في عدة سلوكيات منحرفة مترابطة مع بعضها البعض ، هاك مثال على ذلك: المدمن على أخذ المخذرات يوصم من قبل أفراد مجتمعه على أنه مدمن ، قد يدفعه هذا

[1] الدراوشة عبد الله سالم عبد الله، مرجع سبق ذكره ، ص 23

[2] المرجع نفسه ، ص24

الوصم للانخراط في السلوك الإجرامي (الذي يسمى انحرافا ثانويا) نتيجة الوصم الاجتماعي وليس بدافع الاجرام أو أسباب أخرى ، ويكون علاج مثل هذه المشكلة بتغيير معايير الوصم وتخفيف طابعه لكي لايزيد من دفع الموصوم للانخراط بشكل أعمق [1]

ثالثا: مراحل عملية الصاق الوصمة بالمنحرف: تمر بعدد من المراحل والتي تكون متداخلة ومتبادلة ومشتركة والتي قام ليمرت بتحديدها فيما يلي [2]

1_ مرحلة الجنوح الأولية أو الإشتباه والاتهام المعتمدة أحيانا على الشائعات والأقاويل ، حيث يرتكب الفرد جريمته الأولية لقياس ردود فعل المجتمع نحو ما يقترفه.

2_مرحلة قيام ردود فعل سلبية من قبل المجتمع من باب الاستهجان والاستنكار قد تشمل على عقوبات معنوية فقط ، حيث يرد المجتمع على سلوك الفرد بأنواع العقاب المقررة في العرف أو النظام.

3_ مرحلة تكرار الانحراف الأولي وزيادة نسبته أو كميته أحيانا كرد فعل لما يواجهه الفرد من ردود فعل سلبية ناتجة عن اشتباه أو اتهام أ ترويج شائعات أو أقاويل وتكون نسبة أو عدد مرات التكرار أكبر من المرة الأولى.

4_ مرحلة قيام ردود فعل اجتماعية أكثر عنفا وأشد قسوة توحي للفرد بأنه مرفوض من قبل الشخص أو الأشخاص الذين يتعامل معهم في العادة.

5_ مرحلة ازدياد الإنحراف والأفعال المعادية موجهة نحو من يقومون بردود الأفعال السلبية أو تطبيق العقاب.

6_ مرحلة قيام المجتمع باتخاذ ردود فعل رسمية تتخذ الإجراءات الرسمية ضده والذي يعني إلصاق التهمة أو الوصمة به، وهذا ما يسمى بالمرحلة الثانوية أو اللاحقة.

---

[1] معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية ، دار الشروق للنشر ،عمان، 2005، ص65

[2] الرويلي سعود بن محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 41،42

7_ مرحلة استخدام الإنحراف كنوع من أنواع التحدي والعقاب للمجتمع وذلك بزيادة الإنحراف للرد المباشر على موقف المجتمع نحو الفرد والمنحرف ومواجهة وصمة المجتمع بالإنتقام منه بزيادة الإنحراف والجريمة ، ونتيجة لذلك يزداد الوصم وتزداد ردود الفعل المجتمعة.

8_ المرحلة الأخيرة يقبل الفرد المنحرف بمركزه الاجتماعي الجديد كشخص مجرم أو منحرف ويحاول التأقلم والتوافق مع شخصيته الجديدة ودوره الجديد كشخص مجرم موصوم.

رابعا: مبادئ نظرية الوصم: وتستند إلى خمسة مبادئ رئيسية وهي [1]

1_إن وصم الفرد بالجريمة قد يكون صحيح أو غير صحيح إلا أن المجتمع قد يكون هذه النظرة عنه وبقيت النظرة مترسخة في المجتمع حياله .

2_ وجود علاقة مليئة بالشكوك والشبهات بين المجرم والمجتمع الذي وصمه بالجريمة والانحراف.

3_ إن وصم المجتمع للفرد بالجريمة قد جعله يشعر بأنه مجرم إذ أن تقييم المجتمع للفرد يؤثر في تقييم الفرد لذاته علما بأن الشعور الفرد بأنه مجرم يهبط من قيمته ويجرح شعوره مما يدفعه ذلك إلى ارتكاب جرائم خطيرة ضد المجتمع.

4_ الجرائم تصنف إلى صنفين : جرائم أولية وهي جرائم قد افتعلها الفرد حقيقة كالقتل والسرقة والغش ، والجرائم الثانوية وهي الجرائم التي يقوم بها الفرد نتيجة للنظرة السلبية التي يحملها المجتمع عنه ويبقى يحملها في فترة سابقة قد ارتكب جريمة معنوية .

5_ إن أسباب السلوك الإجرامي والانحراف السلوكي لا تتعلق بالمجرم نفسه أو بالظروف الموضوعية التي يمر بها وإنما تتعلق بوصم المجتمع للمجرم بالجريمة وهذا الوصم الذي يدفع الفرد إلى الجنوح والجريمة.

---

[1] إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ،دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، دار وائل للنشر، بغداد 2005، ص ص 233،234

خامسا: أنماط الوصم: هناك أنماط متباينة للوصم منها ما يلي[1]

1_ الوصمة الجسمية: وهي المرتبطة بالإعاقات الجسمية ، تلك الإعاقات التي تنتج عن قصور أو عجز في الجهاز الحركي وتحدث نتيجة لحالات الشلل الدماغي أو شلل الأطفال أو بتر طرف من أطراف الجسم نتيجة مرض أو حدث يؤدي إلى تشوه في العظام أو المفاصل أو ضمور ملحوظ في عضلات الجسم وربما تكون العوامل المسببة لهذه الإعاقات عوامل وراثية أو مكتسبة.

2_ الوصمة العقلية: وهي المرتبطة بالضعف أو التخلف العقلي للفرد على نحو لا يساعد على التعلم المعتاد من ناحية ، ونقص القدرات اللازمة للتوافق رفي وسط بيئي وثقافي معين من ناحية أخرى ، نتيجة لعدم الإدراك والتصرف المناسب في المواقف المختلفة والتي تؤدي به إلى عدم قدرته على مواجهة البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها وكذلك انعدام الكفاءة الاجتماعية والمهنية ،وعدم القدرة على الاستقلالية في كافة شؤون الحياة الاجتماعية دون رقابة أو إشراف من الغير .

3_ الوصمة الحسية: وهي المرتبطة بالإعاقات الحسية أي فقدان كفاءة وظيفة إحدى الحواس أو بعضها بدرجة كلية أو جزئية ، وخاصة حاستي الإبصار والسمع، فتظم الإعاقة البصرية والإعاقة السمعية.

4_ الوصمة العرقية: وهي المرتبطة بوجود اختلافات في السلالة والوطن والدين داخل المجتمع الواحد ، ولعل التمييز العنصري الذي كان من قبل في الولايات المتحدة وجنوب افريقيا أو صراع الطوائف قديما وحديثا في الهند ...إلخ ، أكبر دليل على مدى سيطرة هذه الإختلافات العرقية على كثير من المجتمعات.

5_ الوصمة اللغوية: وهي المرتبطة بعيوب استخدام اللغة والكلام ،فالكلام يكون غير سوي حينما ينحرف كثيرا عن كلام الآخرين بدرجة تلفت الإنتباه ويعوق الإتصال ويسبب حالة من الضيق للمتحدث أو المستمع.

6_ الوصمة الجنائية: وتشير إلى العملية التي تنسب الأخطاء والآثام الدالة على الإنحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع ، فتصفهم بصفات بغيضة أو سمات تجلب لهم العار أو تثير حولهم الشائعات،

[1] هاني جرجس عياد ، ملامح الرفض الاجتماعي للمفرج عنهم وأسرهم في المجتمع المصري، ص ص 4، 5
www .omu .edu. ly /articles/ omu articles/ pdf

ولذلك تشير هذه العملية إلى أكثر من مجرد الفعل الرسمي من جانب المجتمع تجاه العضو الذي أساء التصرف أو كشف عن رأي اختلاط ملحوظ عن بقية الأعضاء.

سادسا: مجالات تطبيق نظرية الوصم : تطبق هذه النظرية على العديد من الموضوعات والتي من أهمها ما يلي[1]

1_ جنوح الأحداث كمشكلة اجتماعية.

2_ أسباب السرقة وآثارها وعلاجها.

3_ الرشوة بين موظفي الياقات البيضاء.

4_ الرشوة كمشكلة اجتماعية.

5_ الأسباب غير المباشرة للجريمة والانحراف .

6_أسباب القتل ومحاولات القتل وآثارها.

7_ بعض أسباب مشكلة البغاء.

8_ الأسباب البيئية للأمراض النفسية.

9-ظاهرة العود للجريمة.

10_ دور العوامل الإجتماعية في الأمراض النفسية العصامية.

11 دور نظم العدالة الجنائية في مكافحة الجريمة.

12_ التسول ،الأسباب والآثار الاجتماعية.

سابعا: رواد نظرية الوصم

[1] إحسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 236

1_**أدوين ليمارت**(Eduin lemert) (1912_1966): كان له الفضل في تحديد الإتجاه الجديد ومن ثم استخدامه بوضوح تام لمفهوم الوصم في دراساته اللاحقة عن الجريمة والجنوح، وذلك حين كتب في إحدى مقالاته المنشورة عام 1948 والتي اتبعها بنشر كتاب تحت عنوان المرض الاجتماعي عام 1951 حيث تبع ليمارت عددا من علماء الجريمة والاجتماع في تحديد مختلف الأطر المتعلقة بهذه النظرية منهم (بيكر، جوفمان ، جارفينكل...الخ)[1]

ويرى ليمارت أن علم الجريمة الوضعي وضع العربة قبل الحصان من خلال الافتراض القائم على أن السلوك المنحرف يأتي أولا ثم يثير ذلك استجابات الضبط الإجتماعي وقد اشتهر بمفهومي الإنحراف الأولي والثانوي .

فالانحراف الأولي يعني السلوك العرضي أو الموقفي الذي يمكن تبريره من قبل الفاعل والذي يعود لعوامل مختلفة منها ما يكون شخصي متصل بما يحيط بالإنسان غير السوي من ظروف نفسية وعلاقات تؤثر على نفسية وتدفعه لأن يسلك طريقا منحرفا ، وعوامل تتصل بالفرد وتعوق حركته وتوافقه النفسي بينه وبين عوامل التكيف الاجتماعي مما يؤدي إلى انحرافه عن القيم و المعايير التي ارتضاها وفرضها المجتمع إضافة إلى ردود الفعل الاجتماعي والتي تؤدي إلى إلصاق صفة الوصم بالفرد المجرم ، كما أن الانحراف الأولي حسب ليمارت لا يمكن التنبؤ به ويظهر في صورة سلوك مرتبط بسبب أو أسباب كثيرة كانتماء الشخص إلى جماعة أقلية ذات قيم ومعايير تخالف القيم والمعايير التي تميزها وتؤيدها الجماعة المسيطرة[2]

أما الانحراف الثانوي فيكون عندما يبدأ الشخص باستخدام السلوك المنحرف أو الدور المبني كوسيلة للدفاع أو الهجوم أو التكيف للمشاكل التي صنعها رد فعل اجتماعي له ، وعليه فالانحراف الثانوي لا يمكن ارجاعه إلى سبب واحد بل هو محصلة مجموعة من العمليات الديناميكية بين الشخص وانحرافه ورد الفعل الاجتماعي إلى هذا الانحراف [3].

---

[1] معتوق جمال، مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي ، دار الكتاب الحديث للنشر ، القاهرة،2014، ص300

[2] الرويلي سعود بن محمود، مرجع سبق ذكره، ص40

[3] معتوق جمال ، مرجع سبق ذكره، ص301

*ويستخلص ليمارت أن الانحراف في النهاية حصيلة صراع ثقافي تتجسد آثاره في التنظيم الاجتماعي للمجتمع ويتم من خلال ثلاث مستويات:

أ_ الانحراف الفردي: وهو ما يمكن إرجاع أسبابه إلى ذات الفرد.

ب_ الانحراف الظرفي: وهو ما يحدث تحت ظروف ومواقف لا يمكن للفرد معها تجنب الانحراف .

ج_ الانحراف الاجتماعي: وهو الذي يقع على مستوى التنظيم الاجتماعي ويتكون من خلال تبلور تنظيم قيمي أو تنظيم ثقافي بحيث يصبح السلوك المنحرف أسلوب من أساليب العيش ومقبول لدى الناس .

2_ **فرانك تاننبام** (Franck Tanenbaim) (1893_1969): قام تاننبام بطرح أفكار والمناداة بما حول نظرية الوصم ومنها :

_اعتقد أن المجرمين غير مختلفين أساسا عن غير المجرمين وأن هناك تهويل _غلو ومبالغة_ للشر، وأن أفعال وسلوكات بعض الناس يتم التركيز عليها ولفت الأنظار إليها بينما يتم تجاهل سلوكات آخرين

فالانحراف هو صراع بين الجماعة والمجتمع بشكل عام ولتوضيح أفكاره أكثر يقول تاننبام أن هناك تغير جذري من تعريف فعل معين على أنه شر إلى تعريف الشخص نفسه على أنه كذلك ، وبالتالي فإن جميع أفعاله تصبح مريبة ومشكوك فيها [1] .

أي أنه هناك اختلاف بين الأفراد والجماعات في تفسير الانحراف فما يعتبر انحرافا أو سلوكا شادا في مجتمع معين أو لدى شخص ما قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر وبيئة أخرى .

ومن وجهة نظر المجتمع فالفرد عادة ما يقوم بأشياء معينة يصبح شخصا سيئا وغير مرغوب ، ومن وجهة نظر الشخص سوف يحدث التغير نفسه ، فاليافع المنحرف يصبح شريرا لأنه يعتقد بأنه صالح وعليه فحسب تعبير هذا العالم الأفعال ليست في كونها جيدة أو سيئة فهنالك تفاوت كبير ودرجات متباينة ولكن المهم هو الوصم الذي يقوم المجتمع بلصقه بالشخص المرتكب واقعيا أو افتراضيا بشخص ما نتيجة قيامه بالسلوك المنحرف ، وهنا يعرف الوصم الشخص بأنه سارق مثلا أو قاتل أي أنه منحرف ومجرم وهذا الوصف سوف يغير نظرة الشخص لذاته ونظرة الآخرين له[1].

[1] معتوق جمال ، مرجع سبق ذكره، ص 298

[1] معتوق جمال، مرجع سبق ذكره، ص 299

فالآخرون يتعاملون مع معنى الوصم (السارق) وليس مع الشخص بحد ذاته ، وبالتالي فإن هذه العمليات (الوصم) للأفراد كمنحرفين ومجرمين تساعد في خلق الجريمة والانحراف .

3_ **جورج هربرت ميد** (G.H.Mead) (1863_1931) : لوحظ وجود هذا التوجه الفكري عند "جورج هربرت ميد" الذي حدد نظرية الوصمة الجنائية وذلك من خلال التركيز على حجم العقوبات الصارمة المرتبطة بالمتابعة والمقاضاة مسألة تتعارض مع إعادة تكييف المنحرف ، كما أن الإجراءات العدوانية التي تتخذ نحو مخالفي القانون تؤدي إلى تدمير عملية الإتصال بينهم وبين المجتمع مما يخلق روح العداوة عند المنحرف [2].

فالغلو والتشديد في الردع تجاه المنحرف عند ارتكابه لأول مرة انحراف ما والعمل على تشويه صورته وغرس فيه فكرة الدونية وملاحقته دوما تكون لها انعكاسات سلبية بدل من أن تكون اصلاحية أو علاجية وهذا ما يجعل الإندماج من جديد بالنسبة للمنحرف أمرا مستحيلا.

كما أن نظام العقوبات الصارم تجاه المنحرفين هو نظام فاشل تماما وفشله هذا لا يقتصر على ردع الانحراف فقط وإنما يمتد إلى مظهر آخر هو أنه يعمل باستمرار على الاحتفاظ بطبقة اجرامية وذلك لأن المبالغة في تطبيق الجزاءات وعدم الاتساق في تنفيذها يثير الحقد والعداوة عند المجرم، كما تؤكد هذه الفكرة على أن الاتجاه العدائي من جانب المجتمع يؤدي إلى مزيد من الجرائم وعدم الاتساق في فرض العقوبات هو أهم ما يعرض الشباب لمسالك اجرامية أو أداء لاحتراف الجرائم وخاصة عند احساسهم المتصاعد بالظلم.

إذ أنه مهما كانت فداحة الذنب الذي يرتكبه شخص ما فربما تكون هناك درجات من الاجرام لم يصل إليها بعد ولكن إذا شعر شعورا حقيقيا وعميقا بأن المجتمع يتصرف نحوه بطريقة طاغية وعنيفة فإن النتيجة الطبيعية لهذا الإحساس هي اغترابه عن المجتمع والنظر إلى زملائه من المجرمين باعتبارهم الأشخاص الذين يعاملونه باحترام ورفق ، ولذلك فقد يترك السجين السجن وهو عدو للمجتمع يتميز بأنه أكثر ميلا من ذي قبل إلى مواصلة الانحراف الإجرامي [1].

---

[2] المرجع نفسه، ص 303

[1] معتوق جمال ، مرجع سبق ذكره ، ص305

4_**هوارد بيكر** (Howard Beacker) (1928_2012): يعد بيكر من أكثر علماء نظرية الوصم شهرة وقد تبلورت نظرية الوصم واتضحت صورتها النهائية من خلال كتابه المعروف (Outsiders) عام 1963 الخارجون عن القانون (الهامشيون) أو الغرباء عن المجتمع ، ويرى بيكر أن الانحراف دائما يلصق كوصمة للأفعال والأشخاص عن طريق جمهور المجتمع ويرى أن الإنحراف ليس الفعل الذي يرتكبه الشخص ، وإنما التبعات التي يطبقها الآخرون من معايير وقواعد على مرتكبي هذا الفعل ، فالمنحرف هو من طبقت عليه التسمية(وصم) بنجاح كامل بينما السلوك المنحرف هو السلوك الذي ينعته به الناس [2].

إن عملية وصم الفرد بالانحراف وفقا لبيكر لا تحتاج إلى أكثر من قيام الفرد بارتكاب جرم واحد فقط حتى يوصم الفرد ويبقى ينظر له على أنه منحرف ويتعامل معه على هذا الأساس والفرد الذي يتعرض للوصم يصبح مقطوعا ومنعزلا عن المشاركة مع الجماعات السوية على الرغم من أن سلوكه ألانحرافي لا يسبب العزلة ولو لم يعلم أفراد المجتمع السوي شيئا عن وضعه الإنحرافي ولو لم يحدث ردة فعل من قبل المجتمع على ذلك السلوك .

ويضرب بيكر مثالا على ذلك بالشاذين جنسيا أو مدمني الأفيون والمخدرات حيث أن اتسام سلوك الفرد بذلك لا يؤثر على عمله الوظيفي ، ولكن معرفة المحيطين به في المؤسسة التي يعمل بها بسلوكه المنحرف يجعل الأمر صعبا لأن يستمر في تلك المؤسسة مما يضطره إلى ترك العمل لشعوره بالوصم ، وطالما أنه أصبح يستحيل عليه الحصول على عمل محترم في مكان محترم فإن دائرة السلوك الانحرافي لديه تتوسع لتشمل العديد من الأنشطة الإجرامية الأخرى كالسرقة والقتل [3].

ثامنا: النقد الموجه للنظرية : من بين الانتقادات الموجهة لها نذكر ما يلي [1].

---

[2] الرويلي سعود بن محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص42

[3] المرجع نفسه ، ص 43

[1] الرويلي سعود بن محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 45

_لم تفسر كيفية السلوك الاجرامي وكيف كانت بدايته إنما ركزت على ردة فعل المجتمع بعد ارتكاب السلوك الاجرامي ، فضلا على أنها لا تستطيع أن توضح سبب ارتكاب شخص معين للانحراف أكثر من شخص آخر .

_بالغت في تأثير ردود الفعل المجتمعية على سلوك الفرد ودور ذلك في تأصيل هوية الانحراف لديه دون العوامل الذاتية لدى الفرد في قبوله أو رفضه لعملية الوصم .

_تجاهلت الحديث عن العوامل الاقتصادية والسياسية والنفسية بشكل واضح وصريح .

_حددت السلوك الاجرامي على ضوء ردود فعل مجتمع ضده بالرفض أو العقاب بينما هناك سلوكيات انحرافية لا يصدر ضدها ردة فعل بالرفض أو العقاب من المجتمع لكونها ليست مجرمة بالقانون بينما هي في الحقيقة سلوك انحرافي.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل نظرية الوصم الاجتماعي التي تستخدم في تفسير السلوك الانحرافي للفرد ومدى تأثير الوصمة على مكانته في المجتمع ، إذ تعد من أهم الأسباب التي لا تعطي للفرد الفرصة بأن يصبح أفضل ويتوب عن أفعاله ، بل تخلق لديه طرق جديدة لاستخدام آليات محددة من أجل التكيف والاندماج

مرة أخرى وسط مجتمعه وهذا ما يعوق أحيانا في تعديل سلوكه لأن هاته الأساليب في الغالب ماتكون غير سوية وتعارض مبادئ مجتمعه .

الفصل الثالث : الإندماج الإجتماعي

تمهيد:

يعد الاندماج الاجتماعي من الضروريات اللازمة التي يجب أن يحققها الفرد المنحرف بعد خروجه من المؤسسة العقابية التي كان يقضي فيها عقوبته ، والتي من شأنها أن تساعده على التأهيل للاندماج مرة أخرى في المجتمع وهو الأمر الذي يجب تحقيقه ليعود الفرد لممارسة حياته العادية ضمن مجتمعه الذي كان يعيش فيه .

أولا: الاندماج الاجتماعي

1_ أنواع الاندماج: من أنواعه ما يلي".[1]

أ_ الاندماج الفيزيولوجي (Intégration physiologique): ويعب عنه بالتكامل العضوي وهو تناسق نشاطات عدة أعضاء لتأدية عمل معين .

ب _ الاندماج البسيكولوجي (Intégration psychologique): وهذا النوع من الاندماج يعبر عنه في علم النفس الاجتماعي بالتجادبات والتفاعلات و الميول بين مختلف أعضاء مجموعة معينة ، بحيث تبدو هذه المجموعة في تكاملها أو تناسقها كوحدة نفسية لا تتجزأ .

ج_ الاندماج الاجتماعي(Intégration sociale): وهو الذي يتكامل فيه أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤذونها لبعضهم البعض مثلهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسد في أداء وظائفها وبعبارة أخرى فإنه يمكن أن يعرف بأنه تماثل واتساق في الفكر و العمل بين المواطنين .

بحيث يوجد ذلك الاتساق أو التماثل بين أعضاء المجموعة الوطنية أو القبلية أو العرقية إرادة جماعية

تمكنها _ بفضل التصميم على التعاون بينها _ من أن تنهض بكل أمر من الأمور تتطلبه المصلحة العامة اللازمة لحياتها .

فالاندماج يكون برغبة ذاتية داخلية من المندمج، بحيث تجعله هذه الرغبة سرعان ما ينسجم مع

المجموعة، فيعاضدها بكل جهده في ما تسعى إليه وترغب فيه لأن اندماجه إراديا لا يكون إلا برغبته فيالانتماء إليها.

[1] دخيل عز الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص 5

2_الفرق بين الاندماج و الادماج

يأخذ مفهوم الاندماج أبعاد مختلفة ويختلف تحديد أبعاد هذا المفهوم باختلاف الترجمة واللغة الأصلية التي ينتمي إليها التعريف و اختلاف المدارس السوسيولوجية ، وهناك من لا يفرق بين الاندماج والإدماج لهذا يجب توضيح الفرق بينهما كما يلي : [1]

فالإدماج يعني إدخال عناصر جديدة في بناء ما يكون غريب عن الفرد أو قريب منه وعادة ما تتحكم في عملية الإدماج مؤسسات معنية إما أن تكون الأسرة ، الدولة ، أو جمعيات خاصة ...إلخ

أما الاندماج فهي عملية تخص الفرد مباشرة وهي ترتبط بدرجة قبوله بين الجماعة التي يريد أن يكون جزء منها ، وتقتضي عملية الاندماج أولا التكيف مع معطيات الحياة ، أما إذا لم يكن هناك تكيف فعلي فلن يكون هناك اندماج.

3_ نظريات الاندماج الاجتماعي: اختلفت نظرياته باختلاف الإيديولوجيات و المدارس واختلاف الأزمنة و قد برزت أهم نظريات الاندماج الاجتماعي عند كل من ابن خلدون ، اميل دوركايم ، جورج ميد ، وسنعرض فيما يلي أهم إسهاماتهم و آرائهم بخصوص هذا الموضوع:

أ_ الاندماج الاجتماعي عند ابن خلدون: اهتم ابن خلدون في دراسته الاجتماعية بمعرفة أصول الاندماج الاجتماعي للأفراد من خلال تحليل الاجتماع البشري الذي تطرق إليه في كتابه "المقدمة" حيث ركز على دراسة العلاقة المتفاعلة بين الفرد و المجتمع بعد أن قام بمقارنة علمية بين الكائن الاجتماعي و الكائن الحيواني من ناحية البناء و الوظائف و التكامل بين أجزاءه ، ولم يكتف ابن خلدون بهذا بل درس ثبات و سكون المجتمع خلال فترة زمنية معينة محللا العوامل التي تتحكم فيه ، وقد تعرض ابن خلدون لمفهوم الاندماج الاجتماعي من خلال دراسته حول الاجتماع الذي سماه في كتابه المقدمة "علم العمران البشري"[2].

وتعد **العصبية** كمفهوم جوهري أهم نقطة ركز عليها في دراسته للتحليل الاجتماعي الخلدوني ، وكما يقول الدكتور عبد الغاني مغربي "العصبية عند ابن خلدون هي بمثابة مفتاح للحركية الاجتماعية " ويراد بها كما جاءت في كتابات دوركايم بالتماسك الاجتماعي ، ويعد مفهوم العصبية المفتاح الذي مكن ابن خلدون

---

[1] لسات نعيمة، واقع إدماج و اندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الاسعاف الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 29

[2] المرجع نفسه ، ص 34 بتصرف

من التمييز بين نوعين من المجتمعات هما : المجتمع البدائي الذي يمثل العمران البدوي ، والمجتمع الحضاري الذي يمثل العمران الحضاري [1]

وقد أكد ابن خلدون أن هناك اختلاف كبير في الكيفية التي تبنى بها العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعين ، فالعصبية في المجتمع البدوي تمثل أساس الترابط و التضامن أما في المجتمع الحضاري تحل محلها ميزة الشعور بالتكامل المتبادل بين الأفراد، وأن اجتماع هؤلاء الأفراد يختلف من مجتمع لآخر وذلك باختلاف الشروط التي تحكم مجتمع على حدى ويمكن توضيح ذلك من خلال تحليل ميزة الاجتماع في كل من المجتمع البدوي و الحضري .

***المجتمع البدوي**: يعيش أفراد هذا المجتمع تحت وحدة الشعور بضرورة التقرب من بعضهم و هذا الشعور تلقائي فطري ينشأ بين أفراد العشيرة التي تعيش في عزلة لتحمي حدودها الاقتصادية وتفاديا لأي تغلغل أجنبي من شأنه أن يقضي على تماسكها، والأفراد في المجتمع البدوي يستجيبون على مستوى سلوكاته لسيكولوجية المجتمع ، أي هناك وعي جمعي على حد تعبير دوركايم و المتمثل في العصبية وهو الذي يحرك المجتمع ويجعل أفراده يشعرون بالتماسك و الترابط والذي يؤدي أحيانا للتضحية وتتميز العلاقات على مستوى هذا المجتمع بالتماسك الاجتماعي و قوة هذا الترابط بين أفراده تدفعهم إلى الاجتماع فيما بينهم من أجل التعاون

***المجتمع الحضري**: ويتميز هذا المجتمع بارتفاع المستوى الاجتماعي و درجة التقدم الحضاري و المادي و الثقافي مرتفعة جدا تصل إلى مستوى الترف ، أما على المستوى العلائقي فإن العلاقات الاجتماعية التي تربط أعضاءه لا تعرف نفس القوة و التماسك كما هو الشأن في المجتمع البدوي فالعلاقة هنا تحدها القوانين والمعايير التي ينضمها الرأي العام

وقد شهد المجتمع نموا تدرجيا إلى أن وصل لدرجة التحضر التي هو عليها الآن كما يقول ابن خلدون" تم إذا اتسعت أحوال هؤلاء المنتحلين للمعاش وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى ودعاهم دالك إلى السكون والدعة وتعاونوا في الزائد على الضرورية واستكثروا من القوات و الملابس والتألق فيها وتوسع البيوت واكتظاظ المدن وأمصار للتحضر ثم تزيد أحوال الرفة والدعة فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغها

[1] لسات نعيمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 35

في التألق في علاج القوت ويختلفون في استجادة ما يتخذونه لمعاشهم من ملبوس أو آنية أو ماعون وهؤلاء هم الحضر" [1] .

تبعا لهذا القول فإن هناك شروط جديدة دخلت لتنظيم علاقات اجتماعية جديدة ، هذه الأخيرة لها خصوصياتها المميزة لإنشاء الاجتماع البشري ، بمعنى أن اندماج الأفراد في المجتمع البدوي كان مقيد بالعصبية ولكن مع ظهور شروط تنظيمية جديدة كالوصول للرفاهية و الترف نشأت علاقات جديدة أتت من الانفصام عن العصبية و التي أدت بدورها إلى إحداث طريقة جديدة لاندماج الأفراد في المجتمع وتتمثل هذه التمثلات في فعاليات التوحيد الاجتماعية و الاقتصادية و الإيديولوجية و الحضارية.

وكخلاصة لنظرية الاندماج الاجتماعي التي جاء بها ابن خلدون يمكن القول بأن الاندماج أو الاجتماع قد حدده في نقطتين هامتين الأولى مرتبطة بالعمران البدوي وهي العصبية التي تعد مفتاح اندماج الأفراد في المجتمع ، و الثانية مرتبطة بالعمران الحضري وهو انفصام هذه العصبية وحل محلها السلوك الحضاري ، كما أن الحياة الاجتماعية بالنسبة له ظاهرة و الانسان لا يمكنه العيش دون مجتمع و أن هذه الحياة تتأثر بظروف الوسط الجغرافي و المناخ ، و الانسان في نظره هو الكائن الوحيد الذي لا يستطيع أن يعيش بدون حياته فبدون سلطة يعم الاضطراب و الفوضى [2]

ب_ الاندماج الاجتماعي عند دوركايم: تناول دوركايم هذا المفهوم في مؤلفاته" تقسيم العمل الاجتماعي " و " الانتحار " وسنحاول أن نعرض فيما يلي أهم ما تطرق إليه بخصوص هذا المفهوم من خلال هاذين الانتاجين:

***مفهوم الاندماج الاجتماعي في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي** : ركز دوركايم في كتابه هذا على مفهوم الاندماج الاجتماعي وذلك من خلال طرحه لمفهوم التماسك حيث يرى دوركايم أن المجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها من ناحية درجة استعمالها و استفادتها من تقسيم العمل ، حيث أن المجتمعات التي يتوفر فيها التماسك العضوي لا تعتمد على نظام تقسيم العمل فهي المجتمعات التي يسيطر عليها التماسك . وقد أوضح دوركايم في هذا الإطار أهمية العلاقة الاجتماعية في تنمية الأفكار الأخلاقية لدى المجتمعات المهنية والمحافظة عليها كما يرى بان تقسيم العمل يتمثل في إدماج وإعادة إدماج المجتمع

[1] لسات نعيمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 38

[2] المرجع نفسه ، ص 39

بصفة مستمرة وسبب ذلك يعود إلى المجتمع البسيط الذي يعاني من مظاهر الضغط السكاني وتزايد التفاعل الاجتماعي والمنافسة ويجب أن تتوفر وسيلة للتحكم في هذه المنافسة ومراقبتها ويكون هذا عن طريق الزيادة في التخصص الذي يدفع الأفراد إلى قبول التعاون فيما بينهم وقبول دهنيات بعضهم وهذا ما يؤدي إلى نشوء مشترك وموحد وهو الضمير الجمعي كما يسميه حيث يعتبر حقيقة اجتماعية لها كيانها الخاص والضمير الجمعي تظل هذه الحقيقة أحيانا كامنة ولا نشعر بها ولكن بمجرد أن يلحق بالمجتمع خطر ما او تكون هناك مناسبة أو حفل يظهر هذا الوعي الجمعي إلى الوجود في مختلف الصور الحقيقية ، حيث يظهر في الحماس الذي يبلغ حد التعصب ، التضحية .

كما يقول دوركايم" أن كل فرد في المجتمع إنما يعبر عن الضمير نحن بمعنى الأنا الفردية إنما تمتزج كليا مع نحن الاجتماعية " إنما تعبر عن ما فوق الفرد فالمجتمع إذن هو ذلك الكل المعقد الذي يسمو فوق الأفراد أو الشخصية الفردية هي في حقيقة أمرها من نتائج ذلك الكل المعقد [1].

وليست هذه الصفات عند دوركايم في الواقع إلا تعبير عن وحدة المجتمع وتأكيد روح التضامن و التماسك التي يعيشها المجتمع نفسه والتضامن عنده يظهر وفق نمطين تضامن آلي وتضامن عضوي، وإن اندماج وانسجام الأفراد في كل من التضامن الآلي و العضوي يختلف اختلافا كبيرا فبالنسبة للأول والذي تقوم عليه المجتمعات البدائية أشار دوركايم إلى أن الانسجام و التماسك الاجتماعي فيها يعتمد على سلطة المعايير الجماعية المتشددة التي تتحكم في السلوك حتى في أبسط تفاصيله ، حيث يرى أن اندماج الأفراد و تماسكهم في إطار هذا المجتمع يأتي أساسا من الشعائر و التطبيقات الدينية أي من الممارسة الدينية ، أما بالنسبة للثاني الذي يسود المجتمعات الحديثة فهو على عكس سابقه حيث يقوم على تمايز النشاطات الإنتاجية حسب معايير الكفاءة و الفعالية فيرى أن الاندماج في هذه المجتمعات يبرز من خلال تقسيم العمل بحيث أن هذا الأخير يلعب دورا كبيرا في انسجام و اندماج هذه المجتمعات .

وما يمكن استنتاجه هو أن دوركايم ميز بين وظيفة تقسيم العمل وسبب تقسيم العمل فبالنسبة له الوظيفة التي يقوم بها تقسيم العمل المتمثل في ادماج و إعادة ادماج المجتمع بصفة مستمرة ، وأما سبب تقسيم العمل فهو يتمثل في تنامي الكثافة المعرفية و الأخلاقية الناتجة عن الضبط السكاني أي أن دوركايم انطلق من دراسة مسألة تطور المجتمع من شكله البسيط إلى المعقد وافترض مبدأ الاندماج الاجتماعي

[1] لسات نعيمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 40

باعتبار أن المجتمع الأكثر اندماجا هو المجتمع الذي يكون قابلا للتطور بسرعة أكثر من المجتمع الذي يعاني من التفكك و قلة الانسجام

***مفهوم الاندماج في اطروحته حول الانتحار**: [1]

يعد بحث **دوركايم** حول الانتحار 1897 من أبرز البحوث الإحصائية التي أحدثت انقلابا فكريا على مستوى المعرفة العلمية ، حيث كشف دوركايم عن أهمية التماسك الاجتماعي و التضامن بين أفراد المجتمع الواحد ، حيث توصل إلى أن شعور الفرد بعزلته عن المجتمع وعدم اندماجه فيه يدفع إلى الانتحار وترتفع معدلات الانتحار أكثر كما يشير إلى أن مختلف وقائع الحياة بإمكانها أن تكون عاملا مسببا للانتحار وقد قسم الانتحار إلى فوضوي وانتحار أناني وانتحار إيثاري ويرى أن الفرد يلجأ للانتحار لأنه لا يشعر بانتماء و اندماج قوي للجماعة ويعتبر اندماجا اجتماعيا عندما يكون المجتمع مندمج بقوة فإنه يضع تحت سيطرته الأفراد باعتبار أنهم يعملون لخدمته ولذلك لا يسمح لهم بأن يخضعوا لأهوائهم .

ويقال عن جماعة اجتماعية أنها مندمجة: [2] إذا كان الاندماج الاجتماعي لأعضائها يمتلكون :

_ وعي مشترك ولهم نفس المشاعر و الإعتقادات و الممارسات (مجتمع ديني)

_ أن يكونوا في تفاعل دائم فيما بينهم (مجتمع عائلي)

_ أن يكون لهم أهداف مشتركة و موحدة(مجتمع سياسي)

ج_ الاندماج الاجتماعي عند جورج ميد: من خلال كتابه Le soi et société حاول ميد القيام بدراسة نفسية اجتماعية حيث حلل من خلالها الكيفية التي يندمج بها الانسان في المجتمع ففي تحليله للذات الاجتماعية ينطلق من فكرة أن الفكر لا يمكن أن يكون مجرد فكر ذاتي و إنما هو فكر إجتماعي في جذوره ، ذلك لأنه ينمو من خلال الاتصال الذي يكون مرتبط بالآخرين ومع الآخرين وأن هذا الإتصال لا يمكن أن يكون له محتوى بدون الرموز و المعاني الحركية التي تنمو في المجتمع ويذهب إلى أن السيرورة الاجتماعية تصيب سلوك الأفراد الذين يحققونه عن طريق تشكيلة الآخرين المعمقة بمعنى أن الجماعة تمارس المراقبة على سلوكات و ممارسات هؤلاء الأعضاء ، وعلى هذا الشكل تكون الجماعة عاملا

[1] لسات نعيمة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 40 _ 45 بتصرف

[2] المرجع نفسه ، ص ص 45_ 47

محددا للفكر الفردي ، هذا وقد ذهب ميد في تحليله للذات الاجتماعية مركزا بكثير من العمق على الصورة التي ينمو من خلالها الطفل لكي يصل إلى النمو الاجتماعي ، كما أنه ينطلق في تحديده الاجتماعي للفرد من خلال الدور الذي يمارسه عن طريق الإدراك التدريجي للأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل فرد وتشكل بدورها الثقافة الخاصة لكل مجتمع فهي تعرف ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الفرد بوصفه عضو في جماعة معينة وله أدوار معينة وهذه الأدوار على حد تعبير ميد تحدد من خلال الرموز الاجتماعية و القيم التي يغرسها المجتمع في الفرد منذ ولادته والتي تعمل على إثارة وتنمية الشعور بالانتماء للجماعة وأعضائها وتضامنهم [1]

ثانيا: دور المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف للاندماج في المجتمع

1_ **مضمون عملية التهيئة للاندماج في المجتمع:** لم تعد مهمة المؤسسات العقابية مقتصرة على تنفيذ العقوبات بل أصبحت تهتم بإعادة إصلاح سلوكيات الفرد المنحرف والعمل على مساعدته وإعداده الجيد من أجل إعادة اندماجه في المجتمع مرة أخرى بعد قضاء فترة عقوبته" وهذا ما تجسد في إصلاحات العدالة الرامية لاعداد قانون رقم 05_04المؤرخ في 27دي الحجة عام 1425 الموافق ل 06 فيفري2005 ، والذي يتضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين كبديل عن القانون السابق الأمر رقم 72_02 المؤرخ في 25 دي الحجة عام 1391 الموافق ل 10 فيفري 1972 و المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادة قرابية المساجين " [2] ، والذي هدف إلى تحسين ظروف المنحرف السجين ومسايرة الرؤية الجدية حول مسألة إعادة تربيتهم وتأهيلهم بغية مساعدتهم للاندماج في المجتمع كأفراد أسوياء .

ومن أجل تنفيذ هذه القوانين تم استحداث برامج و أساليب جديدة يقوم بتطبيقها مجموعة من الأخصائيين النفسانيون و الاجتماعيون وكذا أطباء ومربون مهمتهم الأساسية العمل على تهيئة المنحرفين و التحضير الجيد لهم لإعادة إدماجهم مرة أخرى في المجتمع .

---

[1] لسات نعيمة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 47_49 بتصرف

[2] شريك مصطفى ، نظام السجون في الجزائر : نظرة علمية على عملية التأهيل كما خبرها السجناء ، أطروحة دكتوراه، جامعة باجي مختار عنابة، 2011 ، ص 136

2_ التكفل النفسي بالمنحرف: ونقصد به الحاجة إلى وجود مختصين نفسانيين داخل المؤسسات العقابية و ذلك لأن دوافع السلوك الانحرافي هي في الأغلب عوامل نفسية مثلما تثبته الدراسات وهذا ما استدعى بالضرورة وجود أخصائي نفساني داخل هذه المؤسسة لحاجة المنحرف إلى تكفل نفسي بسبب حالته النفسية الناجمة عن ارتكابه للسلوك الانحرافي وكذا العقوبة المسلطة عليه ، حيث يصبح المنحرف يعاني اضطرابات نفسية وعصبية و قلق واكتئاب وخوف من المستقبل المجهول الأمر الذي يؤدي إلى احباطه نفسيا وانعدام توازنه و راحته ، وهنا يكمن دور الأخصائي في مساعدة المنحرف على تجاوز هذه الضغوطات ومحاولة الحد منها وذلك بالقيام بجلسات علاجية ومتابعة نفسية من أجل اعداده نفسيا و اجتماعيا ليستطيع الاندماج مرة أخرى في المجتمع بعد قضاء فترة عقوبته .

3_ ضمان التعليم و التدريب المهني للمنحرف : لقد أصبحت المؤسسات العقابية تهتم بتعليم الأفراد و تدريبهم مهنيا خلال فترة قضائهم لعقوبتهم داخل هذه المؤسسة حيث تسعى لتعليم الأفراد الأميين من خلال استحداث برامج لمحو الأمية ، أما عن الأفراد المتعلمين فقد سعت لتمكينهم من إكمال دراستهم و السماح لهم بالترشح لمختلف السابقات الرسمية كشهادة البكالوريا و شهادة التعليم المتوسط ، كما استحدثت هذه المؤسسات برامج للتكوين المهني و التربصات المختلفة تمكنهم من الحصول على شهادات و إثبات قدراتهم على تحقيق النجاح ، وهذا ما يعد تهيئة عملية لمساعدتهم على الاندماج مرة أخرى في المجتمع بعد قضاء فترة العقوبة .

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى الاندماج الاجتماعي و المؤسسات العقابية و دورها الأساسي في تأهيل المنحرف للاندماج الاجتماعي ، وقد تعرضنا لأنواع الاندماج و الفرق بين الإدماج و الاندماج وأهم

النظريات المفسرة له كما أشرنا للمؤسسات العقابية و دورها في تأهيل المنحرف للاندماج الاجتماعي من خلال التكفل النفسي و التعليم و التكوين المهني .

الفصل الرابع : الانحراف

تمهيد

إن مشكلة الانحراف من المشاكل الاجتماعية المختلفة والمتعددة التي لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات على الرغم من اختلافها من مجتمع لآخر فما هو مقبول في مجتمع ما لا يكون كذلك في مجتمع آخر والعكس، فالانحراف هو خروج الفرد عن المعايير السائدة والمتفق عليها في المجتمع وسنعرض في هذا الفصل أنواع الانحراف ونماذج من السلوك الانحرافي كما سنتعرض للعوامل المؤثر في هذا السلوك كما سنتطرق إلى مختلف الأساليب العلاجية لمحاولة الحد من هذه الظاهرة .

أولا: أنواع الانحراف

يمكن تصنيف الانحراف من عدة نواحي منها الوظيفية ومن حيث التكرار ويصنف كما يلي :

1_ الانحراف من الناحية الوظيفية : وينقسم الانحراف من هذه الناحية إلى ثلاث أنواع وهي :

أ_ **الانحراف الفردي**: هو الانحراف الذي يبدو في صورة شخصية لأن حدوثه يرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته ، أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة من الشخص نفسه وهذا لا يعني أن هذا النوع من الانحراف يحدث بعيدا عن الظروف الاجتماعية [1]، وربما يصلح العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا الانحراف ، فاذا لم نجد سببا متصلا بذلك فإن التفسير في هذه الحالة قد يرجع إلى المؤثرات الثقافية والاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي للانحراف ، وهذا لا يعني أن هذا الانحراف غير طبيعي بطبيعته أو أنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية [2].

ب_ **الانحراف بسبب موقف** :الانحراف في هذه الحالة يفسر باعتباره وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا وبعض الظروف والمواقف قد تشكل قوى قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتدال والتمرد على القواعد العامة الموضوعة للسلوك.[3]

---

[1] جابر نصر الدين ، مرجع سبق ذكره، ص 14

[2] غباري محمد سلامة محمد، أدوار الأخصائي الإجتماعي في مجال الجريمة والإنحراف، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص79

[3] جابر نصر الدين، مرجع سبق ذكره ، ص 15

ج_ الانحراف المنظم : يظهر هذا الانحراف كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي له تنظيم اجتماعي خاص وله أدوار ومراكز وسلوك متميز عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الاجتماعي الانحرافي في داخل الثقافة يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات [1].

2_ الانحراف من حيث التكرار : وينقسم إلى [2]

أ_ **الانحراف العرضي:** ويمثل أكثر الأنماط المنحرفة تعقيدا لأن صاحبه لا يتميز بحياة جانحة ظاهرة، فهو لا ينتمي إلى تنظيمات إجرامية و إلى عصابات جانحة كما لا يعاني في الغالب من اضطرابات عقلية ونفسية معينة ، أو من ظروف أسرية أو تربوية إجتماعية أو اقتصادية غير سوية ، ولكنه يحدث معه ضعف في قدرته على المقاومة إزاء بعض الضغوط الشديدة الطارئة أحيانا بحيث يرتكب أفعال اجرامية ، كما أنه يعترف في الغالب بخطأه وهذا ما يميزه عن المنحرف المحترف كما أنه لا يتظمن أي تنظيم مسبق أو تحضير

ب_ الانحراف المحترف : وهو نوع من الانحراف يكون الهدف منه الحصول على الربح أو منفعة مادية بالدرجة الأولى فالأصل فيه أن يتخذ المنحرف من الجريمة حرفة أو مهنة أو وسيلة للعيش ، وبالتالي تكون الرغبة وليست الحاجة هي الدافع لذلك وقد يتحول هذا النوع إلى مظاهر الانحراف المنظم أو انحراف العصابات عند تكراره.

ج_ الانحراف المنظم: يقوم على قاعدة جماعية أي أنه يتم من خلال عمل جماعي وهذا ما يميزه عن الانحراف المحترف الذي غالبا ما يكون فرديا ، ويرى البعض أن أي عمل جماعي منحرف يعد انحرافا منظما ، بينما يرى البعض الآخر أن العمل الجانح يتم من خلال عصابة منحرفة كشرط لتكوين الانحراف المنظم.

[1] غباري محمد سلامة محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 83

[2] جابر نصر الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص 16

ثانيا: العوامل المؤثرة في الانحراف

تتعدد العوامل التي تدفع للانحراف بتعدد الحالات ويمكن أن ندركها وفق تقسيم الانحراف نفسه إلى عوامل اقتصادي، بيئية ، فردية ، ثقافية [1].

1_ **العوامل الاقتصادية**: إن الوضع الاقتصادي في الاغلب يكون عامل أساسي يؤدي بالأفراد للانحراف وهو بدوره ينقسم إلى :

أ_ **البطالة:** إن انتشار البطالة في أي مجتمع من المجتمعات يكون بسبب التدهور الاقتصادي وتناقص الموارد المالية ، وتلعب البطالة دور كبير في لجوء الفرد للانحراف كطريقة للتخلص من هذا العائق الذي يواجهه(فلقد وجدت كوماروفسكي سنة 1977 حسب ما أورده محمود حسين 1977 أن قدرة الرجل وحقه في مباشرة دوره كزوج قد تتوقف على نجاحه في القيام بدوره كعائل للأسرة ويؤدي الفشل الذي يتعرض له إلى أن يفقد احترامه لنفسه واحترام أعضاء الأسرة له ، وهذا ما يدفع الفرد إلى اللجوء إلى طرق أخرى من أجل توفير المتطلبات).

ب_ المسكن: من بين أهم المشكلات المعاصرة التي تواجه الفرد و الأسرة هي عدم وجود المسكن أو عدم توفره على أساسيات الحياة المريحة أو هشاشته ، حيث أن المسكن هو ليس مجرد فضاء ننام فيه هو المكان الذي يشبع فيه الانسان جزءا كبيرا من احتياجاته منها : المادية، العاطفية ، العائلية ، الثقافية ، الروحية ، فهو أعظم عنصر للتوازن الفردي .

ج_ الفقر: يؤثر الفقر تأثيرا كبيرا على حياة الأسرة بل يساهم في خلق مشاكل كثيرة حيث أن المادة أصبحت في زمننا الحاضر لها دور فعال ومهم في الحياة ومن دونها تنعدم الحياة ونقص المادة لدى الفرد يدفعه للانحراف .

2_العوامل الثقافية : مما لاشك فيه أن الدين يعد وقاية للانسان من مختلف السلوكيات المنحرفة لذلك فإن غرس المبادئ الدينية السليمة في عقول الأطفال بصورة تدريجية يراعي بها بساطة فكرهم وحداثة سنهم يساعد على بعدهم عن الانحراف والخروج عن المعايير السائدة و أي ضعف في هذا الجانب يؤدي

[1] كركوش فتيحة، مرجع سبق ذكره ، ص ص 30_35

إلى الانحراف ، ومن بين هذه العوامل الثقافية نجد المستوى الثقافي و التعليمي للآباء و الأبناء في نفس الوقت .

وسائل الإعلام: إن التغلغل الواسع لوسائل الاعلام في الوقت الحاضر أصبح خطرا على الأفراد خاصة الأطفال ، فوسائل الإعلام تؤدي إلى اختلاط أنماط السلوك البشري من جهة و الصور الاعلامية من جهة أخرى في بعض الأحيان بدلا ما تكون هذه الوسائل نافعة للفرد تكون نموذجا سيئا فيقوم الفرد بتقمص بعض أدوار أبطال الشاشات الذي يحبهم أو يراهم قدوة حسنة فيؤدي به إلى ارتكاب جرائم العنف و السرقة والنصب ، الجنس

3_ العوامل الاجتماعية : نبدأ بالأسرة باعتبارها المجتمع الأول الذي ينطلق منه الفرد والذي يقع عليها واجب رعاية وتقديم أكبر قسط من العناية و التوجيه للطفل ، فعلاقة الطفل بوالديه تلعب دور كبير في تنشئته وحمايته من عوامل الانحراف ، فالأسرة حين لا تقوم بأدوارها كما يجب تعطي فرصة لعوامل أخرى والتي غالبا ما تكون سلبية لأن غياب الأسرة يؤدي بالطفل للبحث عن ما يفتقده في البيت ومن هنا يبدأ السلوك المنحرف [1].

4_ العوامل الذاتية:

أ_ العوامل العضوية : هناك الكثير من الحالات التي يظهر فيها أثر العوامل العضوية واضح حيث تعتبر دوافع رئيسية للانحراف منها العوامل العضوية المكتسبة، عاهات الحس و الحركة والتي تكون سبب في شقاء صاحبها ، وقد ذكر بروكواي" في دراسة أجراها على 800 من المجرمين في سجن الميرا بنيويورك أن 25% من هؤلاء المجرمين يعانون من إصابات مختلفة في الرأس ومن اضطرابات مرضية ، ومن هذه العوامل أيضا اعتلال الصحة ونقص التغذية.

ب_ العوامل العقلية الوراثية والقدرات الخاصة : إن القصور العقلي يؤدي إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك الغير سوي حيث يقول جودار أن السلوك الاجرامي أي السلوك المنحرف ينتقل بالوراثة وذلك حيث يكون الشخص مقلدا ومحاكيا لأفراد أسرته و أنه لن يجد العقاب من طرفهم حيث أن الفرد إذا كانت أسرته فيها إنحراف معين لا أحد سوف يعاقبه عن سلوكه المنحرف

[1] كركوش فتيحة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 36_40

ج_ العوامل النفسية : هذه العوامل لا يمكن فصلها عن العوامل الأخرى فهي مرتبطة بها ارتباطا وثيقا سواء كانت جسمية أو عقلية أو حتى بيئية لا يكون لها خطرا إلا بارتباطها بالعامل النفسي ، ذكر إيكهورن عاملا هاما من العوامل النفسية هو نمو الأنا و الأنا الأعلى نموا خاطئا بسبب فشل عملية التطبيع الاجتماعي

د_ الجنس: إن جنس الفرد يؤثر على الانحراف فالإناث أقل إجراما من الذكور.

4_ العوامل التربوية : هي مختلف العوامل التي تؤثر على شخصية الفرد والتي قد تؤدي به للانحراف من بينها : [1]

أ_ المدرسة : تعتبر مؤسسة تربوية اجتماعية ولكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها وقد يرجع ذلك إلى عوامل متعددة منها القسوة من طرف المدرسين على التلاميذ يجعل التلميذ يلجأ إلى الهروب من المدرسة وعدم الدراسة و البقاء في الخارج في فترة المدرسة مما يؤدي به إلى التعرف على رفاق السوء.

ب_ الأسرة: إن الأسرة كما تعرضنا لها سابقا تعتبر المجتمع الأول الذي يتربى فيه الطفل ومعاملة الوالدين له و أسلوبهما التربوي يؤدي به الانحراف ومن بين الأساليب الخاطئة : عدم الرعاية و الإهمال الأسري للأبناء

ج_ **التذبذب** : ويمثل موقف الوالدين في سلوك أبنائهم فمرة يكون مقبول في وقت معين وغير مقبول في وقت آخر.

د_ المفاضلة بين الأبناء: يكون هذا عن قصد أو غير قصد تفضيل أحد الأبناء وتهميش آخر.

هـ_ العقاب البدني: وهذا العقاب يتمثل فيما يؤدي إلى الألم الجسدي وهذا بدوره يؤدي للإيذاء النفسي للطفل ، فمثل هذه التنشئة تؤدي الى تنمية مشاعر العداوة والاضطهاد و الخوف والقلق التي تؤدي بدورها إلى السلوك غير المرغوب فيه

و_ الإتصال اللفظي: هنا يتوجب على الوالدين توفير الظروف المناسبة التي تسمح لهم بالحديث والتفريغ النفسي .

[1] غباري محمد سلامة محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 85_101 بتصرف

ي_ الأقران(جماعة الرفاق): إن الانسان يختار أحد أصدقائه ومن يعاشرهم من زملاؤه في المدرسة أو العمل أو الجيران وأقاربه فإذا كانت تلك الجماعة غير سوي ة أي منحرفة فإن ذلك سيؤثر على سلوك الفرد سلبيا[1] .

ثالثا: مصادر الانحراف : وهي [2]

1: الانحراف و التفاعل الاجتماعي:

أ_ **نمط التفاعل الاجتماعي**: إن الفكرة التي تشير للانحراف باعتباره اضطرابا في توازن نسق التفاعل " هي المنظور الأكثر أهمية في تحليل الأنساق الاجتماعية عند بارسونز ، ومعنى ذلك أن نطاق دافعية الفرد الذي يتصل بتحريكه أو دفعه نحو السلوك الانحرافي يعتبر محصلة عمليات التفاعل الاجتماعي التي وجدت في الماضي بينه وبين الآخرين ، والعمليات التفاعلية هي التي تؤثر في توجيه التفاعل نحو الموقف _الميل الاغترابي في مقابل الميل الامتثالي مايطلق عليه بالمكون السلبي___

ب_ الفاعلية في مقابل انعدام الفاعلية : يشير مفهوم الفاعلية هنا إلى دور الفاعل في العملية التفاعلية الثابثة نسبيا ، فهو يتميز بأنه أكثر مبادءة أو أكثر قدرة على ضبط هذه العملية مما تتطلبه توقعات الدور ذاته وأما انعدام الفاعلية فهو يشير إلى توجيه نحو اتخاد مبدأة أقل مما تتطلبه توقعات الدور وترك الآخر بضبط الموقف وبناء وباء على ذلك صنف بارسونز النموذجين إذ كان التوجيه فاعليا وغير فاعلي في أساسه فتوصل إلى مجموعة من نماذج سلوكية انحرافية وهي:

_ التوجيه نحو الأداء القهري.

_ الإدمان القهري لتوقعات المكانة.

_ التمردية

_ الإلرتدادية

---

[1] كركوش فتيحة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 44_53

[2] سامية محمد جابر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 48_65 بتصرف

ج_ التركيز على شخص في مقابل التركيز على المعيار : تتعلق هذه المفارقة بذلك التمايز بين التركيز على الآخر كشخص أي كموضوع اجتماعي والتركيز على النموذج المعياري الذي يدعم التفاعل بناءا على ما إذا كان التوجيه الإمتثالي أو غير الإمتثالي المرتبط بالفاعلية أو بغيرها يعتبر موجها نحو الآخر كوضوع اجتماعي أو كمعيار وهذه النماذج هي:

_ السيطرة

_ الإدمان

_ العدوانية

_ الانفعال القهري

_الفرض القهري للمعيار

_ التعلق الكمالي بالطقوس

_ الفساد

_ الهروب

د_ طبيعة الموقف أو النموذج المعياري:قد يرجع الإنحراف إلى النموذج المعياري الذي يتعين على الفاعل أن يمثل له في موقف معين

2: الانحراف والضبط الاجتماعي: إعتبرت الوجه الآخر لمصادر الانحراف لنظرية مصادر الاتجاهات الانحرافية فهي عبارة عن تحليل العمليات التي توجد في نسق الاجتماعي وتميل إلى التصدي لهذه الاتجاهات [1].

أ_ **طبيعة الدور:** يتمثل في صراح الدور وتعرض الفاعل لمجموعة متصارعة من توقعات الدور .

[1] سامية محمد جابر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 65_70 بتصرف

3_ الانحراف والتغير الاجتماعي: حدد بارسونز علاقة الانحراف بالتغير الاجتماعي عندما أشار إلى أن ميول السلوك الانحرافي للبنائية التي لم تصحح بواسطة ميكانيزمات الضبط في النسق الاجتماعي تشكل إحدى المصادر الرئيسية للتغير في بناء هذا النسق.

رابعا: نماذج السلوك الانحرافي: توجد مجموعة نماذج للسلوك الانحرافي يطلق عليها عبارة انحرافات عن المعايير تتميز بأنها مستهجنة بشدة وهي كما يلي: [1]

1_ الجناح والجريمة: تعتبر المعايير القانونية من المعايير التي تمثل انتهاكها أو مخالفتها خروجا على حدود التسامح في المجتمع مهما كانت درجة التمايز داخله، فتعتبر أفعال الجناح و الجريمة أفعال مضادة للمجتمع التي ترتكب بواسطتها أشخاص أفعال تكون تعديا على الأشخاص والمجتمع ، وهذه الجنح تختلف معاقبة أصحابها بين الأحداث التي يرتكبها القاصرين والجنح التي يرتكبها الراشدون ، وقد تضاف إلى هذه المخالفات الهروب من المدرسة والتحريض والتخريب المتعمد.

2_ السلوك الجنسي المثلي : يمثل علاقات جنسية مع أشخاص من نفس النوع ، ففي المجتمعات الأوروبية الغربية كلها تقريبا وفي أجزاء أخرى من العالم تمارس هذه الأفعال بين الراشدين ، وينظر إليها بدرجات مختلفة بوصفها غير مثالية ومن الناحية المعيارية يعتبر هذا السلوك غير ملائم.

3_ الدعارة : هي ممارسات غير شرعية وغير مرتبطة بشخص معين في نفس الوقت الذي تتميز فيه اللامبالاة العاطفية ،هذا ويعتبر هذا النشاط مستهجنا في كل المجتمعات تقريبا ولكن هناك درجات من التسامح سائدة في معظم أنحاء العالم ، ويعارض هذا النشاط مجموعة عوامل هي أنه أي اتصال جنسي غير شرعي كما أنه يعتبر الممارسة الجنسية نشاطا تجاريا ، تهديد الصحة العامة من خلال نقل الأمراض المعدية ، كما أنه صورة للإغواء الجنسي المكشوف.

4_ تعاطي المخدرات: إن تناول أو تعاطي الهروين والأفيون والكوكايين ، الماريجوانا يعتبر انحرافا عن المعايير الأخلاقية والقانونية في كثير من البلدان إن كان يتم التعاطي خارج نطاق الأهداف الطبية والعلاجية ، ويعتبر تعاطي العقاقير مستهجنا لأن معظمها يتخذ عادة سيئة كما أن التعاطي يؤدي إلى الإقلال من النشاط العقلي والفيزيقي .

[1] محمد جابر سامية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 159_163 بتصرف

5_ إدمان الخمور : عندما يستخدم الكحول وتستهلك لأغراض متصلة بالمرح و التسلية و الاحتفال في المجتمعات الأوربية و الأمريكية بوجه خاص فإنه يسمى التناول الاجتماعي أو المنضبط ، والشخص في هذه الحالة يعتبر قادر على التحكم في شربه ونادرا ما يصبح مخمورا ، فهم لا يعتبرون مدمنون ، فالمدمنون هم الذين يفرطون في تناول الخمور و إن مثل هذا الإقبال المفرط على الشرب يميل إلى أن يدمر العلاقات الشخصية في الأسرة و الجماعات المهنية والجماعات الاجتماعية ككل ، ومدمن الخمور عاجز عن التحكم في ذاته حيث تصبح حياته قائمة على الشرب.

6_ الاضطرابات العقلية : وهذه الحالة تسمى حالة ثانوية بوصفها متميزة عن نماذج المخالفات الأخرى ، أي أنها تكون نتيجة لظروف أخرى وتنطوي هذه المخالفات على الهروب من الآخرين والسلوك القهري ، الوسواس ، المزاج المتقلب ، حيث يجدون صعوبة في التواصل مع الآخرين والمشاركة في المعايير الاجتماعية ومع أهداف الآخرين في معايير محددة .

7_ الانتحار: هناك عدد كبير من الأشخاص في مختلف الحضارات يقوم بوضع حد لحياته وقد تكون هناك مشاعر التعاطف إزاء المشكلات الشخصية في بعض حالات الانتحار ، لكن هذا التعاطف لا يمثل استحسانا وجدير بالذكر أن المعايير التي تعارض الانتحار لها خلفية تاريخية طويلة. [1]

8_ **السرقة** : هي أخذ مال معين وشيء لشخص أو جماعة من طرف السارق لأغراض معينة يريد السارق تحقيقها من وراء هذا الانحراف [2]

رابعا: أساليب علاج السلوك الانحرافي

لقد مرت حوالي 300 سنة على وجهة النظر التي ترى أن المنحرفين لا يمكنهم أن يتغيروا إلا إذا تم عقابهم ، إذ أن العقاب هو رد فعل عن المنحرف وقد أصبح هناك برنامج سائد هو تصميم برنامج للمساعدة وليس للعقاب ، حيث لا تقتصر هذه البرامج على الجهود البوليسية في علاج المنحرفين بل إمتدت إلى الجوانب الإقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وتصميم البرامج الايجابية لإصلاح المنحرفين تتطلب من المجتمع دراسة عمليتين أساسيتين هما :

1_ كيف يصبح الفرد منحرفا أو مجرما .

[1] محمد جابر سامية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 163_165

[2] رشوان حسين عبد الحميد أحمد، علم الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، 2005 ، ص 36

2_ الاستفادة من المعلومات المتاحة عن الانحراف والمنحرفين لمعالجة هذه الحالات وهي كالتالي: [1]

أ _ **التدخل ودراسة أسباب الانحراف** : في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كان الافتراض السائد هو استبعاد العوامل السيكولوجية والاجتماعية كعوامل مسببة للانحراف وكان الاهتمام منصبا على أن السلوك المنحرف هو سلوك إجرامي بغض النظر عن الظروف ومن خلال هذه الأفكار كان تكوين نظرة جديدة إلى المنحرفين ، هي أن المجرمين يمكن أن يصبحوا غير مجرمين وذلك من خلال دراسة وتفسير إنحرافاتهم منها: نظرية تباين المؤسسات وتباين الأنظمة الاجتماعية وأثرها على المجرمين والمنحرفين .

الثانية: الاتجاه الذي يركز على أسباب الانحراف والبنات ومدى تأثرهم بالمحاكم .

الثالث: هو أن هناك بعض الأفراد يمكن أن يتحولو إلى مجرمين ومنحرفين نتيجة العقاب ومعاملة رجال الشرطة .

ب_ الصراع بين الطرق العقابية وطرق التدخل : حيث يقول هويلر" إن ارتفاع معدلات الجريمة يرجع أساسا إلى عدم استخدام المجتمع اللاعقابية في علاج الانحراف والجريمة فالسجن يعلم الجريمة ويعلم الفرد كيف يكون مجرما .

ج_ حدود العقاب : أصبح رد الفعل الايجابي أكثر شهرة و تأثيرا على من ينتهكون القانون إذ أصبح الكثير من المعالجين يساندون هذا الاتجاه بعد أن ظهر أن العقاب يحدث الكثير من الآثار السلبية على المنحرفين ، فمن آثاره أن العقوبة تعزل الأفراد وتجعلهم يظهرون العداء للمجتمع ، يجب تطبيق العقوبة بحدر إذ أن خبرة الألم مثل لدغة النحلة إذ أن النحلة مفيدة لكن لسعتها قاسية ونسبة كبيرة من الألم .

د_ ممارسة طريقة رد فعل الممارسين الفردية : تنظم السياسة الرسمية برامج فردية لمن يعتدون عن القانون وهذه تخالف ما انتهت إليه المدرسة الإيجابية في محاولتها لفرض ممارسة أنواع العقاب المتماثل لمن يخرج عن القانون بصفة خاصة ، والفردية تعني عادة أي وسائل ايجابية يمكن من خلالها تحويل المنحرفين بعيدا عن الانحراف ، وتستخدم وسائل كثيرة منها التعليم المهني والمساعدة والعلاج النفسي .

[1] غباري محمد سلامة محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 153_160

هـ _ الطريقة الطبية : ففي الجزء الأول من هذا القرن ظهرت محاولات كثيرة لتغيير المنحرفين من المحاولات التي تستخدم الطرق القاسية العنيفة إذ نعتبرها أكثر مناسبة للأفراد الغير أسوياء ثم ظهرت نماذج أخرى أهمها النموذج الطبي والذي يسمى أحيانا نموذج غير الأسوياء ، إذ يرى هذا النموذج أن كل منتهك للقانون يحتاج لبرنامج علاجي خاص به ودراسة مركزة لمعرفة أسباب الانحراف ، وبذلك يساعد هذا البرنامج على تغيير سلوك المنحرف ومساعدته على إقلاعه عن الانحراف [1].

ل_ طريقة العلاقات الاجتماعية : تقوم على افتراض أساسي هو أن كل فرد لديه القدرة لكبح ذاته عن الانحراف وذلك وفق لقيمة التي تعلمها في الجماعة وتأثر عضويته في الجماعة المرجعية التي تؤثر في سلوكه تأثيرا كبيرا .

ف_ اختلاف أساليب العلاج : يوجد عدد كبير من أساليب العلاج التي تستعمل بكثرة مع السجناء والتي تختلف باختلافهم واختلاف المؤسسة منها الأسلوب الموجه، أسلوب العلاج الغير مباشر .

ن_ طريقة العلاج بالتشريعات القانونية : كل قانون للانحراف يحدد المعالجة المناسبة من عقاب لذلك فكل فرد يخطئ في تصرفاته يجب سن العقاب المناسب له.

م_ أساليب العلاج الجماعي : استخدم هذا العلاج في السنوات الأخيرة بصورة عامة وواسعة الانتشار وهذا النوع من العلاج يستخدم لتوجيه الجماعة حيث يتم التركيز على المناقشات الجماعية خاصة فيما يرتبط بمشكلات الأعضاء وخبراتهم في التركيز على السلوك الاجتماعي السوي للأعضاء واستخدامه في تحسين سلوك الجماعة .

و_علاج الأفراد المقيمين في المؤسسات الإيوائية (الحجز الكامل): لقد اتضح من خلال دراسات مختلفة أن الشباب الذين يتم علاجهم فرديا داخل المؤسسة والشباب الذين يتم علاجهم فرديا خارج المؤسسة حيث قلت نسبة العودة لارتكاب السلوك المنحرف بين الذين يعالجون داخل وخارج المؤسسة .

ف_ العلاج البيئي في المؤسسة الإيوائية : يستخدم برامج تكييف البيئة الحاضرة كعمليات علاج مباشرة في هذه المؤسسات حيث تتجه الأسس الفنية للعلاج إلى تعديل وتكييف السلوك وكنتيجة مباشرة للتعديل في الظروف البيئية ومن أكثر الأمثلة إيضاحا ما تتبناه نظرية سنيكرز وكذا نظرية التعلم الاجتماعي

[1] غباري محمد سلامة محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 160_180 بتصرف

وكلاهما يهدف إلى استخدام برامج تعديل السلوك خلال تعديل الظروف البيئية التي تخلق القوى الدافعة إلى تغيير السلوك .

ي_ العلاج بالرياضة : إن الرياضة و الأنشطة البدنية قد تجذب انتباه أكثر من أي وسائل ترفيهية أخرى ماعدا التلفزيون وخاصة أن نقص التعليم لا يمنع الناس من الاستمتاع بالأنشطة الرياضية ، التي سيتمتع بها كل من لديه القدرة الجسمية الضرورية ، وكثير من الناس ينمونها من خلال المشاركة في أنواع الأنشطة الرياضية المختلفة . [1]

خلاصة الفصل:

[1] غباري محمد سلامة محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 180_183

من خلال ما تناولنا في هذا الفصل يتضح لنا أن مصطلح الانحراف مصطلح معقد ومختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر فقد يكون تصرف مذموم في وقت معين لكن بعد التعود عليه يصبح مقبول بحكم أنه أصبح مألوف ، وهناك عدة عوامل تؤدي إلى هذا السلوك و أسباب تدفع الفرد للخروج عن معايير الجماعة كالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهناك أساليب متعددة لمحاولة علاج هذه الظاهرة و التقليل منها .

الفصل الخامس : النظريات المفسرة للسلوك الانحراف

تمهيد:

باعتبار السلوك الانحرافي والاجرامي ليس سلوك الحديث العهد ، حيث عرف مند القدم وفي مختلف العصور وإذا أردنا تفسير سلوك ما كإنحراف الفرد وارتكابه لجريمة فسنجد كم هائل من النظريات المفسرة لهذه الظاهرة كما أن هذه النظريات تختلف في تركيزها على عنصر معين ترجع إليه ظاهرة الانحراف وسنتعرف في هذا الفصل عن مختلف النظريات المفسرة للانحراف .

أولا: النظريات البيولوجية أو الفيزيولوجية

أسس هذه المدرسة الوضعية الطبيب الإيطالي لومبروزو وكانت بمثابة رد فعل ضد المدرسة الكلاسيكية التي دعت إلى أن الناس متميزون بالعقلانية ومتمتعين بالإرادة الحرة و أن هذه الحرية هي أساس الأفعال الانسانية ، ومذهب هذه المدرسة يتمثل في الحتمية المطلقة ومعارضة الحرية والإرادة فطالما أن الناس يتشكلون بواسطة عوامل بيولوجية في قوالب معينة فهم يتحركون نحو التصرف على منوال ما يفعلون دون أي مقاومة منهم ، وصيغت هذه النظرية من طرف لومبروزو عام 1870 وهو من أهم الذين اهتموا بهذا الجانب وتفسيره[1] ".

1_ **سيزار لومبروزو**: قام بعدة بحوث إلا أن شهرته جاءت بعد نشر كتابه " الإنسان المجرم" أشار فيه إلى وجود علاقة بين الجنون و الجريمة ، ورأى أن وجود علاقة بين الصفات الجسدية والعقلية و الجريمة منذ الولادة ، فالمجرم يتصف بالتخلف و الإرتداد في سلم التطور أي أنه أقرب إلى التوحش و البدائية حيث ميز بين خمسة أنماط من المجرمين وهم [2]:

أ_ **المجرم بالولادة** : وميزه بوجود الملامح و السمات الارتدادية في التكوين الجسمي .

ب_ **المجرم المجنون** : هو يربط بين هذا النمط من المجرمين و الأمراض العقلية وينصح بعلاجهم أو التخلص منهم .

ج_ **المجرم بالعادة**: هو ذلك الشخص الذي تعود على الإجرام نتيجة لعوامل ومسببات بيئية .

---

[1] كركوش فتيحة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 61_63

[2] لوريكات عابد عواد ، نظريات الجريمة ، دار الشروق للنشر، عمان ، 2007 ، ص ص 78_81

د_ المجرم بالصدفة: يتميز هذا النمط بعدم وجود ميل واضح نحو الإجرام وهو يرتكب الجريمة بسبب مؤثرات خارجية لا يستطيع تقديرها بشكل سليم .

هـ_ المجرم بالعاطفة: ويتضح من التسمية أن هذا النمط يرتكب جرائمه لأسباب عاطفية مثل الحب، الغيرة ، الحقد و الدفاع عن الشرف وهو يتسم بالحساسية المفرطة التي يصعب مقاومتها . فلمبروزو يرى بأن الأسباب الانحراف و الجريمة ترجع إلى التكوين الجسمي والفيسيولوجي إضافة إلى بعض العوامل غير المهمة كالمناخ و العرق و الدين والعقيدة .

2_ إرنست هوتون : في عام 1939 نشر الأنثروبولوجي الأمريكي هوتون تقرير على 17000 شخص من السجناء والمواطنين الأحرار ، بعد أن طبق عليهم بعض مقاييس الجسم البشري وضع السجناء المذنبين في مجموعات مختلفة وقام بفحص بعض الاختلافات الإحصائية بينهم وتوصل إلى نماذج المجرمين تميل إلى أن تكون مختلفة في مقاييسها الجسمانية عن غير المجرمين [1]، حيث يتميز المجرمون بالجبهات المنخفضة و الأنوف الضيقة أو العريضة والفكوك الضيقة والوجوه المضغوطة وهي سمات الخلق العضوي حي تتلاءم رداءة البيئة مع رداءة العقل عن هؤلاء المجرمين حيث تعود رداءة البيئة إلى الوراثة وقد توصل هوتون إلى التقسيم الثلاثي التالي[2] :

أ_ الأشخاص الطوال نحيلو البنية يميلون إلى جرائم القتل و السرقة المسلحة .

ب_ الأشخاص صغار الحجم يغلب عليهم إرتكاب جرائم السرقة و السطو .

ج_ الأشخاص القصار مليئو البنية يغلب عليهم ارتكاب جرائم الإعتداء الجسدي، الجنسي وغير ذلك من الجرائم الأخلاقية .

3_ ويليام شيلدون : ركز هذا النموذج على تصنيف الناس طبقيا للنموذج الشامل أو التركيب العام لبناء الجسم موضحا كيف أن هذه النماذج تتحدد في الجانب الأكبر منها تبعا للوراثة وهذا النموذج طبقه الطبيب الأمريكي شيلدون ، حيث طبق نماذج الجسم على معيار السيطرة بالنسبة للجهاز الهضمي و الهيكل العضمي و الجهاز العصبي ، وما يمكن أن نستنتجه من مضمون هذه النظريات أن علماء هذا

[1] كركوش فتيحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 62

[2] لوريكات عابد عواد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 89_90

الإتجاه اجتهدوا في البحث عن العلاقة بين الحتمية البيولوجية والسلوك الإجرامي فدرسوا الوراثة وشجرة العائلة واهتموا بدراسة التوائم وكذلك التبني . [1]

ثانيا: النظريات النفسية

يعتبر الكثيرين العامل النفسي هو الأساس الذي تقام عليه أشكال إنحراف مختلفة فهم يعتبرون أن الانحراف أو الجريمة يعبر عن موقف وهذا الموقف يمكن وصفه بأنه تضارب في السلوك الفردي مع السلوك الجماعي ومن بين هذه النظريات :

1_ مدرسة التحليل النفسي : يرى سيغموند فرويد أن وراء كل سلوك معين دافع يحركه سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لاشعوريا ، ويعتقد أنصار هذه المدرسة أن هناك دافعين أساسيين وراء سلوك المنحرف هما : دافع الجنس ودافع العدوان ، ومن الناحية الفطرية تفترض هذه المدرسة أن السلوك الإنساني لا ينشأ عن عامل الصدفة بل عن حتمية سلوكية تعمل من خلال عمليات عقلية معقدة ذات طبيعة ديناميكية قابلة للتجزئة و التحليل و أن هذا السلوك الانحرافي هو شكل من أشكال اضطرابات السلوك الوظيفية التي ترجع إلى صراع القوى الفطرية التي تركز على مرحلة الطفولة المبكرة ، وهناك أربع تفسيرات علمية تناولت السلوك الإجرامي في هذه المدرسة وهي [2]:

_ التفسير القائم على ضعف الأنا

_ التفكير القائم على فكرة تأكيد الذات

_ التفكير القائم على فكرة الإجرام المزمن و الإجرام العرضي.

_ التفسير القائم على قوانين سيكولوجية الجريمة .

كما أن **فرويد** يرى أن الكبت أثر بالغ في سلوك الإنسان يفوق في قوته وتأثير الشعور على الإنسان ، إن قوة الكبت هذه تحوي ذكريات الطفولة فإن كانت تربية الإنسان حيث كان طفلا قائمة على أساس متوازن توفق بين الرغبات و الميول وبين أصول التربية النفسية السليمة .

---

[1] كركوش فتيحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 62

[2] جابر نصر الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 117_120

2_ إتجاه القياس النفسي : ينصب اهتمام الباحثين في هذا الاتجاه على قياس سمات المنحرفين مثل الذكاء ومقارنتهم في بعض الأحيان بغيرهم من غير المنحرفين وقد اختلفوا في تحديد العلاقة بين الذكاء و الانحراف ، ففي القرن العشرين ساد الإعتقاد بأن هناك صلة و قوة حتمية بين نقص الذكاء و السلوك الانحرافي ومن أصحاب هذا الاتجاه **جوادر** Godderd الذي يعتقد أن المنحرفين و المجرمين بشكل عام هم ضعاف العقل ، بينما تبين الدراسات الاحصائية عدم وجود علاقة بين الذكاء و الانحراف بل نجد من الجرائم ما يتطلب إمكاني عقلية تزيد على المستوى المتوسط فقد أصبحوا الآن يؤكدون على أن الضعف العقلي لايعد سببا رئيسيا في الانحراف و الاجرام.

3_ المدرسة السلوكية: حسب هذه المدرسة أن الإنسان لا يولد مزود بقابليات طبيعية أو بقدرات فطرية تحقق له ضبط النفس وتيسر له التفوق وتساعده على كبح و توجيه بعض الرغبات و الحاجات الفطرية اللااجتماعية التي لا تتماشى مع معايير وقيم المجتمع التي يعيش فيه ، ولقد قدم علماء المدرسة السلوكية الحاليين تفسيرا للإنحراف [1]على أنه " إستجابة نمطية داعمة للتوتر و القلق الناجم عن استمرار الإحباط و قد فسر ماور Mawer الانحراف على أنه " استجابة لسوء عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي و الفشل في تعليم القيم وعيب في نمو الضمير [2]، حيث ركز على المحيط الذي يتبادل معه الفرد ولكن ينتج إستجابة عدوانية وثمة يشير **هيوكو لكان**(2003) إلى أن السلوكيين لا يبحثون في جذور المشكلة السلوكية لدى الفرض ويفترض ون أنه من الممكن القضاء على السلوك أو تجنبه ، وعليه يكون السلوك الذي يتم تعديله هو بمثابة الحل لتلك المشكلة السلوكية ، و بالرغم من هذا فقد يكون المحيط سببا في تعليم السلوك الجانح ولكن ليس دائما الاستجابة تكون عدوانية بمعنى التناول بالغ في تركيزه على العدوانية و الاحباط في تفسير السلوك الجانح متجاهلا تدخل الجانب الوراثي في ذلك [3].

4_ مدرسة علم النفس الاجتماعي : أسهم علماء النفس الاجتماعي إسهاما كبيرا في بلورة الكثير من الفرضيات و النظريات العلمية بهدف الكشف عن طبيعة السلوك المنحرف وذلك من خلال تفسير العلاقة بين الفرد و الجماعة وما تتضمنه تلك العلاقة من إنتماء وتعاون وتنافس وصراع و تفاعل ، وقد يجد بعض العلماء أن فشل بعض أطفال الطبقة المتوسطة في في تنافسهم الاعتيادي مع الآخرين بهدف

---

[1] جابر نصر الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 120_132 بتصرف

[2] المرجع نفسه ، ص ص 132_133

[3] كركوش فتيحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 67

تحقيق بعض النجاح في حياتهم يؤدي بهم إلى تكوين بعض التنظيمات البديلة للمجتمع التقليدي حيث تشكل جماعات صغيرة ذات معايير أخرى تشكل ثقافة يجد فيها الطفل ما يتبع حاجاته المتعددة ، فالسلوك المنحرف حسب رأي علماء النفس الاجتماعي هو سلوك متناقض مع قيم المجتمع و معاييره وضمن هذا الإطار النظري يرى **تارد** Tarde أن الاجرام هو بمثابة عملية يزاولها الانسان و يتعلمها من البيئة التي تحيط تحيط به وذلك عن طريق محاكاته وتقليده للمنحرفين من أهله و عشيرته أو من يختلط بهم من أصدقاء وزملاء.

5_ مدرسة التحليل العاملي: تحاول هذه المدرسة الكشف عن أقل عدد من العناصر أو العوامل المستقلة الأولية أي التي لا يمكن ردها إلى أبسط منها التي تتألف منها المركبات السيكولوجية كالذكاء والشخصية حيث ترى أن التراث السيكولوجي في مجال دراسة الانحراف و الاجرام وعلى الرغم من تباين مدارس علماء النفس من حيث فرضياتها ومناهجها في تفسير طبيعة السلوك الانساني فإن أغلبية هذه المدارس لا ينكرون بأنه ظاهرة الانحراف من الظواهر التي تنشأ نتيجة عدم توافق الفرد أو سوء تكييفه ويرجع ذلك إلى اضطرابات شخصية بوجه عام [1].

ثالثا: النظريات الاجتماعية:

إن الإنسان ليس مخلوق منطويا على نفسه تدور أسباب حياته على الداخل دون اتصال بالخارج وإنما هو خاضع لتأثير كل ما يحيط به من عوامل خارجية ، فهو محكوم بكل ما يحيط به ويدور حوله ومن النظريات التفسيرية للسلوك الانحرافي و الاجرامي التي طرحها علم الاجتماع المعاصر نذكر مايلي :

1_ الاتجاه الثقافي(الاختلاط التفاضلي): يعتبر العالم الأمريكي **أذوين سندررلاند** رائد هذا الاتجاه بنظريته التي طرحها عام 1939 في كتابه مبادئ علم الاجرام ، وتعد من أكثر النظريات الاجتماعية شهرة نظرا لتركيزها على التحليل النفسي الاجتماعي لطبيعة بيئة الجماعة وأثرها على سلوك أفرادها إضافة إلى أنها تتضمن صياغة منطقية ترتيبية لسلسلة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد ، فهي تنظر للفرد على أنه جزء من الجماعة التي ينتمي إليها ، وقد بنى نظريته على صورة تفسيرية للعملية التي تؤدي بالفرد إلى السلوك الانحرافي وهي تسعة منطلقات .[2]

---

[1] جابر نصر الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 133_135

[2] المرجع نفسه ، ص ص 58_61

_ السلوك الانحرافي الذي يكتسبه الفرد بالتعلم ولا يورث .

_ تتم عملية تعلم السلوك الاجرامي بالاتصال الاجتماعي والتفاعل بين الفرد و أشخاص داخل المجتمع .

_ تتم عملية تعلم السلوك الانحرافي في وسط الجماعات التي يكون بين بعضها البعض علاقات مثبتة .

_ تتم عملية تعلم الاتجاه الخاص للدوافع و الميول من الاشخاص الذين يحيطون بالفرد

_ يبدأ الفرد بالانحراف حينما تتأرجح لديه كفة الجماعة التي لا ترى عضاضة في انتهاك القانون على كفة آراء الجماعة التي نرى احترام القانون .

_ تباين العلاقات التفاضلية نسبيا بحسب أربع عمليات وهي : التكرار ، الاستمرار ، الأسبقية ، العمق.

_ تتضمن عملية تعلم السلوك المنحرف كل الآليات التي يشملها أي تعلم آخر .

_ يعبر السلوك المنحرف على حاجيات وقيم عامة .

_ عملية الاجرام لدى الفرد تشمل جانبين : ارتكاب الجريمة ، والاتجاهات الخاصة للدوافع و الميول التي تقود الفرد إلى السلوك المنحرف .

2_ الاتجاه التفاعلي(الوصم): إن هذا الاتجاه يتناول الجانب الفردي بشكل خاص فهو يقوم على نظرية التفاعل الرمزي والتي تفيد بأن وظيفة الأفراد في المجتمع هي المشاركة في الرموز التي يعتمدون عليها للتعبير عن احتياجاتهم وقيمهم الاجتماعية تتكون من ثلاث عناصر حسب الأستاذ الأمريكي **جارلس كولي**[1]:

_ تصور الفرد لنفسه من خلال ما يظهر به أمام الناس .

_ تكوين موقف خاص للفرد نتيجة لما يتصوره من حكم الآخرين عليه كما يظهر لهم مظهره أمامهم .

_تكوين موقف نهائي للفرد حول نفسه وفقا لما يراه الآخرين فيه وتوعية تقويمهم له .

ويعد الأمريكي أدوين ليمرت من أبرز ممثلي هذا الاتجاه والذي يرى أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد المنحرف هي التي تؤدي إلى وجوده واستمراره في ذلك السلوك المنحرف.

[1] جابر نصر الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 61_66

وهذه النظرية تقوم على فرضيتين أساسيتين هما:

_ أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل وماهيته بقدر ما يقوم على نتيجته وما يوصف به الفاعل من قبل المجتمع .

_ إن الانحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفين ، الفعل الانحرافي من جانب وردة الفعل المجتمع تجاه هذا الفعل الانحرافي ووصمه بالانحراف من جانب آخر ، كما يرى ليمرت بأن للجنوح ثلاث مستويات[1]:

_ **جنوح فردي**: يظهر نتيجة لضغوطات نفسية داخلية نابعة من الفرد ذاته.

_ **جنوح طرفي** : يظهر نتيجة للتعرض لمواقف ضاغطة وعوامل آنية بحيث لا تترك للفرد فرصة التفكير و الاختيار .

_ **الجنوح الاجتماعي**: يحدث على مستوى التنظيم الاجتماعي القيمي أو التنظيم الثقافي الذي يرى السلوك المنحرف أسلوبا من أساليب العيش .

3_ **الاتجاه الوظيفي** : والذي يتمحور حول فكرة أساسية مفادها أن الانحراف ذاته عامل أساسي في عملية التنظيم ، أو هو جزء لايتجزأ من النظام الاجتماعي ذاته ، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه يصعب تصور وجود مجتمع انساني ينعدم فيه الانحراف بصورة كلية حيث يركز هذا الاتجاه على دور الشخص

المنحرف كجزء من وظائف النظام الاجتماعي ذاته.

والانحراف حسب هذا الاتجاه هو المعيار الفاصل الذي يميز السلوك السوي المنسجم المقبول عن السلوك المنحرف غير المقبول وبالتالي فالانحراف وظيفة اجتماعية في اطار عملية التنظيم الاجتماعي .

من هنا يصبح العقاب أو رد فعل المجتمع نحو المنحرفين وظيفة بنائية لأن العقاب يدعم قيم المجتمع ويرسخ معاييره ويعين للأفراد الحدود الفاصلة بين السلوك المنحرف و السلوك السوي .

4_ الاتجاه القائم على اللامعيارية : يتصل هذا الاتجاه بطبيعة السلوك المنحرف بالذات بقدر ما ينصرف إلى السلوك الاجرامي بوجه عام إذ أنه يعمل في الحقل العام لتفسير الانحراف الاجتماعي أي تفسيره من خلال العمليات الاجتماعية فهذا الاتجاه تركيزه منصب على الطبقة حيث أطلق **إميل دوركايم**

[1] جابر نصر الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 64_65

على مثل هذه الحالة أي اللامعيارية وهي الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع ما فاعليتها في ضبط سلوك أفراده وتنظيمه لتحقيق القدر المطلوب من التوافق الاجتماعي ، وقد مر هذا الاتجاه بعدة مراحل فبعد دوركايم جاء روبرت ميرتون موسعا لهذه النظرية مركزا اهتمامه على أنماط الإنفصال بين الأهداف التي تفرضها الثقافة بين الطرق النظامية الاجتماعية إلى تلك الأهداف [1] .

5_ الاتجاه البيئي (الايكولوجي): استعير مصطلح الايكولوجيا من علم البيولوجيا وهو يعني صلة الكائن الحي بالبيئة المحيطة ، ولقد بدأ توظيف هذا المصطلح كاتجاه في علم الاجتماع على يد العالم **بارك** وأتباعه في جامعة شيكاغو، حيث صور بارك المدينة و المجتمع المحلي و المنظمة على أنها تكوين موقف نهائي للفرد حول نفسه وفقا لما يراه الآخرين فيه وتوعية تقويمهم له نوع من الكائنات الاجتماعية وليست مجرد ظواهر جغرافية مجردة ، وعليه فإن هذا الأتجاه يدرس صلة الانسان ببيئته الاجتماعية بجميع جوانبها الجغرافية و الحضارية ، ومن هنا يفسر هذا الاتجاه السلوك المنحرف تفسيرا عمرانيا، على أساس ارتباط هذا السلوك بأوضاع تنشأ مع نمو المدن وتوسعها فيتكون فيها نتيجة للهجرة إليها خليط من الثقافات ومستويات مختلفة من الناحية الاقتصادية ، وينظر العالم كلفوردشو إلى أن الجريمة نتيجة لا مفر منها مع توسع المدينة و امتدادها حيث يقسم الايكولوجيون المدينة لأربع حلقات[2]:

_ **الوسط والمركز**: حيث المؤسسات التجارية.

_ **المنطقة الإنتقالية** : هي التي تدهورت بعد انتعاش ويعيش فيها الطلاب ، العمال ، المهاجرون الجدد المنحرفون ، تجار المخدرات ، اللصوص. وتشمل أحياء بيئتها متشابهة يقطنها الموضفون وبعض أصحاب المهن .

_ **ضواحي المدينة** : أقل ازدحاما ويقطنها أفراد الطبقة الوسطى في بيوت يملكونها ويحدد كليفورد شو منطقة الجنوح في المنطقة الثانية وهي الانتقالية والتي تكونت بعد انسحاب الأثرياء منها ويعطي ثلاث ملاحظات عن هذه المنطق

_ تظل معدلات الجنوح عالية رغم التغير السكاني السريع .

_ انخفاض معدلات الجنوح كلما ابتعدنا عن وسط المدينة .

---

[1] جابر نصر الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 66_72

[2] المرجع نفسه ص 63

_ تختص كل منطقة بنوع أو أو أنواع معينة من الجنح .

6_ المقاربة السوسيولوجية المعاصرة: يعتبر مفهوم الأنومي **Anomie** من أهم المفاهيم المفسرة للأبعاد الثقافية للعنف حيث يشغل نسق الثقافة والقيم مكانة محورية في بناء المجتمع باعتبار أن القيم والمعايير المشتقة منها هي التي تنظم التفاعل الاجتماعي ، فقيم الثقافة تتشكل من التوجهات المشتركة بين البشر حيث يقول **روبرت ميرتون** " إن السلوك الاجتماعي سواء كان أخلاقيا أو غير اخلاقي مشروعيا أو غير مشروع يمكن أن يفهم فقط في ضوء القيم التي تعطي السلوك معناه أن المعاني لا تكمن في طبيعة الأشياء ولكن ما تضيفها على تلك الأشياء ثقافة الجماعات المعيارية المرجعية " [1].

من هذا نفهم أن أنماط السلوك تكتسب صفة الشرعية و البعض الآخر صفة الانحراف وهذا يكون وفق معايير الجماعة السائدة ، وفي نظريته عن الأنومي يعتبر كل سلوك منحرف أو استجابة منحرفة يتوقف على مدى امتثال الفرد للقيم الثقافية والمعايير النظامية على مدى إستقرار المجتمع ومدى تحققه لهم هذه الاتجابة أو تلك من أمن في علاقتهم وما تحققه لهم من نجاح في أدوارهم الاجتماعية .

ويبني **دوركايم** نظريته عن الأنومي على أساس أن الاستقرار العلاقات الاجتماعية وحتى التوازن الشخصي لأعضاء الجماعة الاجتماعية يعتمد على وجود بناء معياري يرتبط بالسلوك و أن يكون هناك اتفاق وقبول عام لهذا البناء بحيث يكتسب سلطة أخلاقية بواسطة أعضاء الجماعة ، حيث يعتبر الفرد السوي عند دوركايم هو الشخص الأخلاقي الذي يستدمج المعيارية من عنصري الرغبة و الرهبة[2] .

---

[1] سموك علي ، إشكالية العنف في المجتمع في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسولوجية، جامعة باجي مختار ،عنابة ، 2006،ص ص 111_114

[2] المرجع نفسه ، ص ص 114_115

خلاصة الفصل:

من خلال مختلف النظريات التي تطرقنا إليها في هذا الفصل نستنتج أن هناك تفسيرات مختلفة لظاهرة الانحراف ولكل نظرية وجهة نظر خاصة بها ، كما أنه كل نظرية تركز على مجال معين وتعتبر أن هذا المجال هو الذي يجعل الفرد ينحرف عن معايير وقيم الجماعة ا لتي ينتمي إليها ، ومن خلال التعرض لهذه النظريات والوقوف على مختلف جوانبها يمكننا اسخلاص نقاط التكامل فيما بينها لنصل إلى تفسيرات جديدة للظاهرة.

الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

يعتبر الفصل الميداني أي الدراسة الميدانية العنصر الأساسي في أي بحث ، فهو يعتبر إمتدادا للفصل النظري أي بمثابة برهان على ما جاء في الفصل النظري ،وفي هذا الصدد سنتعرض للإجرائات المنهجية التى يتم إتباعها في الدراسة الميدانية ،والمتمثلة في مجالات الدراسة وعينة الراسة ،منهج الدراسة وأخيرا الأدوات التي إستعملت لجمع المادة العلمية لهذه الدراسة.

أولا:مجالات الدراسة

1-المجال المكاني:

ونقصد به النطاق المكاني لإجراء الدراسة ،وقد إنحصر المجال الجغرافي في ولاية جيجل ،وقد أجرينا دراستنا هذه في كل من دائرة الطاهير، الميلية ، العنصر.

2-المجال الزماني

ونقصد به المدة التي أجريت فيها الدراسة الميدانية ،وقد إستغرق حوالي 15يوما تم خلال هذه الفترة توزيع الإستمارة ،حيث كان ذلك يوم 10 أفريل 2017 وتم إستلامها يوم 24 أفريل 2017 ،ثم شرعنا في تفريغها وتحليلها .

ثانيا:منهج الدراسة

لقد عدت العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع خاصة علوما تفسيرية ،أي تدرس المظهر العام والمنتظم والمتكرر للظواهر ،وتستطيع في غياب تفسير القوانين لأن تعمم و أحيانا نتنبأ ،ومع ذلك فكل علم يكتسب أيضا مظهر وصفيا [1]

ومن أجل أن تكون دراستنا يحتوي هذا البحث على منهج علمي خاص تبنى عليه وتسير وفقه الدراسة ،والمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة للوصول للحقيقة والإجابة عن الأسئلة والإستمارات التي يثيرها موضوع البحث .

وبشكل عام فإن المنهج هو :عبارة عن مجموع العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه[(2)]

-وقد إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الذي يرتكز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع ما على صورة نوعية أو كمية رقمية يمكن تفسيرها ، ومن أسس هذا المنهج ما يلي [(3)] :

---

[1] غراويتز مادلين، مناهج العلوم الاجتماعية ، ترجمة :سام عمار ، المركز العربي للنشر، سوريا، 1993 ، ص 14

زرواتي رشيد ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط3، [(2)]الجزائر ،2008،ص176

[(3)] كامل أبو زينة فريد ، منهج البحث العلمي وطرق البحث العلمي، المسيرة للنشر، ط2 ، الأردن،2007، ص 58

-إمكانيةالإستفادة من مختلف الأدوات المقابلة ، الإستمارة ، الملاحظة .
-إصطناع التجريد حتى يمكن تمييز خصائص أو سمات الظاهرة المبحوثة .
-تعتمد الدراسات الوصفية على إختيار عينات ممثلة للمجتمع توفيرا للجهد والتكاليف .
-بعض الدراسات الوصفية تكتفي بمجرد وصف كمي أو كيفي للظاهرة ،والبعض الأخر يبحث في الأسباب المؤدية إلى حدوث الظاهرة .

ثالثا أدوات جمع البيانات :

تعتبر أدوات جمع البيانات من الوسائل الأساسية لهذه العملية وهي عبارة عن مجموع الأدوات التي يستخدمها الباحث للإجابة عن أسئلته ولفحص فرضياته يجب عليه أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لبحثه وأن يكون ملما بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع المعلومات لغرض البحث العلمي ،وتتحدد هذه الأدوات إنطلاقا من المنهج المتبع وهو يحتاج إلى أدوات تساعد الباحث للوصول إلى النتائج فإنطلاقا من ذلك شملت دراستنا الأدوات التالية :

-الإستمارة: تعرف على أنها " مجموعة من الأسئلة المرتبطة ببعضها البعض تهدف إلى تحقيق غاية واحدة ،والمبرزة في إشكالية البحث والتي يسعى لها الباحث ، حيث تقدم إلى مجموعة من الأفراد الذين تم إختيارهم من خلال العينة للإجابة على الأسئلة المدونة ،كما أن عدد الأسئلة غير محدود ،وهذا يعود إلى طبيعة الموضوع والعناصر المطروحة في الإشكالية ، ولكن يجب أن تكون هادفة وواضحة تهدف إلى معالجة كل الجوانب المطروحة من قبل الباحث " [(1)]

وقد تم توزيع 60 استمارة واستلمنا 48.

رابعا:العينة

هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية و التي تعتبر جزءا من الكل ، بمعنى أن تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة ، إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ، ثم نعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله ووحدات العينة تكون أشخاص كما تكون أحياء أو شوارع أو غير ذلك [(2)] .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على إختيار عينة الدراسة والتي تمثلت في عينة كرة الثلج حيث تقوم هذه العينة على اختيار فرد وبناء على ما يقدمه من معلومات حول موضوع الدراسة يتقرر الشخص الثاني الذي سيقوم الباحث باختياره لاستكمال المعلومات ولهذا سميت ب كرة الثلج لأن الفرد الأول هو النقطة التي سيبدأ حولها التكثيف لإكتمال الكرة أي اكتمال العينة وقد كان حجمها 48 مبحوثا .

[(1)] بخوش الصديق ، منهجية البحث العلمي ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 63،64

[(2)] زرواتي رشيد، مرجع سبق ذكره ، ص 267

الفصل السابع : عرض وتحليل النتائج

أولا: عرض وتحليل البيانات :

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيري الجنس و السن

الجنس / السن	ذكر	أنثى	المجموع
[30 _ 20]	% 43,75 21	%8,33 04	%52,08 25
[40 _ 30]	%27,08 13	%00 00	%27,08 13
[50 _ 40]	%14,58 07	%2,08 01	%16,66 08
[60 _ 50]	%4,16 02	%00 00	%4,16 02
المجموع	%89,58 43	%10,41 05	%100 48

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن : 43,75% من أفراد العينة ذكور ويتراوح سنهم بين 20 و أقل من 30 سنة ، ثم 27,08% ذكور تتراوح أعمارهم بين 30 و أقل من 40 سنة ، ثم 14,58% من أفراد العينة ذكور وتتراوح أعمارهم بين 40 و أقل من 50 ،ثم 8,33% من أفراد العينة إناث وتتراوح أعمارهم بين 20 و أقل من 30 سنة ثم 4,16% من أفراد العينة ذكور تتراوح أعمارهم بين 50 إلى 60 سنة ن ثم نسبة 2,08% من أفراد العينة إناث وتتراوح أعمارهم بين 40 إلى أقل من 50 سنة .

تبين هذه النسب أن أغلبية عينة الدراسة أعمارهم بين 20 و أقل من 30 سنة وهذا يعني أن أغلب الأفراد المنحرفين يكونوا في فترة تعتبر إمتدادا لمرحلة المراهقة والتي تكون فترة حساسة في حياة الفرد يحتاج فيها مزيدا من الرعاية والاهتمام والمراقبة والضبط

الجدول رقم(02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الإجتماعية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	32	%66,66
متزوج	06	%12,5
مطلق	05	%10,41
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 66,66% من أفراد العينة غير متزوجين ، بينما 12,5% من أفراد العينة متزوجين ، و 10,41% من أفراد العينة مطلقون أما الأرامل فقد كانت نسبتهم معدومة .
تبين هذه النسب أن أغلبية أفراد العينة غير متزوجين وهذا راجع إلى قضاءهم لفترة عقوبة داخل المؤسسات العقابية ، وبعد خروجهم تكون حالتهم المادية شبه معدمة وهذا مايساهم في تأخر زواجهم .

الجدول رقم (03) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أمي	05	%10,41
إبتدائي	12	%25
متوسط	22	%45,83
ثانوي	06	%12,5
جامعي	03	%6,25
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 45,83% من أفراد العينة مستواهم التعليمي متوسط ، وجاءت بعدها نسبة 25% والتي تمثل أفراد العينة ذو المستوى الإبتدائي ، ثم المستوى الثانوي والذي قدرت نسبته ب 12,5% ، بعدها نسبة 10,41% والتي تمثل أفراد العينة الذين مستواهم أمي ، بينما المستوى الجامعي فقد قدرت نسبته ب 6,25% .

من خلال النسب المبينة في الجدول يتضح أن أغلبية أفراد العينة لديهم مستوى متوسط وهذا ما يجعلهم قليلي الخبرة و التعليم ، هذا الأخيلر الذي يؤدي لانحرافهم و الخروج عن السلوك السوي، كما يبين هذا أن أفراد العينة تركوا الدراسة في سن مبكرة الأمر الذي يفتح أمامهم أبواب الإنحراف بمختلف أشكاله .

الجدول رقم (04) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأجر

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 2000	32	%82,05
من[2000_ 3000]	06	%15,38
من [3000_ 4000]	01	%2,56
المجموع	39	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 82,05% من أفراد العينة أجرهم يقل عن 20000 دج ، ثم جاءت في المرتبة الثانية الأجر من 20000 إلى أقل من 30000دج بنسبة 15.83% ، بينما جاءت في المرتبة الثالثة الأجر من 30000 إلى أقل من 40000 والتي قدرت نسبتهم ب 2,56 .

تبن النسب أعلاه أن أغلبية أفراد العينة أجرهم أقل من 20000 وهذا ما يبين أن المنحرفين لايحصلون على مناصب عليا في العمل ذات الأجر المرتفع وهذا مايرجع كذلك لضعف مستواهم التعليمي حيث أن أغلب أفراد العينة مستواهم متوسط .

الجدول رقم (05) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الصحية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ممتازة	11	%22,91
جيدة	29	%60,41
سيئة	08	%16,66
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 60,41% من أفراد العينة حالتهم الصحية جيدة ، بينما 22,91% حالتهم الصحية ممتازة ، بينما 16,66من أفراد العينة حالتهم الصحية سيئة .

تبين هذه النسب أن أغلب أفراد العينة في حالة صحية جيدة ولا يعانون أمراض قد تعيق عملهم أو منعهم من ممارسة حياتهم الطبيعية .

الجدول رقم (06) : يوضح أن صحيفة السوابق العدلية شكلت عائقا أمام سعي المنحرف للحصول على منصب عمل

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	38	%79,16
لا	10	%20,83
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 79,16% من أفراد العينة يؤكدون على أن صحيفة السوابق العدلية تشكل عائقا أمام سعي المنحرف للحصول على منصب عمل ، بينما هناك 20,83% يعتبرون أنها لا تشكل عائق أمام السعي للحصول على منصب عمل .

تبين النسب أعلاه أن أغلب أفراد العينة شكلت صحيفة السوابق العدلية عائق أمام سعيهم للحصول على منصب عمل مما يؤكد أن هذه الوثيقة مطلوبة عند البحث على منصب عمل في القطاع العام وتمثل سببا مباشرا في حرمان المنحرف من الحصول على منصب عمل .

الجدول رقم (07) : يوضح وجود صعوبة في الحصول على منصب عمل بسبب نظرة المجتمع

الأحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	%66,66
لا	16	%33,33
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 66,66% من أفراد العينة وجدوا صعوبة في الحصول على منصب عمل بسبب نظرة المجتمع لهم ، بينما هناك أفراد لم يجدوا صعوبة في ذلك والذين قدرت نسبتهم ب 33,33%

تبين النسب أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يؤكدون على أن نظرة المجتمع اتجاههم تكون سبب في عدم حصولهم على منصب عمل حيث أن المجتمع ينظر لهذه الفئة من المنحرفين نظرة دونية سواءا تابوا أو العكس ، فالمنحرف يبقى على حاله مهما غير من نفسه بنظر المجتمع .

الجدول رقم (08) : يوضح إذا ماواجه طلب أفراد العينة للعمل بالرفض من قبل مؤسسات الوظيف العمومي

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%75
لا	12	%25
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن: 75% من أفراد العينة يؤكدون على أنهم رفضوا من قبل مؤسسات الوظيف العمومي أثناء طلبهم الحصول على عمل لدى هذه المؤسسات ، أما 25% من أفراد العينة لم يتعرضوا للرفض من قبل هذه المؤسسات .

تبين هذه النسب أن أغلبية أفراد عينة الدراسة واجهوا الرفض أثناء بحثهم عن منصب عمل في الوظيف العمومي وذلك بسبب صحيفة السوابق العدلية والتي يتم إدراجها إلزاميا ضمن ملفات طلبات العمل مما يجعل توظيفهم شبه مستحيل في هذا المجال .

الجدول رقم (09) : يوضح إذا ماواجه أفراد العينة صعوبة في الحصول على عمل وذلك لانعدام ثقة رؤساء المؤسسة التي رغبوا التوظيف بها فيهم

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	%72,91
لا	13	%29,08
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 72,91% من أفراد العينة واجهوا صعوبة في الحصول على منصب عمل وذلك لانعدام ثقة رؤساء المؤسسات التي رغبوا التوظيف بها فيهم ، بينما 29,08% من أفراد العينة لم يجدوا صعوبة في ذلك .

تبين هذه النسب أن أغلبية أفراد العينة رفضوا للعمل في المؤسسات بسبب أن المسؤولين لا يثقون بهم وذلك راجع لانحرافهم السابق .

الجدول رقم (10) : يوضح إذا ماواجهت أفراد العينة صعوبة في الحصول على منصب عمل في القطاع الخاص

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	في حالة الاجابة بنعم مانوع الصعوبات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	%50	إنعدام الثقة	18	%75
			الكفاءة المهنية	05	%20,83
لا	24	%50	الاستغلال	01	%4,16
			المجموع	24	%100
المجموع	48	%100			

يوضح الجدول أعلاه أن : 50% من أفراد العينة يؤكدون على مواجهتهم صعوبات أثناء سعيهم للحصول على منصب عمل في القطاع الخاص ، بينما النصف الآخر لم يجدوا صعوبة أثناء بحثهم عن عمل في القطاع الخاص .

من خلال الجدول يتضح أن أسباب رفض هؤلاء المنحرفين تختلف من بينها إنعدام الثقة والتي كانت هي الغالبة على أفراد مجتمع البحث و التي قدرت نسبتها ب 75% ، ثم تأتي بعدها الكفاءة المهنية ب 20,83% ، بينما كان الإستغلال هو الأخير بنسبة 4,16.

تبين النسبة أن أفراد العينة انقسموا شطرين متساويين في إذا ماواجهتهم مشاكل في الحصول على عمل في القطاع الخاص ، فنصفهم يؤكد عدم وجود مشاكل في ذلك وهذا لأن القطاع الخاص لا يتطلب صحيفة السوابق العدلية ، إلا أن هناك النصف الآحر الذي يؤكد على أن القطاع الخاص لايوظفهم بسبب إنعدام الثقة والكفاءة و المهنية ، وكذلك هناك من يؤكد على أنهم استغلوا من طرف مؤسسات القطاع الخاص .

الجدول رقم (11) : يوضح إذا ما تلقى أفراد العينة مساعدة من طرف مؤسسات اجتماعية عند بحثهم عن وظيفة .

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	في حالة الاجابة بنعم ماطبيعة المساعدة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%31,25	مادية	03	%20
			معنوية	05	%33,33
لا	33	%68,75	وساطة	07	%46,66
المجموع	48	%100	المجموع	15	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 68,75% من أفراد العينة لم يتلقوا أي مساعدة من طرف مؤسسات اجتماعية عند البحث عن وظيفة ، بينما 31,25من أفراد العينة تلقوا مساعدة من طرف هذه المؤسسات .

ويبين الجدول أن الوساطة كانت هي الأولى بنسبة 46,66% من أفراد العينة ، بينما المساعدات المعنوية فقد قدرت نسبتها ب 33,33% ، بينما كانت في الأخير المساعدات المادية ب 20% .

تبين هذه النسب أن أغلبة أفراد العينة لم يتلقوا أي مساعدة من طرف المؤسسات الاجتماعية أثناء البحث عن منصب عمل لكن هذا لايؤكد على أنهم لم يتلقوا مساعدة فهناك من تلقوا مساعدات مادية ومعنوية وهناك أيضا من كانوا وسطاء لهم من أجل الحصول على منصب عمل .

الجدول رقم (12) : يوضح إذا ما تعرض أفراد العينة لسوء معاملة أثناء بحثهم عن عمل

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	%66,66
لا	16	%33,33
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 66,66% من أفراد العينة تعرضوا لسوء معاملة أثناء بحثهم عن عمل ، بينما 33,33% من أفراد العينة لم يتعرضوا لأي عنف أثناء البحث عن منصب عمل .

تبين النسب الموضحة في الجدول أن أغلبية أفراد العينة تعرضوا لسوء معاملة أثناء بحثهم عن عمل من طرف مسؤولي المؤسسات التي طلبوا التوظيف بها وهذا بسبب انحرافهم وعدم تقبلهم مرة أخرى في المجتمع كأفراد أسوياء .

الجدول رقم (13) : يوضح إذا ماتعرض أفراد العينة لعنف معنوي أثناء بحثهم عن عمل

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	%54,16
لا	22	%45,83
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 54,16% من أفراد العينة تعرضوا لعنف معنوي أثناء بحثهم عن عمل ، بينما 45,83% من أفراد العينة لم يتعرضوا لعنف معنوي .

تبين النسب أن هناك بعض أفراد العينة تعرضوا لعنف معنوي أثناء بحثهم عن عمل وهذا بسبب النظرة التي يحملها المجتمع عن هؤلاء المنحرفين مهما كان نوع السلوك الانحرافي المرتكب فهو يبقى منحرف في كل الأحوال وغير سوي بنظر المجتمع

الجدول رقم (14) : يوضح كيف كان تعامل مسؤولي المؤسسة التي رغب أفراد العينة التوظيف بها معهم

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
جيد	02	%4,16
عادي	26	%54,16
سيء	20	%41,67
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن: 54,16% من أفراد العينة كان تعامل مسؤولي المؤسسات التي رغبوا التوظيف بها عادي معهم ، بينما 41,67% من أفراد العينة كان تعامل مسؤولي المؤسسات جيد معهم وكانت نسبتهم 4,16 .

تبين النسب أن تعامل مسؤولي المؤسسات التي رغب أفراد مجتمع البحث التوظيف بها كان عادي مع البعض ، أما البعض الآخر فكان سيء وكان هناك تعنيف لهؤلاء الأفراد وهذا ما يدل على عدم تقبل المجتمع للمنحرفين كأفراد أسوياء .

الجدول رقم (15): يوضح إذا ماكان عدم الحصول على عمل يشكل هاجسا بالنسبة لأفراد العينة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%75
لا	12	%25
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 75% من أفراد العينة يشكل عدم حصولهم على منصب عمل هاجس بالنسبة لهم ، بينما 25% من أفراد العينة لايشكل ذلك لهم أي هاجس .

تبين النسب أن أغلب أفراد العينة يشكل عدم حصولهم على منصب عمل هاجس لهم لأن السبيل الوحيد ليحفظ الفرد كرامته ويلبي احتياجاته ويثبت وجوده وذاته في مجتمع أصبح العمل فيه شيئا من الضرورات الأولى .

الجدول رقم(16) : يوضح مدى ارتباط صحيفة السوابق العدلية وتأثيرها في الحصول على منصب عمل

صحيفة السوابق	نعم	لا	المجموع	كا^2	كا^2	الدلالة الاحصائة

الحصول العدلية على منصب عمل	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	المحسوبة	المجدولة	
نعم	36	%75	06	%12,5	42	%87,5	8,72	عند مستوى الدلالة =0,01 6,63	دالة
لا	02	%4,16	04	%8,33	06	%12,5		عند مستوى الدلالة =0,05 3,84	
المجموع	38	%79,16	10	%20,83	48	%100			

حساب درجة الحرية V=(c-1) (k-1) = (2-1) (2-1) = 1

عند مستوى الدلالة0,05.....3,84

عند مستوى الدلالة0,01.....6,63

حيث أن :

عدد الأعمدة .....k

عدد الصفوف c

التكرار الملاحظ.....f_0

التكرار المتوقع.....f_e

$$X^2 = \Sigma \frac{(f0 - fe)2}{fe}$$

ع الصفوف
$$fe = \frac{}{}$$

$$fe1 = \frac{42X38}{48} = 33,25 \qquad x^2 1 = \frac{(36_33,25)2}{33,25} = 0,22$$

$fe2 = \frac{42X10}{48}$ =8,75 $x^2 2 = \frac{(6_8,75)2}{8,75}$ = 0,86

$fe3 = \frac{6X38}{48}$ =4,75 $x^2 3 = \frac{(2_4,75)2}{4,75}$ = 1,59

$fe4 = \frac{6X10}{48}$ =1,25 $x^2 4 = \frac{(4_1,25)2}{1,25}$ = 6,05

x^2 = 0,22 + 0,

الجدول رقم(17) : يوضح إذا ما واجهت أفراد العينة صعوبة عند رغبتهم في إقامة علاقة عاطفية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	%60,41
لا	19	%39,58
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 60,41% من أفراد العينة واجهوا صعوبة في إقامتهم لعلاقة عاطفية ، بينما 39,58% لم يواجهوا أي صعوبة في ذلك .

تبين هذه النسب أن أغلبية أفراد العينة واجهوا مشكلة عند رغبتهم في القيام بعلاقة عاطفية وهذا ما يدل على أن الطرف الأخر لا يتقبل أن يكون شريك حياته منحرف وذوا سوابق .

الجدول رقم (18) : يوضح إذا ماتعرض أفراد العينة للرفض عند تقدمهم للزواج من إحداهن

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية

نعم	24	%50
لا	24	%50
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : نصف أفراد العينة (50%) قد تعرضوا للرفض عند تقدمهم للزواج ، بينما النصف الآخر لم يتعرضوا للرفض.

تبين النسب أن أفراد عينة الدراسة متساويين فهناك من تعرضوا للرفض وهناك العكس ، وهذا يكون حسب نوع الإنحراف وكذلك نظرة المجتمع للإنحراف فهناك من يرى هذا الانحراف كان خطأ وهناك من يرى أن الإنحراف عمدي ومقصود

الجدول رقم (19) : يوضح إذا ماكانت نظرة المجتمع للمنحرف تؤثر على اختياره للزوجة المناسبة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية

نعم	39	%81,25
لا	09	%18,75
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 81,25% من أفراد العينة كانت لنظرة المجتمع تأثير على اختيارهم للزوجة المناسبة بينما 18,75% لم تشكل لهم أي تأثير في اختيار الزوجة المناسبة .

تبين النسب أن أغلبية عينة الدراسة أثرت فيهم نظرة المجتمع وعلى اختيارهم للزوجة المناسبة وهذا ما يجعل فرص الزواج محدودة بالنسبة للمنحرفين الأمر الذي يجعله يتنازل عن بعض الشروط و المواصفات التي يريدها في شريكة حياته .

الجدول رقم (20) :يوضح إذا ماكانت السمعة السيئة للمنحرف تؤثر تساهم في رفض الزواج منه

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية

نعم	38	%79,16
لا	10	%20,84
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 79,16% من أفراد العينة كان لسمعتهم السيئة تأثير على رفض الزواج منهم بينما 20,84% من أفراد العينة لم تكن للسمعة السيئة أي تأثير عليهم .

تبين النسب أن أغلب أفراد العينة يؤكدون على أن السمعة السيئة تؤثر على رفض الفتاة الزواج منهم وهذا راجع للسلوك الانحرافي المرتكب ومايتركه من أثر سيء فيرفض الطرف الآخر هذا السلوك وينفر من مرتكبه

الجدول رقم (21) : يوضح مدى رفض المجتمع مصاهرة المنحرف التائب

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية

نعم	27	%56,25
لا	21	%43,75
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 56,25% من أفراد العينة يؤكدون على أن المجتمع يرفض مصاهرة المنحرف التائب ، بينما 43,75% من أفراد العينة يعتقدون أن المجتمع لا يرفض مصاهرة المنحرف التائب .

تبين النسب أن هناك اختلاف وتباين لدي المجتمع في رفضه أو قبوله لمصاهرة المنحرف التائب فهناك من يتقبل توبة المنحرف ويصبح ينظر إليه كشخص سوي وهناك من لايقبله وتبقى نظرته اتجاهه سيئة ولايمكن تغييرها أو تعديلها .

الجدول رقم (22): يوضح مدى تأثير نوع السلوك الإنحرافي المرتكب على قبول مصاهرة المنحرف

الإحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	46	%96,81
لا	02	%4,16
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم ماطبيعة هذا السلوك	التكرار	النسبة المئوية
سرقة	11	%21,56
قتل	09	%17,64
مخذرات	13	%25,49
النفقة	01	%1,96
الضرب والجرح العمدي	03	%5,88
القيادة في حالة سكر	01	%1,96
تكوين جمعية أشرار	01	%1,96
تزوير و إختلاس	02	%3,92
الإعتداء و المشاجرة	04	%7,84
إغتصاب	01	%1,96
التخريب والتكسير	01	%1,96
سوء التعامل مع رجال الأمن	01	%1,96
العنف الأسري	01	%1,96
دعارة	02	%3,92
المجموع	51	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 96,81% من أفراد العينة يعتبرون أن نوع السلوك الانحرافي المرتكب تأثير على قبول مصاهرة المنحرف ، بينما 4,16% يرون بأنه لا يوجد تأثير .

من خلال الجدول يتضح أن سلوك المخدرات كان في المرتبة الأولى ب 25,49% ، بينما جاء في المرتبة الثانية السرقة ب 21,56% والمرتبة الثالثة القتل ب 17,64%، ثم الإعتداء و المشاجرة ب 7,84% ثم الرابعة الضرب و الجرح العمدي ب 5,88% ،ثم الخامسة التزوير والاختلاس والدعارة ب 3,92% ثم في المرتبة الأخيرة كل من النفقة و القيادة في حالة سكر ، تكوين جمعية أشرار ، اغتصاب التخريب و التكسير ، سوء التعامل مع رجال الأمن و العنف الأسري بنسبة 1,96% لكل منها.

الجدول رقم(23) : يوضح إذا ما تلقى أفراد العينة دعما من طرف الأسرة عند طرحهم لفكرة الزواج

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	إذا كانت الإجابة بنعم ما طبيعة هذا الدعم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	38	%79,16	مادي	20	%43,47
لا	10	%20,83	معنوي	26	%56,53
المجموع	48	%100	المجموع	46	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 79,16% من أفراد العينة تلقوا دعما من طرف أسرهم أثناء طرحهم لفكرة الزواج ، بينما 20,83% لم يجدوا أي دعم

من خلال الجدول يتضح أن هذا الدعم إما أن يكون مادي أو معنوي حيث كان الدعم المعنوي أولا بنسبة 56,53% ، ثم جاء الدعم المادي ب 43,47% .

تبين هذه النسب أن هناك من تلقى مساعدة عند طرحه لفكرة الزواج من طرف الأهل سواء كانت مادية أو معنوية وهذا لأن الأسرة تسعى دائما لاستقرار المنحرف إلا أن هناك من يرى بأنه لايستطيع تأسيس أسرة و الإستقرار ولا يريدون مشاكل مع الطرف الآخر لأنهم لا يثقون بهذا الشخص

الجدول رقم(24) : يوضح إذا ماكان الرفض المتكرر لطلب الزواج يؤدي لعزوف أفراد العينة عنه

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%75
لا	12	%25
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 75% من أفراد العينة يمكن أن يعزفوا عن الزواج إذا ما تكرر رفض طلبهم ، بينما 25% من أفراد العينة لا يفكرون في العزوف عن الزواج حتى وإن تكرر رفض طلبهم .

تبين النسب أعلاه أن أغلب أفراد العينة سيعزفون عن الزواج إذا ماتكرر رفض طلبهم ، لأن هذا الرفض المتكرر سيؤدي حتما لفقدانهم الثقة بأنفسهم والشعور بالفشل وعدم تقبلهم اجتماعيا .

الجدول رقم (25): يوضع العلاقة بين عدم قبول مصاهرة المنحرف التائب وعزوفه عن الزواج

عدم مصاهرة المنحرف	نعم	لا	المجموع	كا^2	كا^2	الدلالة

التائب / العزوف عن طلب الزواج	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	المحسوبة	المجدولة	الإحصائية
نعم	29	%60,41	04	%8,33	33	%68,74	9,33	عند مستوى الدلالة0,01 = 6,63	دالة
لا	07	%14,85	08	%16,66	15	%31,24			
المجموع	36	%74,85	12	%24,99	48	%100		عند مستوى الدلالة 0,05 = 3,83	

$fe1 = \frac{36X33}{48}$ =24,33 $x^2 1=\frac{(29_24,75)2}{24,74}$ =0,74

$fe2 = \frac{36X15}{48}$ =11,25 $x^2 2 = \frac{(7_11,25)2}{11,25}$ =1,60

$fe3 = \frac{12X33}{48}$ =8,25 $x^2 3=\frac{(4_8,25)2}{8,25}$ =2,18

$fe4 = \frac{12X15}{48}$ =3,75 $x^2 4=\frac{(8_3,75)2}{24,74}$ =4,81

x^2 = 0,74 + 1,60 + 2,18 + 4,81

$$x^2 = 9,33$$

الجدول رقم (26) : يوضح كيف كان تعامل مسؤولي المؤسسة العقابية مع أفراد العينة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%41,66
لا	28	%58,34
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 58,34% من أفراد العينة أكدوا على أن تعامل مسؤولي المؤسسات العقابية التي قضوا بها فترة عقوبتهم كان سيء معهم ، بينما 41,66%من الأفراد كان التعامل معهم جيد .

وتبين النسب أعلاه أن معظم المنحرفين تعرضوا لسوء معاملة من طرف مسؤولي المؤسسات العقابية وتختلف حدتها باختلاف ونوع السلوك الانحرافي المرتكب من طرف السجين ، كما أن تواجد الفرد بذلك المكان يعطي نظرة سيئة عنه وأنه خارج عن القانون .

الجدول رقم (27) : يوضح إذا ما تلقى أفراد العينة تعليما داخل المؤسسة العقابية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	إذا كانت الإجابة بنعم مانوع التعليم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	%47,91	إجباري	06	%26,09
لا	25	%52,09	إختياري	17	%73,91
المجموع	48	%100	المجموع	23	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 52,09% من أفراد العينة لم يتلقوا أي تعليم داخل المؤسسة العقابية ، بينما 47,91 % تلقوا تعليما داخل المؤسسة

ومن خلال النسب يتضح أن نوع التعليم المقدم داخل هذه المؤسسات إختياري بنسبة 73,91% ، بينما الإجباري قدرت نسبته 26,09% .

ومن خلال النسب أعلاه يتضح أن المؤسسات العقابية تمنح الحرية للمنحرفين في مجال التعليم إذ لا يعد إجباريا ، فالمؤسسة توفر تعليما مجانيا لمن أراد أن يكمل دراسته وترافقهم في محتلف الإمتحانات الرسمية كذلك .

الجدول رقم (28) : يوضح إذا ما تلقى أفراد العينة تكوينا مهنيا داخل المؤسسة العقابية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	إذا كانت الإجابة بنعم ماطبيعة هذا التكوين	التكرار	االنسبة المئوية

نعم	26	%54,17	طبخ	11	%40,74
لا	22	%45,83	نجارة وألمنيوم	02	%7,40
المجموع	48	%100	تلحيم	01	%3,70
			محاسبة	01	%3,70
			بناء	02	%7,40
			كهرباء	01	%3,70
			ميكانيك	03	%11,11
			حلاقة	02	%7,40
			تجارة	01	%3,70
			زراعة	01	%3,70
			طلاء	01	%3,70
			خياطة	01	%3,70
			المجموع	27	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 54,11% من أفراد العينة تلقوا تكوينا داخل المؤسسة التي كانوا متواجدين بها ، بينما 45,83% من أفراد العينة لم يتلقوا تكوينا داخل المؤسسة .

ومن خلال المعطيات يتضح أن التكوين المهني مختلف ومتنوع حيث أن أغلبية أفراد العينة تلقوا تكوينا في الطبخ بنسبة 40,74% ، بينما جاء في المرتبة الثانية الميكانيك بنسبة 11,11% ، ثم الحلاقة والألمنيوم والتجارة والبناء بنسبة 7,40% ، وأخيرا التلحيم والمحاسبة ، الزراعة والطلاء والخياطة بنسبة 3,70% .

من خلال النسب يتضح أن المؤسسات العقابية توفر تكوينا متنوعا للسجناء وتسعى لحصولهم على شهادات تمكنهم من إيجاد فرص عمل بعد قضاء فترة عقوبتهم ومغادرتهم المؤسسة ، وقد تنوعت مجالات هذا التكوين وتعددت اختصاصاته من طبخ ونجارة وألمنيوم وغيرها .

الجدول رقم (29) : يوضح إذا مارس أفراد العينة نشاطات داخل المؤسسة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	إذا كانت الإجابة بنعم مانوعها	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	%62,5	ترفيهية	06	%20
لا	18	%37,5	رياضية	14	%46,66
المجموع	48	%100	تعليمية	10	%33,33
			المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 62,5% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون على أنهم قاموا بممارسة نشاطات ، بينما 37,5% من أفراد العينة لم يمارسوا أي نشاط داخل المؤسسة العقابية .

ومن خلال الجدول أظهرت الدراسة أن النشاطات داخل المؤسسة العقابية مختلفة ومتنوعة بين الترفيهية والرياضية و التعليمية فأعلى نسبة كانت للنشاطات الرياضية وبلغت نسبتها 46,66% ، بينما كانت بعدها النشاطات التعليمية ب 33,33% ، بينما جاءت النشاطات الترفيهية في المرتبة الأخيرة ب 20%

تبين النسب أعلاه أن معظم أفراد العينة مارسوا نشاطات داخل المؤسسة وقد تنوعت بين ترفيهية ورياضية وتعليمية إذ تسعى هذه المؤسسات لخلق جو حركي ترفيهي تثقيفي تنافسي بين السجناء .

الجدول رقم (30) : يوضح إذا ماكان أفراد العينة قد تعلموا أشياء جديدة كانوا يجهلونها قبل دخولهم المؤسسة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%75
لا	12	%25
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 75%من أفراد العينة يؤكدون على أنهم قد تعلموا أشياء جديدة داخل المؤسسة العقابية التي قضوا بها فترة عقوبتهم وأنهم استفادوا من خلال تعلمهم أشياء كانوا يجهلونها قبل دخولهم للمؤسسة ، بينما 25% من أفراد العينة لم يتعلموا أشياء جديدة داخل هذه المؤسسة .

تبين من خلال النسب أن معظم أفراد العينة قد إكتسبو أشياء جديدة كانوا يجهلونها قبل دخولهم المؤسسة وهذا راجع لمختلف البرامج والنشاطات المبرمجة التي تسعى هذه المؤسسات لتنظيمها وتنفيذها .

الجدول رقم (31) : يوضح إذا كان فيه أخصائيين داخل المؤسسة العقابية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	إذا كانت الإجابة بنعم ما تخصصهم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%83,33	نفسانيين	38	%65,51

لا	8	%16,66	اجتماعيين	20	%34,48
المجموع	48	%100	المجموع	58	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 83,33% من أفراد العينة يؤكدون على أنه يوجد أخصائيين داخل هذه المؤسسات بينما 16,66% لم يكن هناك أخصائيين في المؤسسات التي قضوا بها فترة العقوبة.

ويتضح من خلال الجدول أن هناك أخصائيين نفسانيين واجتماعيين حيث كان النفسانيين بنسبة 65,51% ، بينما جاء الاجتماعيين بنسبة 34,48% .

تبين النسب أعلاه أن المؤسسة العقابية تحتوي على أخصائيين اجتماعيين ونفسانيين وذلك من أجل التكفل الجيد بالسجناء ومساعدتهم على تجاوز المراحل الصعبة التي يمكن أن تنتج إثر ارتكابهم للسلوك الانحرافي والبيئة الجديدة التي هم متواجدين بها .

الجدول رقم (32) : يوضح إذا ماكان الأخصائي يقوم بعقد جلسات مع الأفراد

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	إذا كانت الإجابة بنعم مانوع هذه الجلسات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	37	%77,08	فردية	33	%66
لا	11	%22,92	جماعية	17	%44

المجموع	48	%100	المجموع	50	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 77,08% من أفراد العينة كان الأخصائيون في المؤسسات المتواجدين بها يقومون بعقد جلسات معهم ، بينما 22,92% لم يقوموا بعقد جلسات معهم ، ومن خلال المعطيات أظهرت الدراسة أن الجلسات التي كان يقوم بها الأخصائيين إما فردية أو جماعية أو كلاهما جاءت الفردية أولا بنسبة 66% والجماعية بنسبة 44% وهناك أيضا جلسات متنوعة .

تبين النسب أعلاه أن الأخصائي يقوم بعقد جلسات مع الأفراد وأغلب الجلسات تكون فردية لأنه بإختلاف طبيعة السلوك الانحرافي المرتكب تختلف المشال التي يواجهها المنحرف وتختلف أيضا طريقة المساعدة و المعالجة ، فطبيعة الجلسات الفردية تمكن الاخصائي من تحديد طبيعة المشكل و العلاج يكون أسرع .

الجدول رقم (33) : يوضح إذا ما كانت هناك علاقة بين ممارسة النشاطات داخل المؤسسة العقابية وتعلم أشياء جديدة كانوا لا يعرفونها

ممارسة النشاطات	نعم		لا		المجموع		$كا^2$ المحسوبة	$كا^2$ المجدولة	الدلالة الإحصائية
تعلم أشياء جديدة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			

نعم	18	%37,5	03	%6,25	21	%43,75	6,70	عند مستوى الدلالة0,01 = 6,63	دالة
لا	12	%25	15	%31,25	27	%66,25			
المجموع	30	%62,5	18	%37,5	48	%100		عند مستوى الدلالة0,05 = 3,84	

V=(C_1) (K_1) =(2_1) (2_1)= درجة الحرية 1

$fe1 = \frac{21X30}{48}$=13,12 $x^2 1 = \frac{(18_13,12)2}{13,12}$ = 1,87

$fe2 = \frac{21X18}{48}$=7,87 $x^2 2 = \frac{(03_7,87)2}{7,87}$ = 3,01

$fe3 = \frac{27X30}{48}$=16,87 $x^2 3 = \frac{(12_16,87)2}{16,87}$ = 1,40

$fe4 = \frac{27X18}{48}$=10,12 $x^2 4 = \frac{(15_10,12)2}{10,12}$ = 0,48

x^2 = 1,81 + 3,01 + 1,40 + 0,84

x^2 = 6,70

الجدول رقم(34) : يوضح إذا ما شكلت نظرة المجتمع عائقا أمام أفراد العينة عند محاولتهم الإندماج مرة أخرى في المجتمع

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية

نعم	34	%70,8
لا	14	%29,16
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 70,8% من أفراد العينة شكلت نظرة المجتمع لهم عائق أمام محاولة إندماجهم مرة أخرى في المجتمع بينما 29,16%لم تشكل نظرة المجتمع لهم أي عائق .

من خلال النسب أعلاه يتضح أن نظرة المجتمع تأثر في إندماج المنحرف حيث تؤدي مختلف السلوكيات التي يقوم بها الأفراد اتجاه هذا الشخص لإحساسه بالنقص والنبذ ويواجه عدم التقبل والرفض من المحيط الإجتماعي الذي كان يعيش فيه مما يعوق إندماجه مرة أخرى في المجتمع .

الجدول رقم(35) : يوضح إذا ماتلقى أفراد العينة المساندة من طرف هيئات إجتماعية عند الخروج من السجن

الإحتمالات	التكرار	النسبة	إذا كانت الإجابة بنعم مانوعها	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%31,91	تسهيلات إدارية	03	%17,64

لا	32	%68,08	دعم معنوي	11	%64,70
المجموع	47	%100	دعم مادي من العائلة و الأصدقاء	02	%11,76
			التوظيف من طرف الأصدقاء	01	%0,17
			المجموع	17	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 68,08% من أفراد العينة لم يتلقوا أي مساعدة من طرف هيئات إجتماعية عند خروجهم من السجن ، بينما 31,91% تلقوا مساعدة .

من خلال الجدول يتضح لنا أن هذه المساعدات تمثلت في الدعم المعنوي بنسبة 64,70% ، تسهيلات إدارية ب17,64% ثم الدعم من طرف العائلة و الأصدقاء ب 11,76% ، ثم أخيرا التوظيف من طرف الأصدقاء ب 0,17%.

تبين النسب أعلاه الغياب شبه الكلي للهيئات والمؤسسات الإجتماعية و دورها الذي من المفروض أن تقوم به في مساعدة هذه الفئة بعد خروجها من المؤسسات العقابية وغياب التكفل بهم ومساعدتهم .

الجدول رقم (36) : يوضح إذا ما شعر أفراد العينة بعد الخروج من السجن أنهم مقصون إجتماعيا

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية

نعم	32	%66,66
لا	16	%33,33
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 66,66% من أفراد العينة يؤكدون على أنهم شعروا بالإقصاء الاجتماعي بعد خروجهم من السجن ، بينما 33,33% من أفراد العينة لم يشعروا بذلك .

وتبين النسب أن أغلب المبحوثين واجهوا الإقصاء الاجتماعي من طرف مجتمعهم بعد مغادرتهم للمؤسسات العقابية وذلك لأن المجتمع قد أخذ نظرة سيئة عن المنحرف وبقيت في ذهنه .

الجدول رقم (37) : يوضح إذا ما عرضت النظرة السيئة للمجتمع أفراد العينة لضغوطات

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	إذا كانت الإجابة	التكرار	النسبة المئوية

			بنعم ما نوعها		
نعم	36	%75	نفسية	26	%54,16
لا	12	%25	إجتماعية	22	%45,83
المجموع	48	%100	المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 75% من أفراد العينة عرضتهم النظرة السيئة للمجتمع لضغوطات بينما 25% من أفراد العينة لم تشكل لهم أي ضغوطات .

من خلال الجدول يتضح أن هذه الضغوطات إما نفسية أو إجتماعية أو كلاهما ، فقد جاءت النفسية أولا بنسبة 54,16% ، بينما الاجتماعية قدرت نسبتها ب 45,83% وهناك من تعرض لضغوطات نفسية واجتماعية .

تبين النسب أن أغلبية أفراد العينة عرضتهم النظرة السيئة للمجتمع اتجاههم إلى ضغوطات نفسية واجتماعية هذه النظرة دونية للمجتمع تجاه هؤلاء تخلق في نفسيتهم نوع من النقص وعدم الإكتمال مما يؤدي بهم إلى العزلة أوالانحراف مرة أخرى .

الجدول رقم (38): يوضح إذا ما واجهت أفراد العينة مشاكل عند محاولة الإندماج مرة أخرى في المجتمع

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	%62,5
لا	18	%37,5
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 62,5% من أفراد العينة واجهوا مشاكل عن محاولتهم الإندماج مرة أخرى في المجتمع ، بينما 37,5% لم يواجهوا أي مشاكل .

تبين النسب أن هناك عدد كبير من أفراد العينة واجهتهم مشاكل أثناء محاولتهم الاندماج مرة أخرى في المجتمع وهذا بسبب عدم تقبل المجتمع لهم وعدم الثقة فيهم مما يؤثر على الجانب النفسي لهم أولا والجانب الاجتماعي ثانيا .

الجدول رقم (39) : يوضح إذا ما سبق وأن أتهم أفراد العينة زورا بسبب انحرافهم السابق

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	%56,25
لا	21	%43,75
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 56,25% من أفراد العينة اتهموا زورا بسبب انحرافهم السابق ، بينما 43,75% لم يسبق لهم وأن تعرضوا لهذا الموقف .

تبين من خلال النسب المتوصل إليها أن هناك البعض من أفراد العينة قد اتهموا زورا بسبب انحرااهم السابق لأن المجتمع لايتقبل أن هذا الفرد قد تاب وأي خلل أو مشكلة تحدث ضمن المحيط الاجتماعي الذي يكون ضمنه فالاتهام الأول يكون موجه له .

الجدول رقم (40) : يوضح إذا مايمكن أن يكون العجز المادي سببا في تفكير أفراد العينة في العودة مرة أخرى للانحراف

الأحتمالات	التكرار	النسبة المئوية

نعم	26	%54,16
لا	22	%45,83
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 54,16% من أفراد العينة يمكن أن يكون العجز المادي سببا في تفكيرهم في العودة للانحراف ، بينما 45,83% من أفراد العينة لا يمكن أن يفكروا في العودة للانحراف بسبب عجزهم المادي .

تبين النسب أعلاه أن هناك عدد من المنحرفين يشكل العجز المادي سببا في عودتهم للانحراف ، لأن أهم متطلبات العيش الكريم وتوفير ضروريات الحياة الأساسية لن يستطيع توفيرها إذا كان عاجزا ماديا ، وأمام هذا العجز سيجد طريق الانحراف هو أقصر الطرق لتوفير وسد هذا النقص .

الجدول رقم(41) : يوضح إذا مايمكن أن يكون رفقاء السوء سببا في عودة أفراد العينة للإنحراف

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	%66,66
لا	16	%33.33
المجموع	48	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن : 66,66% من أفراد العينة يمكن لرفقاء السوء أن يكون سببا في عودتهم للانحراف ، بينما 33,33% من أفراد العينة لا يمكن أن يكون رفقاء السوء سببا في عودتهم للانحراف .

تبين النسب أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يمكن أن يكون رفقاء السوء سببا من الأسباب التي تدفعهم للانحراف مرة أخرى وهذا راجع للتأثير الكبير لهذه الفئة على آراء وتوجهات الفرد .

الجدول رقم (42) : جدول يوضح إذا مايمكن أن يؤدي تشوه سمعة أفراد العينة إلى أنحرافهم مرة أخرى

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%39,58
لا	29	%60,41
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 60,41% من أفراد العينة لايمكن أن يكون تشوه سمعتهم في المجتمع سببا في عودتهم للانحراف مرة أخرى ، بينما 39,58% يمكنهم ذلك ،

تبين النسب أعلاه أن أغلبية أفراد العينة لا يفكرون في العودة للانحراف مرة أخرى بسبب تشوه سمعتهم ، لانه حتى لو عاد المنحرف لانحرافه السابق فسيواجه نفس ردة الفعل من المجتمع وربما ستكون أكثر حدة من سابقتها وسيواجه نفس المصير

الجدول رقم (43) : يوضح إذا ما يمكن أن يعود أفراد العينة للإنحراف في حالة عدم تقبل المجتمع لهم

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية

نعم	36	%75
لا	12	%25
المجموع	48	%100

يوضح الجدول أعلاه أن : 75%من أفراد العينة يمكن أن يعودوا لانحرافهم في حالة إذا ماتم رفضهم من قبل المجتمع ، بينما 25% من أفراد العينة لا يفكرون في العودة للانحراف حتى ولو لم يقبلهم المجتمع .

تبين النسب أعلاه أن أغلب المبحوثين يفكرون في العودة للانحراف ان لم يتقبلهم المجتمع وهذا سيكون سببا أوليا ومباشرا لارتكابهم انحرافات جديدة تقودهم للسجن مرة أخرى .

الجدول رقم (44) : يوضح العلاقة بين الإقصاء الإجتماعي و العودة للإنحراف

الإقصاء الإجتماعي / العودة	نعم		لا		المجموع		كا^2 المحسوبة	كا^2 المجدولة	الدلالة الإحصائية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			

للإنحراف								
نعم	31	%64,58	10	% 20,83	41	%85,41	10,12	عند مستوى الدلالة =0,01 6,63
لا	01	%2,08	06	%12,5	07	%14,58		
المجموع	32	%66,66	16	% 32,88	48	%100		عند مستوى الدلالة0,05 = 3,84

دالة

$$fe1 = \frac{32X41}{48} = 27{,}33 \qquad x^2 1 = \frac{(31_27{,}33)2}{27{,}33} = 0{,}49$$

$$fe2 = \frac{32X7}{48} = 4{,}66 \qquad x^2 2 = \frac{(1_4{,}66)2}{4{,}66} = 2{,}87$$

$$fe3 = \frac{16X41}{48} = 13{,}66 \qquad x^2 3 = \frac{(10_13{,}66)2}{13{,}66} = 0{,}98$$

$$fe4 = \frac{16X7}{48} = 2{,}33 \qquad x^2 4 = \frac{(6_2{,}33)2}{2{,}33} = 5{,}78$$

x^2 = 0,49 + 2,87 + 0,98 + 5,78 x^2 = 10,12

ثانيا:مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

1_**مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى:**للوصم الإجتماعي أثر في عدم حصول المنحرف على منصب عمل:

يواجه المنحرف بعد خروجه من السجن صعوبات ومشاكل متعددة أثناء بحثه عن عمل مناسب من أجل سد حاجياته المختلفة ،ومن بين هذه المشاكل النظرة السلبية التي يحملها المجتمع عن المنحرف وهذا ما يعيقه في بحثه ،وهذه ما تؤكده نتائج الجدول رقم(7) المتعلقة بصعوبة الحصول على منصب عمل بسبب نظرة المجتمع حيث أن 66,66%من المبحوثين واجهوا هذا المشكل أثناء بحثهم عن عمل ،كما أنه لإنعدام الثقة في هؤلاء المنحرفين يمثل عائق أمام حصولهم على منصب عمل ،وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم (09) المتعلق بصعوبة الحصول على منصب عمل بسبب إنعدام ثقة رؤساء المؤسسات في المنحرفين وقد بلغت نسبه 72,91%من المبحوثين يؤكدون على ذالك .

كما أن أغلب أفراد العينة رفضت طلبات العمل التي قدموها لمؤسسات الوظيف العمومي وهدا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم(08) المتعلق بإدا ما واجه طلب العمل بالرفض من طرف مؤسسات الوظيف العمومي وقد بلغت نسبه 75%من المبحوثين يؤكدون علي ذالك ،ومن بين مبررات هذه المؤسسات في الرفض هو صحيفة السوابق العدلية وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم (41) والمتعلق بتأثير صحيفة السوابق العدلية علي الحصول علي منصب عمل فباختبار كا^2 للدلالة على ذالك قدرت كا^{2}المحسوبة ب:8,72عند درجة حرية 1 ،وقدرت كا^{2}المجدولة عند مستوى الدلالة 0,01 ب:6,63 وعند مستوى الدلالة 0,05 ب:3,84 وهو ما يثبت أنها دالة

ومن ما تم التوصل إليه من نتائج حول ما إذا كان للوصم الإجتماعي أثر في عدم المنحرف على منصب عمل يمكن القول أن الفرضية الأولى قد تحققت لأن الإحصائيات والنسب تؤكد أن للوصم الإجتماعي أثر في حصول المنحرف على منصب عمل

2-تحليل ومناقشة الفرضية الثانية :

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (16) والتعلق بإقامة العلاقات العاطفية إتضح أن أغلب المبحوثين واجهتهم صعوبات في إقامة علاقات عاطفية ،إذ أن أول الإحتياجات التي يسعى المنحرف لتحقيقها بعد خروجه من السجن هي الإستقرار ، وتكوين أسرة إلآ أن طلبهم يواجه بالرفض ،وقد بلغت النسبة المؤوية التي تمثل إجابة المبحوثين بتأكيدهم لذلك60,41 %

وتعد سمعة الشخص من أهم الشروط التي لها أهمية بالغة في الموافقة أو الرفض عند تقدمه للزواج من إحداهن ،حيث شكلت السمعة السيئة للمبحوثين عائقا أمامهم وسببا مباشر في رفضهم سواء من طرف

الفتاة أو إعتراض الأهل،وهذا ما يتضح من خلال بحثنا الميداني إذ يؤكد أغلب المبحوثين على رفض عروضهم للزواج بسبب سمعتهم السيئة ،وقد بلغت النسبة المؤوية التي تمثل إجابة المبحوثين بتأكيدهم لذلك 79,16% .

كما أن لطبيعة السلوك الإنحرافي المرتكب ونوعه أثر في قبول مصاهرة المنحرف حيث تتفاوت درجة القبول و الرفض حسب هذا السلوك فهناك أنواع السلوكات التي يتم التغاضي عنها ،كجرائم السرقة مثلا أو المشاجرة في حين أن هناك سلوكيات لا يمكن التغاضي عنها خاصة المتعلقة بجرائم الشرف والإغتصاب والقتل ،والتي ينكرها المجتمع ويرفض مصاهرة مرتكبيها،وأكد أغلب المبحوثين والتي قدرت نسبهم ب:96,81% على أن طبيعة السلوك الإنحرافي المرتكب يؤثر على قبول مصاهرتهم .

وبإختبار كا^2 للدلالة على تأثير عدم قبول مصاهرة المنحرف التائب على عزوفه عن الزواج ،فقد قدرت كا^{2}المحسوبة 9,33 عند درجة حرية 1وقدرت كا^2 المجدولة عند مستوى الدلالة 0,01 ب:6,63،وعند مستوى الدلالة0,05 ب:3,84 وهي دالة

ومن خلال ما تم التوصل إليه من نتائج حول إذا ما كان يشكل الوصم الإجتماعي عائقا أمام زواج المنحرف يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثانية تحققت.

3-تحليل ومناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثالثة :تساهم المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف للإندماج مرة أخرى في المجتمع :

إن المؤسسة العقابية التي يقضي بها المنحرف مدة عقوبته و التي من شأنها أن تحسن وتعدل سلوك الفرد للأحسن أو أنها تزيده سوء ،حيث أن هذه المؤسسة تبدل قصارى جهدها من أجل السهر على راحة نزلائها ،من خلال أنها توفر لهم التعليم والتكوين المهني وهذا ما تؤكده نتائج الجدولين (25)،(26) حيث أن 52,09% من المبحوثين تلقوا تعليما سواء كان إختياري أو إجباري و54,11% من المبحوثين تلقوا تكوينا مهنيا ،كما أن هناك أخصائيين نفسانيين واجتماعيين يسهرون على راحة هؤلاء الأفراد،هذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم (29) المتعلق بوجود أخصائيين داخل المؤسسة العقابية والذي بلغت نسبه 83,33 % حيث يقوم هؤلاء الأخصائيين بجلسات مع المنحرفين سواء كانت فردية أو جماعية ،وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم (30) حيث بلغت نسبه 77,08%من المبحوثين يؤكدون قيام الأخصائيين بجلسات معهم ،كما أنها تتيح لهم ممارسة النشطات المختلفة التي من شأنها أن تقدم الجديد لهم

وتساعدهم على تعلم أشياء كانوا يجهلونها قبل ذلك ،وهذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (33)والمتعلق بإذا ما كان هناك إرتباط بين ممارسة النشاطات وتعلم أشياء جديدة ،وهذا ما أكده اختبار كا^{2}للدلالةعلى ذلك حيث بلغت نسبة كا^2 المحسوبة 6,70 عند درجة حرية 1 وقدرت كا^{2}المجدولة عند مستوى الدلالة 0,01ب:6,63،وعند مستوى الدلالة 0,05ب:3,84 وهذا ما يثبت أنها دالة

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج حول ما إذا تساهم المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف للاندماج الاجتماعي يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت .

4-تحليل ومناقشة النتائج في ضوء الفرضية الرابعة :يؤدي الوصم الاجتماعي لانحراف الفرد مرة أخرى

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (31) والمتعلق بنضرة المجتمع للمنحرف وتشكيلها عائقا أمام محاولة اندماجه إتضح أن أغلب المبحوثين وجدوا صعوبة كبيرة في ممارسة حياتهم الطبيعية عند خروجهم من السجن وذلك بسبب نضرة المجتمع لهم التي تمتاز بالعدائية ،الشك ،الريبة وقد بلغت النسبة المؤوية التي تمثل إجابات المبحوثين بتأكيدهم لذلك 70,8% .

كما يعد العجز المادي من أهم الأسباب التي تدفع بالمنحرف للعودة لارتكاب سلوكيات إنحرافية جديدة ،فحاجته للعمل والمال وعجزه عن توفير متطلبات الحياة تجعله يفكر في السرقة أو طرق أخرى غير شرعية لاكتسابه لأنه يجد نفسه عاجزا أمام هذا الوضع ،وهذا ما تبينه النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (37) إذ توضح نسبه و التي قدرت ب: 54,16%من المبحوثين يمكن أن يعودوا لإنحافهم بسبب العجز المادي .

كما يعد الرفض الاجتماعي للمنحرف سببا أخر في عودته لإنحرافه فبعد خروجه من السجن ومواجهته المجتمع لايمكنه تغير ذهنياتهم ونظرتهم اتجاهه بعد أن أخدوا فكرة سيئة عنه ،فبرغم الإستقامة والإعتدال التي يمكن أن يصبح عليها هذا المنحرف إلآ أن نظرة المجتمع له لن تتغير وهو ما يدفعه للعودة لإنحرافه ،وهذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم(40) والذي تبين نسبه المقدرة ب 75% من المنحرفين يمكنهم العودة مرة أخرى بسبب رفض المجتمع لهم

وباختبار كا^2 للدلالة على تأثير الإقصاء الاجتماعي على العودة للإنحراف ،فقد قدرت كا^2 المحسوبة ب:10,12 عند درجة حرية 1 ،بينما قدرت كا^{2}المجدولة عند مستوى الدلالة 0,01 ب:6,63 ،وعند مستوى الدلالة 0,05 ب:3,84 ، وهذا ما يثبت أنها دالة

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج حول ما إذا كان الوصم الإجتماعي يمكن أن يؤدي لانحراف الفرد مرة أخرى يمكن القول أن الفرضية الجزئية الرابعة قد تحققت

5_تحليل النتائج في ضوء الفرضية العامة

إنطلاقا من مناقشة نتائج الفرضية الأولى و الثانية وجدنا أن الوصم الاجتماعي يؤثر على حصول المنحرف على منصب عمل ،كما يؤثر على زواجه ،فبالنسبة للحصول على منصب عمل شكلت صحيفة السوابق العدلية إحدى أهم المعيقات التي تواجههم أثناء سعيهم للحصول على منصب عمل ،كما شكلت السمعة السيئة للمنحرف أهم الأسباب التي تؤدي إلي رفض مصاهرته وطلبه للزواج ،كما أن المؤسسات العقابية تسعى من خلال برامجها و أنشطتها المبرمجة لتهيئة المنحرفين ومساعدتهم ليستطيعوا الاندماج مرة أخرى وسط محيطهم الاجتماعي بعد قضائهم لفترة عقوبتهم ،وذلك بالتعاون مع أخصائيين اجتماعيين لتحسين وتعديل طريقة تفكيرهم وتجاوز الأزمات التي يمكن أن تنتج عن ارتكابهم للسلوك الانحرافي ،كما يعد الرفض الاجتماعي و الإقصاء من طرف المجتمع اتجاه المنحرف إحدى أهم الأسباب التي يمكن أن تؤدي لتفكيره للعودة للانحراف وهذا ما أكدته نتائج الفرضية الرابعة

بعد النتائج المتحصل عليها في الفرضيات الجزئية الأربعة وتحققها يؤكد لنا تحقق فرضيتنا العامة والتي محتواها :للوصم الاجتماعي أثر على إندماج المنحرف في المجتمع

ثالثا:تحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة

1-**مناقشة الدراسة الأولى** :إنحاف الأحداث في الجزائر والإدماج الإجتماعي لهم

إن المؤسسة العقابية من شأنها أن تساعد الفرد على تجاوز مختلف العقبات التي تواجهه أثناء محاولته الاندماج مرة أخرى في المجتمع وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم (26) والمتعلق بتلقي تكوينا داخل المؤسسة العقابية والذي بلغت نسبه 54,17%من المبحوثين تلقوا تكوينا

مهنيا داخل المؤسسة العقابية إختلف نوع التكوين من فرد لأخر ،وهذا يدل على أن المؤسسة تسعى لمساعدة المنحرف على تجاوز مختلف الصعوبات وتحاول إكسابه أشياء جديدة من خلال نشاطاتها المختلفة ،وهذا ماتؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (28) المتعلق بإذا ما كان أفراد العينة قد تعلموا أشياء جديدة ،وقد بلغت نسبه 75% من المبحوثين تعلموا أشياء جديدة ،وهذا ما يؤكد لنا أن المؤسسات العقابية في وقتنا الحاضر لم تعد لقضاء فترة العقوبة فحسب بل أصبحت تحاول إصلاح ومساعدة المنحرف من أجل تحقيق الإندماج الاجتماعي من خلال مختلف الجهود المبذولة خاصة وأن هذه المؤسسات أصبحت تمتلك أخصائيين يساعدون هؤلاء المنحرفين على تجاوز الصدمة والآثار النفسية التي يخلفها إرتكاب السلوك الغير سوي ،وهذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (29) والمتعلق إذا ما كان هناك أخصائيين داخل المؤسسة العقابية، حيث بلغت نسبه83,33% من أفراد العينة اكدوا على وجود أخصائيين في المؤسسة التي قضوا بها فترة عقوبتهم

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج حول إذا ما كانت المؤسسات العقابية تساعد السجين على الإندماج مرة أخرى في المجتمع يمكن القول أنن توصلنا إلى بعض نتائج الدراسة السابقة الأولى

2-الدراسة الثانية:الرعاية اللاحقة للمساجين المفرج عنهم وعلاقتها بالعود للجريمة :والتي من أهم نتائجها البطالة التي يعاني منها المنحرفين وتدني المستوى الإقتصادي لهم ،أما فيما يخص البطالة فإن أغلب أفراد العينة واجهوا الكثير من الصعوبات أثناء بحثهم عن عمل ،هذا ما أصبح يشكل هاجس للمبحوثين وهذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (15)والذي بلغت نسبه 75% من أفراد العينة يشكل عدم حصولهم على عمل هاجس لهم وهذا بدوره يفسر إنخفاض الأجر عند هؤلاء كما هو موضح في نتائج الجدول رقم (4)حيث أن82,05 من المبحوثيين أجرهم أقل من20000 كما أن التقبل الاجتماعي للمنحرف يكون حسب نوع السلوك الإنحرافي المرتكب على قبول مصاهرة المنحرف والذي تؤكده النتائج التحصل عليها في الجدول رقم (21) والذي بلغت نسبه96,81% فسلوكيات المشاجرة وسوء التعامل والتخريب ،والعنف الأسري أقرب إلي التقبل من السرقة ،المخدرات،القتل،الدعارة،فهناك تفاوت في درجة التقبل و الرفض هذا وإن كان للمجتمع دوما نظرة سلبية تجاه المنحرف

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج حول ما إدا كان المنحرفين يعانون من تدنى مستوى المعيشة ،كذلك تأثير نوع السلوك الإنحرافي المرتكب بدرجة التقبل الاجتماعي للمنحرف يمكننا القول أننا توصلنا إلى بعض نتائج الدراسة السابقة الثانية .

3-الدراسة السابقة الثالثة :التصورات الاجتماعية للسجين لدى مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل وأثرها على إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين والتي ركزت عن النظرة التي يحملها مسؤولي هذه المؤسسات عن السجين وأن هذه النظرة إمتداد للنظرة الاجتماعية التي يكونها المجتمع عن هذا المنحرف وهذا ما تبينه النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (07)المتعلق بصعوبة الحصول على عمل بسبب نظرة المجتمع والذي بلغت نسبه 66,66%من المبحوثين يؤكدون على أنه لنظرة المجتمع أثر كبير في عدم حصولهم على منصب عمل ،لأن المسؤولين يفقدون الثقة في هؤلاء المنحرفين ،هذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم(09)المتعلق ب إذا ما واجه أفراد العينة صعوبة في الحصول على منصب عمل بسبب إنعدام ثقة المسؤولين فيهم والذي بلغت نسبه 72,91% من أفراد العينة واجهوا صعوبة في ذلك لأن نظرة المسؤولين تتأثر بنظرة المجتمع ،وهذا ما يجعلهم يفقدون الثقة في المنحرفين

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج حول ما إذا كان لنظرة المجتمع تأثير على نظرة مسؤولي المؤسسات للمنحرف يمكننا القول أننا توصلنا إلى بعض نتائج الدراسة السابقة الثالثة .

4-الدراسة الرابعة :إتجاهات المجتمع السعودي نحو السجناء المفرج عنهم :

تختلف النظرة الاجتماعية للمحرفين من مجتمع أخر لأن هناك دائما مبررات لنظرة المجتمع فما هو مقبول في مجتمع قد يكون غير مقبول في مجتمع آخر ،وهذا يتوقف على نظرة المجتمع ويتضح هذا من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (33) المتعلق ب إذا ما شعر أفراد العينة بالإقصاء الإجتماعي بعد الخروج من السجن ،والذي بلغت نسبه 66,66% من المبحوثين شعروا بذلك ،وهدا من شأنه أن يعيد هدا المنحرف للإنحراف مرة أخرى،وهذا ما توضحه النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (40) والمتعلق ب إذا ما يمكن العود للانحراف في حالة عدم تقبل المجتمع لهم ،والذي بلغت نسبه 75% من المبحوثين يمكنهم العودة بسبب عدم تقبل المجتمع لهم بعد خروجهم من السجن .

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج حول الرفض الاجتماعي وأثره في العودة للإنحراف يمكننا القول أننا قد توصلنا إلى بعض نتائج الدراسة السابقة الرابعة .

5-الدراسة الخامسة :التداعيات الاجتماعية للوصمة الجنائية من بين ما توصلت إليه النبد والرفض الاجتماعيين وتأثير الوصم على الفرد ،وهذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (33) المتعلق بشعور المبحوثين بالإقصاء بعد الخروج من السجن ،والذي بلغت نسبه 66,66 من المبحوثين شعروا بذلك ،وهذا ما يؤكد أن هؤلاء الأفراد غير مقبولين في المجتمع وغير مرحب بهم في المجتمع كأشخاص أسوياء كما كانوا من قبل ،كما أن نظرة المجتمع شكلت لهم عائق بعد خروجهم وهذه النظرة من أثار الوصم وهذا ماتوضحه النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (31) والمتعلق ب إن شكلت نظرة المجتمع عائق أمام المنحرف عند محاولته الاندماج مرة أخرى في المجتمع ،والذي بلغت نسبه 70,8 من المبحوثين وهذا ما يدل على أن أغلب المبحوثين تعرضوا للرفض والإقصاء و النبد الاجتماعي

من خلال ماتم التوصل إليه من نتائج يمكننا القول أننا توصلنا إلى بعض نتائج الدراسة السابقة الخامسة.

6-الدراسة السادسة :الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة :

من بين ما يواجهه المنحرف بعد خروجه من السجن صحيفة السوابق العدلية التي تقف عائق أمامه وهذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (07) المتعلق بصعوبة حصول المنحرف على منصب عمل بسبب صحيفة السوابق العدلية و الذي بلغت نسبه 79,16 % من المبحوثين كانت صحيفة السوابق العدلية عائق أمامهم ،كما أن مسؤولي المؤسسات يرفضون تشغيلهم وهذا ما توضحه النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (08) المتعلق بإن واجه طلب العمل بالرفض من قبل مسؤولي مؤسسات الوظيف العمومي ،حيث بلغت نسبه 75% من المبحوثين الذين رفضت طلبات العمل الخاص بهم ،كما أن تقبل المجتمع لهؤلاء الأفراد مرة أخرى يتوقف على نوع السلوك المرتكب فليس كل السلوكات لها نفس درجة التقبل والرفض فهي تختلف من سلوك لأخر ،وهذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم(21) المتعلق ب:لنوع السلوكي الإنحرافي أثر على قبول مصاهرة المنحرف والذي بلغت نسبه96,81 % من المبحوثين يوافقون على أن لنوع السلوك الانحرافي أثر في تقبل المجتمع للمنحرف

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج يمكننا القول أننا توصلنا لبعض نتائج الدراسة السابقة السادسة .

رابعا:النتائج العامة للدراسة

من خلال دراستنا النظرية والميدانية أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية :

- تشكل صحيفة السوابق العدلية أكبر عائق أمام المنحرفين في حصولهم على منصب عمل سواء في القطاع العام أو الخاص.

- لطبيعة السلوك الانحرافي المرتكب علاقة بقبول أو رفض مصاهرة المنحرف.

- يعد الرفض أو الإقصاء الاجتماعي من الأسباب المؤدية لعودة الفرد للإنحراف مرة أخرى

- موقف أفراد المجتمع اتجاه المنحرف يؤثر سلبا على حالته النفسية و الاجتماعية.

- للأخصائي النفساني و الاجتماعي دور فعال في مساعدة المنحرفين على تجاوز المشكلات التي تنتج عن إرتكابهم للسلوك الإنحرافي ومحاولة مساعدتهم لتحقيق التقبل السوي لذواتهم بعد هذا الإنحراف.

- هناك إهتمام ملموس من طرف المؤسسات العقابية تجاه هؤلاء المنحرفين من خلال محاولة تحسين مستواهم ،سواء العلمي أو المهني و بإدراج التعليم و التكوين ضمن أنشطتها ،الأمر الذي من شلأنه أن يعزز الثقة بالنفس وإعطاء نظرة إيجابية عن ذات المنحرف.

- كشفت نتائج الدراسة تدني المستوى التعليمي للمبحوثين مما يشكل عامل لممارسة أنواع عديدة من الإنحرافات ،وذلك لمعانتهم الفراغ وعدم العمل.

خامسا:التوصيات والإقتراحات :

من خلال إستعراض النتائج العامة للدراسة في مجال الوصم الاجتماعي وأثره على إندماج المنحرف في المجتمع فإننا نلمس الأثر الكبير الذي يخلفه الوصم على المنحرف ،ولعل أهم المقترحات والتوصيات ما يلي:

-محاولة تغير النظرة السلبية التي يحملها المجتمع نحو المنحرف ،ومحاولة تقبله من جديد داخل المجتمع لأجل عدم إنحرافه مرة أخرى.

-تحسين نظرة المجتمع تجاه المحرف عن طريق تكثيف الجهود بين المجتمع ومختلف مؤسساته .

- محاولة توعية أفراد المجتمع من خلال هيئات اجتماعية كالمساجد مثلا عن طريق الخطب التي تدعوا إلى تقبل المنحرف كغيره من الأفراد الأسوياء .

- ضرورة مراعاة الحالة النفسية التي يكون عليها المنحرف بعد قضائه لفترة عقوبته داخل المؤسسة العقابية ،وعدم العمل على زيادتها سوءا.

- معاملة هؤلاء الأفراد معاملة عادية فإن لم تكن جيد،لا تكون سيئة وقاسية ،إذ أن التعامل السيئ معهم من شأنه أن يجرح مشاعرهم.

سادسا:صعوبات الدراسة

من غير الممكن أن تخلو أي دراسة أو بحث علمي من الصعوبات والعراقيل ، التي تعيق مساره ، خاصة البحوث الاجتماعية التي يواجه الباحث صعوبات كبيرة ، سواء تعلق الأمر بجمع المادة العلمية أو النزول إلى الميدان للتحقق من هذه المادة العلمية ،وبحثنا كغيره من البحوث الاجتماعية الأخرى لا يخلو من الصعوبات منها ما يلي:

- فقر مكتبتنا الجامعية لمختلف الكتب والمراجع التي تخدم بحثنا ، مما إضطرنا للبحث عنها في أماكن أخرى .

- صعوبة الوصول إلي أفراد العينة لحساسية الموضوع.

- صعوبة فهم أفراد العينة لمصطلح الوصم الاجتماعي وبعض المفاهيم المتعلق به مما إستدعى منا الشرح والتبسيط لتلك المفاهيم.

- تردد بعض أفراد العينة ورفضهم الإجابة عن الأسئلة خوفا منهم وإعتقادهم بأننا يمكن أن نشهر بهم.

خاتمة

من خلال ما سبق وقدمناه من معلومات نظرية وميدانية ،ودراستنا لتصورات الفرد المنحرف لواقعه الاجتماعي ، بعد قضائه لفترة العقوبة المسلطة عليه ،وإنذماجه مرة أخرى ضمن محيطه الاجتماعي ، حاولنا أن نبين أن الوصم الاجتماعي ، والنظرة السيئة لأفراد المجتمع إتجاه المنحرف يمكن أن تؤدي إلى عزله وإقصائه و إستبعاده ، إجتماعيا مما يهيئ فرصة عودته لعالم الانحراف مرة أخرى ،حيث أثبتت فرضيتنا التي مفادها الوصم الاجتماعي يؤدي لإنحراف الفرد مرة أخرى،ولأن نظرة المجتمع تترك أثرا بالغا في شخصية الأفراد وتؤثر على سلوكهم وجب مراعاة الحالة النفسية والاجتماعية لهاته الفئة ومحاولة التجاوز عن السلوكات الإنحرافية التي سبق وإرتكبوها لأنهم تلقوا عقابا نتيجة أفعالهم، والمجتمع عليه أن يساعد على تحقيق عملية إندماجهم مرة أخرى فيه ،لا أن يدينهم ويحكم عليهم ،فمسألة الإنحراف ظاهرة سوسيولوجية تنبع من رحم المجتمع وتشكل قلقا لدا أفراده لكونها تمس الشريحة الحيوية منه وهي الشباب الذي يعد أساس بناء المجتمع ،والمحرك الأساسي لتطوره إزدهاره ،وعليه فإن تكامل الأدوار بين أفراد المجتمع ومؤسساته الاجتماعية وضمان حقوق المنحرفين بعد خروجهم من السجن من عمل ، إستقرار، تقبل إجتماعي من شأنه أن يسهل عملية إندماجهم ومتابعة حياتهم كأفراد فاعلين في المجتمع .

قائمة المراجع

الملاحق

جامعة محمد الصديق بن يحي_جيجل_

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

استمارة بحث بعنوان

الوصم الاجتماعي وأثره على اندماج المنحرف في المجتمع

دراسة ميدانية بمدينة جيجل

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ: حيتامة العيد

شايب فاطمة

بعيو سامية

إن المعلومات التي ستقدمونها في هذه الاستمارة هي لغرض إكمال الجانب الميداني الذي نحن بصدد إنجازه لا غير ، لذلك نرجو منكم ملأها بدقة وعناية حتى تكون لها الفائدة المرجوة ، ونحن من جهتنا نعدكم بالسرية التامة في التعامل مع كل ما سوف تقدمونه ولكم منا جزيل الشكر.

ملاحظة: ضع علامة (X) في الخانة المناسبة

السنة الجامعية 2016_2017

1_ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2_ السن .....

3_ الحالة الإجتماعية: أعزب ☐ مطلق ☐ متزوج ☐ أرمل ☐

4_المستوى التعليمي: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5_المستوى الاقتصادي: أقل من20000 ☐ من 30000_20000 ☐

من40000_30000 ☐ من 40000 فما فوق ☐

6_الحالة الصحية : سيئة ☐ جيدة ☐ ممتازة ☐

المحور الثاني: يؤثر الوصم الاجتماعي على حصول المنحرف على منصب عمل

7-هل شكلت صحيفة السوابق العدلية عائقا امامك أثناء سعيك للحصول على منصب عمل؟ نعم ☐ لا ☐

8_هل وجدت صعوبة في الحصول على وظيفة بسبب نظرة المجتمع لك ؟نعم ☐ لا ☐

9_ هل واجه طلبك للعمل بالرفض من قبل مؤسسات الوظيف العمومي؟ نعم ☐ لا ☐

10_ هل واجهت صعوبة في حصولك على عمل وذلك لانعدام ثقة المسؤولين فيك؟

نعم ☐ لا ☐

11_هل واجهتك صعوبة في الحصول على منصب عمل في القطاع الخاص؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعم ما نوع الصعوبات؟

_إنعدام الثقة ☐ الكفاءة المهنية ☐

_أخرى أذكرها.....

12_هل تلقيت مساعدة من طرف مؤسسات اجتماعية عند بحثك عن وظيفة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما طبيعة هذه المساعدة؟ مادية ☐ معنوية ☐ وساطة ☐

_أخرى أذكرها.....

13_ هل سبق وأن تعرضت لسوء معاملة أثناء بحثك عن عمل؟ نعم ☐ لا ☐

14_ هل حدث وأن تعرضت لعنف معنوي أثناء بحثك عن عمل ؟ نعم ☐ لا ☐

15_ هل كان تعامل مسؤولي المؤسسة التي رغبت في التوظيف بها معك؟

جيد ☐ سيء ☐

16_ هل يشكل عدم حصولك على عمل هاجس لك ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: يشكل الوصم الاجتماعي عائقا أمام زواج المنحرف

17_ هل واجهتك صعوبة عند رغبتك في إقامة علاقة عاطفية؟ نعم ☐ لا ☐

18_ هل سبق وأن تعرضت للرفض عند تقدمك للزواج من إحداهن؟ نعم ☐ لا ☐

19_هل تؤثر نظرة المجتمع للمنحرف على اختياره للزوجة المناسبة ؟نعم ☐ لا ☐

20_ هل تؤثر السمعة السيئة للمنحرف على رفض الفتاة الزواج منه؟ نعم ☐ لا ☐

21_ هل ترى بأن المجتمع يرفض مصاهرة المنحرف التائب؟ نعم ☐ لا ☐

22_ هل لنوع السلوك الانحرافي المرتكب أثر على قبول مصاهرة المنحرف؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ماطبيعة هذا السلوك؟ سرقة ☐ قتل ☐ مخدرات ☐

_أخرى أذكرها.....

23_ هل تلقيت دعما من طرف أسرتك عند طرحك لفكرة الزواج؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم مانوع هذا الدعم؟ مادي ☐ معنوي ☐

_أخرى أذكرها.....

24_ هل يمكن أن يؤدي الرفض المتكرر لطلبك الزواج لعزوفك عنه؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: تساهم المؤسسات العقابية في تهيئة المنحرف للاندماج مرة أخرى في المجتمع

25_كيف كان تعامل مسؤولي المؤسسة معك؟ جيد ☐ سيء ☐

26_ هل تلقيت تعليما داخل المؤسسة؟ نعم ☐ لا ☐

27_ هل تلقيت تكوينا مهنيا داخل المؤسسة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما طبيعة هذا التكوين .....

28_ هل هناك نشاطات تمارس داخل المؤسسة؟ نعم ☐ لا ☐

29_ هل تعلمت أشياء جديدة في هذه المؤسسة كنت تجهلها قبل دخولك إليها؟ نعم ☐ لا ☐

30_ هل هناك أخصائيين داخل المؤسسة؟ نعم ☐ لا ☐

وإذا كانت الاجابة بنعم ما تخصصهم ؟ نفسانيين اجتماعيين

31_ هل يقوم الأخصائي بعقد جلسات مع الأفراد؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم مانوع هذه الجلسات ؟ فردية ☐ جماعية ☐

المحور الخامس: يؤدي الوصم الاجتماعي لانحراف الفرد مرة أخرى

32_ هل شكلت نظرة المجتمع لك عائقا عند محاولة اندماجك فيه مرة اخرى؟

نعم ☐ لا ☐

33_هل تلقيت مساندة من طرف هيئات اجتماعية عند خروجك من السجن ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوعها؟ تسهيلات إدارية ☐ دعم معنوي ☐

_أخرى أذكرها.....

34_ هل شعرت بعد خروجك من السجن أنك مقصى اجتماعيا؟نعم ☐ لا ☐

35_هل أثرت النظرة السيئة للمجتمع فيك وعرضتك لضغوطات؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم مانوعها؟ نفسية ☐ إجتماعية ☐

36_ هل واجهتك مشاكل عند محاولتك الاندماج مرة اخرى في المجتمع؟نـ ☐ ☐

37_ هل سبق وان اتهمت زورا بسبب انحرافك السابق؟ نعم ☐ لا ☐

38_ هل يمكن أن يكون العجز المادي سببا في تفكيرك للعودة مرة أخرى للانحراف؟

نعم ☐ لا ☐

☐ ☐

39_ هل يمكن أن يكون رفقاء السوء سببا في عودتك للانحراف؟ نعم لا

40_ هل يمكن أن يؤدي تشوه سمعتك إلى انحرافك مرة أخرى؟ نعم ☐ لا ☐

41_ هل يمكن أن تعود إلى الانحراف في حالة اذا لم يتقبلك المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

وشكرا لتعاونكم معنا